من

الجوانب التربوية للأمثال النبوية

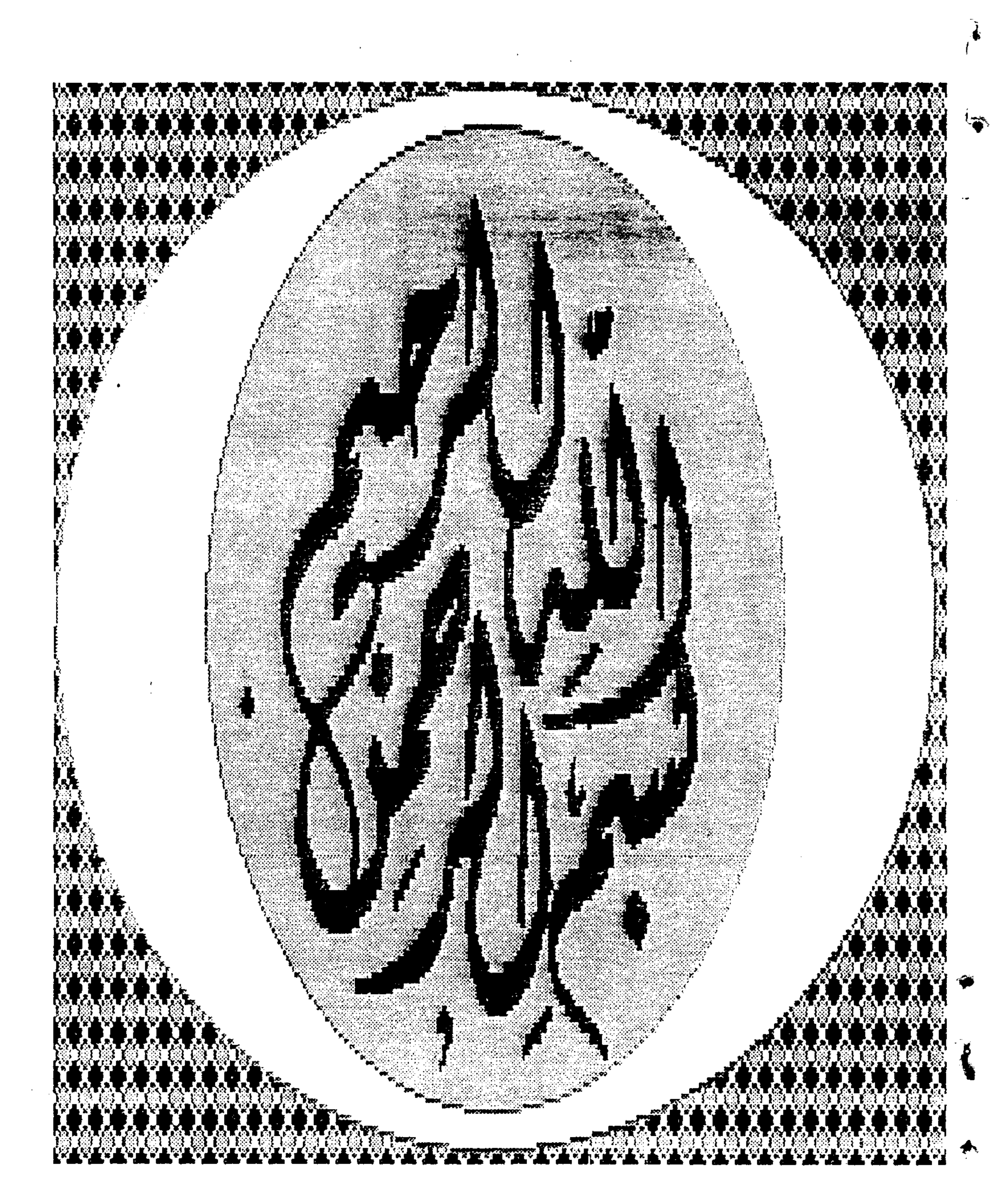
إعداد

دكتور/ خلف محمد أحمد البحيرى

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية بسوهاج

١٩٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات البحث

من الجوانب التربوية في الأمثال النبوية(*)

أولا : التعريف بالبحث

المقدمة :

إستوعبت المفاهيم التربوية في الاسلام حاجات ومشكلات المجتمعات الاسلامية بما ساهم في استيعاب الثقافات المختلفة التى فتحها المسلمون. وبرغم هذا ظهر الجمود في تحديد المفاهيم التربوية الاسلامية وبالتالى في تطبيقاتها العملية، وقد يرجع هذا الجمود إلى قلة ربط هذه المفاهيم بأصولها من ناحية، وعدم البحث في إزالة ما يعوق تطبيقها من تحديات فكرية ومادية من ناحية أخرى، كما قد يرجع ذلك إلى عدم الاحاطة بهذه المفاهيم وعدم فهمها الصحيح لدى الكثير من المهتمين بها بما يناسب التطبيق(١،١٦). ومن هنا جاءت التعميمات الفضفاضة التى وضعت نظماً بمجرد ذكر تفسير لآية أو لحديث نبوى.

ويعالج البعض صعوبة فهم بعض المفاهيم التربوية الإسلامية بالجمع بين مناهج ونظريات التربية الحديثة ومناهج التعليم الاسلامى في معهد واحد. ومع ذلك تبقى عملية فهم نظرية التربية في الاسلام وتطبيقها واحدة من أبرز التحديات الثقافية أمام المسلمين في العصر الحديث.

إن وضع مفهوم محدد وشامل للتربية الاسلامية يعتمد على ادراكات الباحثين والواقع الحياتى والاجتماعى الذى يمارسونه، بجانب التوجيهات الإلهية والنبوية الواردة بالكتاب والسنة (٢،٤٣٣). وقد عنى الرسول ﷺ بتعليم المسلمين المفاهيم التربوية الإسلامية، وكانت براعته كمعلم في استخدام العديد من الأساليب

(*) بحث منشور فى مجلة "دراسات تربوية وإجتماعية"، العدد الأول، يناير ١٩٩٦م، كلية التربية، جامعة حلوان.

والطرق التربوية لتحقيق هذا الهدف. ومن هذه الأساليب أسلوب القدوة والوعظ والحوار والتطبيق العملى والقصة والمثل.

وقد اهتمت البحوث التربوية في ميدان التربية النبوية باستخلاص أهم التوجيهات والتطبيقات التربوية من الحديث النبوى حسب ما لدى الباحثين من قدرات وإدراكات. فاتجهت بعض البحوث إلى شرح وتحليل بعض الأحاديث النبوية لاستخلاص أهم القيم التربوية المتضمنة بها كما وردت في بعض الصحاح، مثل دراسة سهام عبد اللطيف ١٩٩٤ (١١).

واتجهت بعض الدراسات إلى استخلاص الاتجاهات التربوية العامة من السنة النبوية، فاستخلصت مفهوم الطبيعة البشرية وعلاقة المعلم بالمتعلم وموقف السنة النبوية من تعليم الفتاة، والتربية الخلقية مثل دراسة أحمد عبد المطلب ١٩٩٠(٨). إلا أن كثيراً من هذه الدراسات لم يسجل جديداً بعد الدراسات الرائدة التى سبقت في هذا المجال. ويلحق بالدراسات التى نحت منحاً شمولياً في دراسة السنة النبوية دراسة محمد حسن ١٩٩٠(٩). التى اهتمت بالتعرف على الأساليب التربوية في السنة النبوية للإفادة منها في إثراء العملية التعليمية في مجتمعاتنا المعاصرة.

وتكاد تنفرد دراسة مصطفى رجب ١٩٩١(٧). بالمنحى التحليلى في دراسة نسق متميز في السنة النبوية وهو القصص النبوى كما ورد في صحيحى البخارى ومسلم للتعرف على أهم القيم والأهداف التربوية المتضمنة. والمستطلع لهذه الدراسات وغيرها يلحظ حاجة المكتبة العربية لبحوث تربوية تركز على سياقات نبوية خاصة مثل الأمثال النبوية، برغم الاهتمام الواضح بها على المستوى الأدبى والفقهى.

وفى القرآن الكريم جاء ثلاثة وأربعون مثلاً، اهتمت بتقريب صور معينة للناس من المنظور الإلهى، وتناولت قضايا مثل حقيقة الدنيا والآخرة، وصورة الشيطان

والمؤمن ... إلى غير ذلك (٥٧،٣)، ونظراً لأهمية هذه الأمثال تربوياً فإن هناك حاجة ماسة لإعداد دراسة تربوية منفردة لهذه الأمثال القرآنية.

وفي الحديث النبوى ورد ما جرى مجرى المثل، إلا أن عملية حصر هذه الأمثال النبوية لازالت نقطة خلاف بين الدارسين، برغم حسم الأمر على أيدى قليل من العلماء والبُحاث منهم ابن القيم والميدانى. ولازالت الدراسات التربوية بعيدة عن هذا الجانب الهام في التربية النبوية. إذ اقتصرت دراسة الأمثال النبوية على محاولات فقهية أكاديمية معدودة على أصابع اليد الواحدة. ولم تتعد توضيح المعنى اللغوى والجوانب الأدبية والفقهية في المثل النبوى. وظلت الأمثال النبوية لليوم - فى علم الباحث - دون أن يتم تمثيلها في الخريطة التربوية لبحوث التربية الاسلامية.

وتمثل موسوعة "مجمع الأمثال" تأليف العلامة أبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم النيسابورى الميدانى والشهير بالميدانى أكثر مراجع الأمثال العربية دقة وموثوقية. إذ ورد فيها ما يزيد عن ستة آلاف مثل عربى، وترجع شهرة هذه الموسوعة إلى استخدامها أكثر من خمسين مرجعاً في الأمثال والأدب العربى، واعتمادها على المصادر الأولية للأمثال(٤،٤). مما جعلها تنال احترام وتقدير المتخصصين والمهتمين بهذا الجانب الهام في الأدب العربى.

وقد تضمن كتاب الميدانى ضمن ما به من أمثال الأمثال التى وردت بالأحاديث النبوية. وهذا ما يرقى به كمرجع للأمثال النبوية أيضاً. ومن ثم اعتمد الباحث على هذه الموسوعة لاستخراج الأمثال النبوية بغرض تحليلها تربوياً لتحديد أهم الجوانب التربوية التى استخدم المثل النبوى في توصيلها للناس.

وتعود أهمية دراسة الأمثال النبوية إلى كون المثل النبوى كلاماً صادراً من الرسول ﷺ وهو الذى لا ينطق عن الهوى، وإلى كون المثل النبوى يركز على دقائق العلم في الدنيا والآخرة، فهو أحد الأساليب التربوية الإسلامية، ولكون المثل النبوى

من أجمل وأبرز ما قاله ﷺ، فهو كحبات اللؤلؤ في الثريا . ومن ثم وجب إدراك مضاربه ومعانيه . وكما يقول ابن القيم في روضة المحبين "لا ينبغى أن تزف الحسناء إلى ضرير"(٦،١٦٥) .

وقد بلغ عدد الأمثال النبوية التي وردت في مجمع الأمثال للميدانى ما يربو على الثلاثين مثلاً، تناولت جوانب تربوية متعددة تتعلق بحياة المسلم الخلقية والاجتماعية والفقهية والفكرية والاقتصادية . فهى تشكل نمطاً متكاملاً لتربية الفرد من المنظور الاسلامى . ويمكن لرجال التربية استخدام هذا الرصيد الفكرى والتربوى في إثراء وحسم كثير من القضايا التربوية الجدلية المعاصرة قولاً وعملاً .

مشكلة البحث :

تبدأ مهمة رجال التربية – غالباً – بعد جهد علمى وتأصيل أكاديمى من قبل المتخصصين في المجالات العلميـة المختلفة، ثم يكون دور الوصول بهذا الجهد إلى أفضل تطبيق تربوى أو بناء نظرى يقود إلى نظرية جديدة . وتتعرض التربية في الآونة الأخيرة إلى عملية إعادة بناء وتطوير، ولاشك أن التراث الاسلامى سيكون أحد المصادر الخصبة التي تمد التربية بكثير من البصمات للاستفادة من جوانب التربية الاسلامية في إعادة صياغة وبناء نظمنا التعليمية لتلائم فلسفتنا التربوية من جهة والجديد في العصر من جهة أخرى .

والبحث الحالى يحاول أن يشكل من الأمثال النبوية – كجانب هام في التربية الإسلامية – نسقاً تربوياً متميزاً يتمثل في الجوانب التربوية المتضمنة فيها، بغرض استخدام هذه الجوانب في معالجة بعض القضايا التربوية المعاصرة .

أسئلة البحث : تتحدد أسئلة البحث الحالى فيما يلى : –

١– ماذا يقصد بالمثل النبوى؟ وما الحكمة منه ؟

٢– ما أهم الخصائص الأدبية والتربوية للمثل النبوى؟

٣- ما أهم الأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميدانى ؟

٤- ما أهم الجوانب التربوية المتضمنة في الأمثال النبوية السابق تحديدها؟

٥- ما مدى انعكاس هذه الجوانب التربوية المستخلصة على بعض القضايا التربوية المعاصرة؟

أهمية البحث : ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يلى : -

١-يتناول البحث جانباً هاماً من الحديث النبوى - وهو المثل النبوى - بالدراسة والتحليل للوصول إلى خلاصات تربوية مفيدة. وهذا يمثل خطوة هامة في مجال بحوث التربية الاسلامية ، ويكمل ما بدأه الدارسون في الاستفادة من جوانب التربية الاسلامية في تطوير المنظومة التربوية الحالية.

٢-يمثل البحث توجهاً هاماً ببحوث التربية الإسلامية من ميدان عملها في الكتاب والسنة، إلى أرض الواقع وآفاق المستقبل، حيث يدرس أهم انعكاسات الأمثال النبوية على بعض القضايا التربوية المعاصرة.

٣-يلقى البحث الضوء حول إحدى وسائل التربية النبوية وهى التربية بالمثل النبوى، حيث يبرز مفهوم وأغراض المثل النبوى والحكمة منه، كما يتعرض للأمثال النبوية في أهدافها والجوانب الأدبية والتربوية المتضمنة بها. وهذا ما يغيب عن المكتبة التربوية العربية - حسب علم الباحث.

٤-يفيد في استخلاص القيم والأهداف التربوية المتضمنة بالأمثال النبوية السائرة والمواقف التى يمكن استغلالها في حياتنا العامة. وبذلك يفيد البحث صفوفاً عريضة من القراء في المؤسسات التربية غير النظامية.

منهج البحث :

استخدم البحث تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد أنماط منهج البحث الوصفى، وذلك في التحليل اللغوى والتربوى للأمثال النبوية. حيث قام الباحث بتحديد مصدر مادة التحليل والتحقق منها، ثم إجراء عملية التحليل اللغوى والتربوى ثم توظيف المستخلصات التربوية في معالجة بعض القضايا المطروحة.

مصادر البحث وحدوده:

تقتصر الدراسة التحليلية للأمثال النبوية على ما جاء في المصادر التالية : -

١- الأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميدانى(٤)٠

٢- المسند للإمام أحمد بن حنبل(٣٤)٠

٣- صحيح البخارى للإمام البخارى(٣١)٠

٤- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى(٦٦)٠

٥- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى(٦٠)٠

٦- رياض الصالحين للإمام النووى(٤١)٠

٧- المعاجم اللغوية في تفسير المفردات حتى لا يحمّل اللفظ النبوى ما لا تُتحمله اللغة٠

مصطلحات البحث :

١-المثل النبوى :

المثل في اللغة كالشبه والمِثْل هو الشبيه، وهو في الأدب قول محكى سائر يقصد به تشبيه الحال الذى حكى فيه بحال الذى قيل لأجله٠ أى يشبه مضربه بمورده(٣١٨،٣٥)٠ وذكر الميدانى أن المثل قول شائع يتجمع فيه إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية(٦،٤)٠

وقد عرّف الحسن اليوسى المثل النبوى بأنه قول سائر من كلام النبى ﷺ (٢٢،٥٥)٠ وذكر الشريف الرضى في كتابه مجازات الأمثال النبوية أن المثل النبوى جزء من الحديث النبوى سار كأمثال تُضرب كلما ورد معناها(٣٢،٢١)٠ وعلى ذلك يأخذ الباحث أن المثل النبوى جزء من حديث نبوى تواتر استخدامه وجرى بين الناس٠

٢- مَضْرِب المثل :

يقصد الباحث بمَضْرِب المثل المواقف والأفعال التى تدخل في تأويل المثل والتى يُذكر عندها٠

٣- تحليل المحتوى:

ويقصد به الباحث أسلوباً بحثياً لعمل وصف للأقوال والأخبار أو الأحاديث عن طريق تصنيف منظم للمادة موضوع الدراسة إلى فئات معينة هى القيم والأهداف التربوية في هذا البحث .

خطة البحث : يسير البحث تبعاً للخطوات التالية : -

١- تحديد مشكلة البحث ومصادره والدراسات السابقة .

٢- الاطلاع على المصادر والمراجع التربوية والفقهية لكتابة الإطار النظرى للبحث، الذى تضمن النقاط التالية: -

أ - المثل العربى : مفهومه وأغراضه وأهم خصائصه الأدبية والفنية .

ب - مكانة المثل النبوى ضمن وسائل التربية النبوية .

جـ - المثل النبوى : مفهومه وأهدافه وأهم خصائصه الأدبية والتربوية .

٣- إجراء الدراسة التطبيقية التحليلية للأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميدانى بغرض تحديد أهم الجوانب التربوية فيها ممثلة في القيم والأهداف التربوية المتضمنة فيها . مع الشرح الموجز لهذه الأمثال ومناسبتها ومضربها .

٤- التأكد من صدق التحليل في ضوء آراء لجنة من المتخصصين في الدراسات اللغوية والإسلامية والتربوية، وإجراء التعديلات اللازمة .

٥- استخدام المضامين التربوية المستخلصة من الأمثال النبوية في معالجة بعض القضايا التربوية والجدلية المعاصرة .

ثانيا : الإطار النظرى للبحث

١- المثل العربى : مفهومه وأغراضه وأهم خصائصه الأدبية والفنية

لا تخلو أمة من أدوات تحفظ وتخلد خبرات حياتها الاجتماعية والأدبية، ومن هذه الأدوات الأمثال من مواقف حياتها، وخلاصة تجاربها وقد عرف العرب منذ القدم هذا الفن اللغوى الأصيل. وحمل لنا الأدب العربى قطاعاً عريضاً من الأمثال العربية.

وقد اهتم بدراسة هذا التراث كثير من الدارسين من الجوانب الفنية واللغوية، كما اتجه البعض إلى دراسته أنثروبولوجيا. واهتم البعض الآخر بدراسته تربوياً ونفسياً من خلال الأمثال الفصيحة العربية أو الشعبية التى تداولها الناس في المجتمعات العربية حسب خبراتهم وتجاربهم الخاصة.

وقد اشتهر الساميون بين الأمم القديمة في أدب الأمثال حيث كشفت النقوش البابلية عن أدب بارز في الأمثال كان يرمى إلى الموعظة والعبرة (١٢،٦). وعلى ذلك فالعرب يميلون منذ القديم إلى تسجيل خبرات حياتهم في حكم وأمثال تضرب بأحداثها فتنقل خلاصة خبراتهم وترشد إلى حلول ما يحل بهم.

مفهوم المثل والغرض منه :

عرّف إبراهيم السامرائى الأمثال بأنها "جملة قصيرة مقتضبة وموجزة المعنى، تعبر عن تجارب خاصة في حياة المجتمع، والكثير منها نشأ من وقائع أو حوادث ذُكِرَ المثل عند وقوعها"(١٣،٦). وعرف صاحب لسان العرب المثل بأنه "الشىء الذى يضرب لشىء مثلا فيجعله مِثْلهُ "(١٤،٢٣). وأورد الميدانى عن المبرد أن المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبِّه حال الثانى بالأول، والأصل فيه التشبيه، وعن ابن السِّكِّيت : "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه ذلك اللفظ،

وشبهوه بالمثال الذى يُعَمل عليه غيره" . كما ذكر الميدانى أنه : " سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب"(١٥، ٦-٧) . وذكر ابن عبد ربه أن الأمثال "وشي الكلام وجوهر اللفظ في كل زمان، وعلى كل لسان، فهى أبقى من الشِعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شىء مسيرها، ولا عم عمومها حتى الآن، وقيل أسْيَرُ من مَثَلَ(١٦، ٣-٦٣) .

ومما سبق يتضح أن المثل نص لغوى فصيح أو عام، موجز المعنى جميل اللفظ . وهو يخالف في اللفظ المضروب له، ولكنه يوافقه في المعنى . وهو يذكر كلما حدث هذا المعنى . فالعَصَا من العُصَيَّة مَثَلٌ يُضرب ليقرب معنى أن كل حدث جلل لابد أن يسبقه شىء يسير منه . وعلى ذلك فالمثل من شأنه تقريب المعنى وتشبيه الشىء بشىء أقرب منه وأوضح . وهذا التقريب خلاصة خبرة إنسانية صحيحة وطويلة .

وترجع أهمية المثل العربى إلى عدة عوامل منها إمكانية الاعتماد عليه في دراسة ظواهر لغوية معينة، والكشف عن المؤثرات التى تدخلت في كل عصر من العصور الأدبية العربية لتشكل ظواهر لغوية خاصة . كما يمكن استخدام الأمثال العربية في دلالتها الاجتماعية، فهى تفصح عن عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية، كما تفصح عن تاريخ فترة في عمر الأمة وأحوالها السياسية والاقتصادية، وهى بجانب هذا تكشف عن حالة " المزاج العام للجيل" بما تفشل الدراسات التاريخية والاجتماعية أن تحدده(١٧، ٣٥) .

ويصنف الإمام النووى في كتابه "الأمثال المستخرجة من نهج البلاغة " الأمثال العربية حسب خصائصها الأدبية والفنية(١٨، ٧) إلى نوعين هما : الأمثال السائرة ويقصد بها الأمثال التى ذكرها قائل من العرب أو غير العرب في واقعة معينة اقتضته، ثم جرى على الألسن في تمثيل الشىء المنشود المشابه للواقعه دون تبديل، والأمثال القياسية وهى ما اعتمد على التصوير الأدبى لتوضيح الفكرة بالتشبيه أو الكناية .

ويضيف ابن القيم الجوزى أن الأمثال العربية يمكن تصنيفها إلى(١٩،١٩-٢٠):-

١- المثل السائر : وهى أمثال جرت بين الناس، إما شعبية لا تتقيد بقواعد نحوية ولا تكلف فيها ولا تصنّع وإما صادرة عن ذوى الثقافة كالشعراء.

٢- المثل القياسى : وهو سرد وصفى أو قصصى أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه. ويسميه البلاغيون التمثيل المركب لتقريب المعقول من المحسوس. أو أحد المحسوسين إلى الآخر. كما يضرب المثل القياسى للاعتبار بأحد الصورتين لغرض التأديب والتهذيب والتوضيح. ويتميز المثل القياسى بالتفصيل والإطناب إذا ما قورن بسابقه.

٣- المثل الخرافى : وهو حكاية ذات مغزى على لسان غير الانسان لغرض تعليمى أو فكاهى. وهو يختلف عن المثل القياسى في استخدام الحيوان الذى تنسب إليه المعانى والأحاسيس، وفى استخدام الرموز للأشياء دون التصريح بها.

الخصائص الأدبية والفنية للأمثال العربية : -

يستعرض الباحث أهم الخصائص الأدبية والفنية للأمثال العربية للاسترشاد بها عند دراسة وتحليل الأمثال النبوية باعتبارها تنتمى إلى نفس البيئة العربية، فتشتق منها تشبيهاتها ومفرداتها. ويضع الباحث في حسبانه أن المثل النبوى من كلام النبى ﷺ صاحب جوامع الكلم. ويشير الباحث في السطور التالية إلى بعض الخصائص الأدبية والفنية للأمثال العربية(٢٠، -) :-

١- لا يتغير نص المثل في حالات المفرد وغير المفرد، المذكر أو المؤنث.

٢- يتميز نص المثل العربى بالتوازن الذى ينتهى بالسجع والموسيقى كما في المثل : "في الجزيرة تشترك العشيرة" .

٣- يتميز المثل العربى بالايجاز في التعبير، ففى كلمتين أو حتى كلمة واحدة يتوفر معنى غزير في المثل، مثل "بعرة!!".

٤- يتميز المثل بالحركة الايقاعية التى تبرز بالوزن والقافية. وقد يستعين بتكرار اللفظ مثل "حبيب ماله حبيب ماله. عدو ماله عدو ماله".

٥- توحى ألفاظ الأمثال العربية بدلالات تتصل بقيم المجتمع وأخلاقه وعاداته وتقاليده في الجد والهزل وفى السلم والحرب.

٦- يحمل المثل دلالات لغوية خاصة بالبيئة التى نشأ فيها، مما يسهل كشف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الحياة التى أفرزته.

٧- يستخدم المثل العربى الخيال العربى الخصب، ليجسم المعنى ويزيده حدة مثل : إنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه.

٨- تتوفر في الأمثال العربية صور بلاغية عديدة أخرى منها التشبيه والكناية والاستعارة. وقد كتب الشريف الرضى أبو الحسن محمد ابن أحمد الحسينى كتاباً كاملاً في المجازات في الأمثال النبوية ضمّن به تحليلاً بلاغياً للأحاديث النبوية التى سارت كأمثال. جاء بينها المجاز في الحديث عن الخيل : "ظهورها حرز وبطونها كنز .." . وذكر الشريف الرضى أن الرسول ﷺ أراد التوجيه لتنمية المال عن طريق اختيار أفضل النطف للخيل كمن كنز كنزاً إذا أراده وجده(٢١، ٣٢).

٢- مكانة المثل النبوى ضمن وسائل التربية في السنة النبوية

السنة في اللغة هى الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة، وسنة ا لله هى حكمه في خلقه، وسنة النبى ﷺ هى ما نسب إليه من قول أو فعل أو تقرير(٢٢، ٤٥٦).

ويذكر الأصوليون أن السنة النبوية هى ما صدر عن النبى ﷺ غير القرآن من قول - وهو الحديث - أو فعل أو تقرير، ويعرف الفقهاء السنة النبوية بأنها كل ما ثبت عن النبى ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب. وقد استخدم الرسول ﷺ كلمة السنة لتعنى الطريقة وهو معناها في اللغة(٢٣، ١-٥).

ويقرر جمهور المحدثين أن السنة والحديث والخبر والأثر ألفاظ مترادفة تعنى ما ورد عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة(٢٤، ٢٤). ويُذكر أن لفظ

السُنة أو السُنن قد ذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، وفـي جميعها كـان يعنـى أحكام ا لله الجارية المطردة(٢٥،٨٩)٠

وعلى ذلك فالسُنة النبوية تعنى- اصطلاحاً - كل مـا ورد عـن النبـى ﷺ مـن قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية منذ بعثته وحتى وفاتـه .. وهـذا التعريـف يجعـل السُنة النبوية تحتوى على القول - الفعل - التقرير - المظاهر الخُلقية - فيكون هـذا التعريف من أوسع التعاريف ٠

مكانة السُنة النبوية في التشريع الإسلامى :

تحتل السُنة النبوية مكان الصدارة في الشريعة الإسلامية بعـد القـرآن الكريـم ٠ إذ أنها جاءت عن الرسول ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى ٠ وفيه قال تعالى : ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم (٤))٠ وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد ضرورة اتبـاع السُنة النبوية، ومن ذلك :-

١- قال تعالى: ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وَمَا نَهَاكُمْ عَنْـهُ فَـانتَهُواْ وَاتَّقُـواْ ا للهَ إِنَّ ا للهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾٠ (الحشر : (٧))٠

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنِواَ إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغفِرُواْ رَبَّهُمْ إلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾٠ (الكهف : ٥٥)٠

وفى الحديث الشـريف عـن مـالك أن النبـى ﷺ قـال : "تركـت فيكـم مـا إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً : كتاب ا لله وسُـنتى"(٢٦،٢٤)٠ وهنـاك عشـرات الأدلة القرآنية والنبوية التى تشـير إلى وجـوب اتبـاع السُـنة النبويـة والالـتزام بهـا٠ وتختلف السُنة النبوية عن القرآن الكريم في جوانب ثلاثة أساسية هى(٢٧،٩٢):-

١- أن كل ما في السنة لابد له من أصل قرآنى٠ قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَـابِ مِنْ شَيءٍ﴾(الأنعام:٣٨)٠

٢- أن اسُنة بيان وتفصيل لآيات القرآن وأحكامه. فالقرآن الكريم أمر بالصلاة وجعلها موقوتة. وبينت السُنة أوقات الصلاة المفروضة والنافلة وعدد ركعاتها ومبطلاتها ..... إلى غير ذلك.

٣- أن السُنة شرعت أحكاماً لم يذكرها القرآن الكريم، مثل تحريم ذبح الطيور الجارحة والمفترسة.

فالسُنة النبوية جاءت فأكدت ما في القرآن أو فسرته. وجاءت فخصصت نصاً في الكتاب أو قيدته. ولما كانت السُنة النبوية فيها بيان ما في الكتاب، وما ليس فيه نص من الكتاب، فإن المسلم مكلف بالأخذ بها كمصدر للتشريع الإسلامى، وأداة لتنظيم حياته الفردية والاجتماعية. ومكلف باحترام هذا السلوك النبوى القويم والرسالة النبوية الصادقة. ووجب بذلك أن يقف المسلم أمام كل ما فيها ويستخلص ويستلهم منها قدر ما يستطيع من توجيهات، حتى تبلغ الرسالة لكل ذى قلب أو بصر أو ألقى السمع فهو شهيد.

ولهذه الأهمية للسُنة النبوية في التشريع والفكر الإسلامى. ولإدراك أعداء الإسلام أن هجومهم على القرآن الكريم سيبوء بالفشل بكل تأكيد، اتجه أعداء الدين بالعبث إلى السُنة النبوية والتشكيك فيها تارة والتقليل من شأنها تارة أخرى. وهذا ما جعل علماء المسلمين يبذلون الجهد المتواصل لفحص السُنة النبوية وصيانتها من دسائسهم وطعونهم. ولاشك إن مثل هذه البحوث التربوية التى تركز اهتمامها في أحد جوانب السُنة النبوية من المنظور التربوى تعد محاولة متواضعة للمشاركة في الحفاظ على السُنة النبوية وصيانتها وتحويلها إلى سلوك عملى معاصر.

أهداف التربية في السنة النبوية وأهم اتجاهاتها : -

برغم الصعوبات المنهجية التى تواجه الباحثين في وضع نظرية صحيحة في المجالات الاجتماعية والتربوية، إلا أن الفكر المعاصر توصل إلى بناء منظومات فكرية

تعالج الظواهر الاجتماعية والتربوية وتقدم لها تفسيراً صحيحاً في أغلب الأحيان. واصطلح على هذه المنظومة بالنظرية الاجتماعية أو التربوية.

ولكل نظرية تربوية إطار فكرى تنطلق منه وتفسر من خلاله الظاهرة. فالنظرية التربوية الإسلامية انعكاس للنظرية الإسلامية التى تهتم بترجمة وتطبيق الإسلام شريعة ومنهاجاً، فكراً وعملاً وروحاً في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية. وتقوم نظرية التربية في الاسلام على كون الطبيعة البشرية من جسم هو عبارة عن كتلة مادية فانية وعقل هو كائن روحانى(٢٨، ٤٥). ولهذا فإن الفلاسفة المسلمين أعلنوا تقديرهم لمن يستخدم عقله أكثر من جسمه، فهذا ابن سينا يصنف العلوم حسب اتصالها بالعقل البشرى، كما ذهب جمهور الفلاسفة إلى الإعلاء من شأن العلوم النظرية لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة عن طريق ترقية العقل وإعلائه.

وجاءت في السُنة النبوية مفاهيم تربوية عديدة، اهتمت بالتآخى الإنسانى والسلوك الإسلامى كأساس للتماسك الاجتماعى الذى هو بدوره أساس جميع القيم والاتجاهات الايجابية في الحياة من ايثار وصدق وعمل إلى غير ذلك. وترجع أهمية النظرية التربوية في السُنة النبوية إلى اعتمادها على التطبيق العملى الذى يتخذ الرسول ﷺ قدوة سلوكية في كافة مواقف الحياة.

وتتعدد الأهداف التربوية في السُنة النبوية بتعدد المذاهب العقلية التى تدرسها، إلا أن ثمة اتفاق على ثلاثة جوانب أساسية لهذه الأهداف هى :-

١- الأهداف الدينية : وهى أهداف تستند إلى الأصول الروحانية في طلب المعرفة الدينية وتفضيلها على العلوم الدنيوية، وفى ذلك ذكر النبى ﷺ : "أن غدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غزوة". وترمى هذه الأهداف إلى تكوين الفرد الربانى المتصل بالله وايصاله إلى مرتبة الكمال الانسانى، وإلى توضيح جوانب الشريعة والأخلاق الاسلامية.

٢- الأهداف الدنيوية : وهى أهداف تتعلق بحاجات ومصالح الفرد والمجتمع الدنيوية. من أهمية العمل والسعى إلى الرزق وغير ذلك، وكلها تقوم بالطبع على ركائز من الأهداف الدينية وتتحقق في روح الاسلام وتشريعاته. وترمى هذه الأهداف إلى تكوين الفرد المتكامل الصالح في كل زمان ومكان كقدوة ومربى يستثمر كافة طاقاته ومواهبه المنضبطة بروح الاسلام في صالحه وصالح مجتمعه.

٣- الأهداف العلمية : وتتلخص في السعى إلى طلب العلم لا لتحقيق حاجة دينية أو دنيوية، بل للعلم ذاته. ويرى البعض أن هذا النوع من السعى ينضبط بالأهداف الدينية أيضاً، فلا يصبح العلم للعلم ذاته. بل العلم الذى يرقى به في الآخرة بين الأشهاد.

ومما سبق يتضح أن أهداف التربية النبوية ثلاثية الأبعاد : دينية ودنيوية وعلمية. وهى بالطبع تلتقى مع نفس أهداف التربية الاسلامية التى قسمها البعض إلى أهداف كونية وإنسانية ومجتمعية وعلمية وأخلاقية(٢٩، ٣٧). وهى أهداف متكاملة انسانية عالمية.

بعض أساليب التربية في السنة النبوية :

كانت حياة النبى ﷺ نموذجاً يحتذى في السلوك، وسجلاً خالداً للكمال الانسانى في شتى مجالات الحياة وقد استخدم الرسول ﷺ أساليب تربوية متعددة، فكان يقول عن نفسه : "إنما بعثت معلما". فكان بحق أول معلم للبشرية يستخدم أدق الأساليب التربوية وأكثرها ملاءمة لتحقيق أغراضه. وفيما يلى عرض موجز لبعض هذه الأساليب التى لم تلق نصيباً وافراً من الدراسة والتحليل التربوى.

١- الحوار النبوي:

هو أسلوب تربوى يستخدم في عرض المعلومات بين طرفين، ويستخدم السؤال والاجابة لتحقيق هدف ما، يسعى السائل لمعرفته، ويحاول المسئول أن يوصله للسائل

ويقنعه بالاجابة. ومن أبرز ما يميز الحوار كوسيلة تربوية تحقيق شوق السائل لمعرفة المعلومة والعرض الحيوى للموضوع بما يجعله أبقى أثراً. ومن أنواع الحوار الذى استخدمه الرسول ﷺ الحوار الخطابى والحوار الوصفى والحوار القصصى والحوار الجدلى والحوار العاطفى والحوار التربوى(٣٠،٢٠٦).

ومن أمثلة الحوار النبوى ما ورد في حديث الرسول ﷺ : قال رسول الله ﷺ: "سلونى . فهابوه أن يسألوه . فجاء رجل فجلس عند ركبتيه. فقال : يا رسول الله : ما الإسلام؟. قال : لا تشرك بالله شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان . قال : صدقت . ثم سأله (عن الإيمان والاسلام والإحسان وعلم الساعة) .. ثم قام الرجل. فقال الرسول ﷺ : هذا جبريل أراد أن تتعلموا إذا لم تسألوا (هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم) (٣١،١٨).

ففى هذا الحديث يستخدم الحوار النبوى الاقناعى لتحقيق أهداف دعوية عقدية والمقام لا يتسع لمزيد من الإطناب حول آليات الحوار النبوى وأهدافه ومساراته.

٢- القصص النبوى :

عادة ما تشد القصة القارىء، وتوقظ انتباهه لعناصرها، وتساعده على التأمل في أحداثها وشخصياتها. وقد إستخدم النبى ﷺ أسلوب القصة بشكل متميز عن غيرها من الأدب القصصى. والقصص النبوى قصص وقعت أحداثها أيام الرسول ﷺ، ورواها أصحابه الذين كانوا أبطالها أو معاصرين لها، والقصص النبوى يحكى وقائع قديمة وحكاها الرسول ﷺ لأصحابه تذكيراً لهم وتعليماً(٣٢،١٥-١٦). ويحقق القصص النبوى أهدافا تربوية متعددة : معرفية ووجدانية وفقهية ودعوية، كما يؤثر في سلوك الأفراد وقيمهم تأثيراً بالغاً.

٣- الممارسة والتكرار :

بعث الله محمداً ﷺ قدوة للناس ليجسد المنهاج التربوى الإسلامى، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾(الأحزاب:٢١). وكان رسول الله

ﷺ في سلوكه ومعاملاته مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته(٢٣٣) . وقد اهتم الرسول ﷺ بممارسة وتطبيق الأفكار لما في ذلك من إثبات للعلم واستقراره في عقل الدارس وذاكرته، ومن أمثلة استخدام أسلوب الممارسة والتكرار في التربية النبوية ما جاء في الحديث التالى:

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه "أنه دعا بماء فتوضأ ... ثم ضحك فقال لأصحابه : ألا تسألونى ما أضحكنى؟ فقالوا : مم ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ دعا بماء قريباً من هذه البقعة فتوضأ كما توضأت ثم ضحك فقال: ألا تسألونى ما أضحكنى؟ فقالوا : ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال : "إن العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه، حط الله عنه كل خطيئة أصابها بوجهه . فاذا غسل ذراعيه كان كذلك . وإذا مسح برأسه كان كذلك . وإذا طهر قدميه كان كذلك(٣٤، ٩٥) .

ويتضح في هذا الحديث إستخدام النبى أسلوب الممارسة والمتابعة والاقتداء العلمى في تعليم وتربية أصحابه تربية نبوية تركت أثراً واضحاً في تكوينهم كرجال قامت على أيديهم دعائم الحضارة الإسلامية الواسعة .

٤- المثل النبوى :

يمد المثل برصيد هائل من تفضيلات البشر لنوعية من السلوك في مواقف خاصة، وهو يجسد أحكاماً وآراء تعبر عن النمط التربوى السائد حول كافة مناحى الحياة(٥، ٣٣) . ويقصد بالمثل في الأدب قول محكى سائر يشبه حال الذى حكى فيه بحال الذى قيل لأجله، مثل : "رب رمية من غير رام" هو مثل يضرب للمخطىء يصيب أحياناً . ويذكر علماء البيان أن المثل مجاز مركب ذكر في علاقة مشابهة حتى فشا استعماله وأصله الاستعارة التمثيلية(٣٥، ٣١٨-٣١٩) . ويعتمد أسلوب ضرب المثل تربوياً على تصوير المعانى وتقريبها إلى الذهن حتى يسهل إدراكها، وبالتالى يكون له أثر أكبر من مجرد التلقين(٣٦، ٢٤٤) .

والمثل النبوى لا ينطبق بالضبط مع المعنى الكامل للمثل إذا لم يفشَ استعماله وقد لا تكون فيه استعارة. لكن المثل النبوى يبرز المعنى المراد في صورة أدبية رائعة موجزة تضرب عندما يحدث ما يشبه مضربها بموردها، لتقريب المعقول من المحسوس. وقد ضرب الرسول ﷺ الأمثال للناس لتحقيق أهداف تربوية عديدة سوف يأتى تفصيلها، ولعل من أبرز هذه الأهداف:-

١- توضيح المعنى ووصف ما لا يعقل.
٢- الوعظ والاقناع.
٣- الترغيب والترهيب والمديح.
٤- عرض المعنى والحكمة دون تطويل أو ايجاز.

والأمثال النبوية أداة تربوية مفيدة تتمتع بقوة تأثير كبيرة في النفس الانسانية لوعظها وزجرها واقناعها، وهى أسلوب تربوى نبوى لتبليغ الرسالة بشىء من البلاغة. وهذا يشير إلى حرص النبى ﷺ على إعلائه لقيمة العلم والتعليم وتنويع طرق التعليم. والمثل النبوى تأكيد لمنهج الاسلام وترجمة له في كلمات حكيمة تصل إلى قلب المسلم. ومن الأمثال النبوية ما ضربه النبى ﷺ في التفريق بين الجليس الصالح والجليس السوء. عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد له ريحاً طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد فيه ريحاً نتنه" (متفق عليه)(٣٧، ١٦).

ومن العرض السابق يُلاحظ تَميز أسلوب التربية في الأمثال النبوية عن بقية أساليب التربية النبوية من حيث دقة الألفاظ وجمال المعنى وإيجازه، وفى قابليتها وتقبلها لدى النفس البشرية وقوة التأثير الأدبية الفذة.

٣- المثل النبوى : مفهومه وأهدافه وأهم خصائصه الأدبية والتربوية

ذكرنا أن المثل نص لغوى موجز المعنى جميل اللفظ ذُكر في واقعة معينة، يُضرب كلما حدث ما يشبه هذه الواقعة. فهو إذن أسلوب يساعد في التوصل إلى أحكام في قضايا يصعب حسمها لأول وهلة. وبذلك يحتل المثل مكانة هامة بين أساليب التربية، وقد تعرضت الصفحات السابقة لمكانة المثل النبوى بين الأساليب التربوية الاسلامية والنبوية منها بوجه خاص.

وتزداد أهمية المثل النبوى بين الأساليب التربوية، فبجانب كونها ضمن الأمثال العربية بوجه عام، فهى رصيد تربوى نبوى إسلامى - وكذلك الحال بالنسبة للأمثال القرآنية الواردة في القرآن، فهى آيات قرآنية موجزة تحمل أحكاماً قرآنية - وهى أحاديث نبوية تحمل توجيهات بشأن كثير من القضايا التى تهم الفرد والمجتمع.

وقد ضُرب في القرآن ثلاثة وأربعون مثلا، تناولت قضايا تربوية وفقهية متعددة منها ما جاء في وصف حال المنافقين للتنفير من سلوكياتهم، كما في الآيات : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ا للهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ. أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ..﴾ .. إلى قوله تعالى :﴿إِنَّ ا للهَ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ﴾(البقرة:١٧-٢٠).

وفى شرح هذا المثل القرآنى ذكَر ابن القيم أن ا لله تعالى ذكر مَثَلَيْن للمنافقين، فضرب مثلاً نارياً، ومثلاً مائياً. لما للماء والنار من أهمية في الحياة في الإضاءة والاشراق(٣٨، ١٠). فذهابهما يعنى ذهاب الحياة بعناصرها الأساسية، فكأن المنافق قد فقد حياته وروحه عندما ذهب ا لله بنور ما أشعل من النار وبقى له ما فيها من الاحراق.

وتناولت الأمثال القرآنية موضوعات في التربية الفردية والاجتماعية للمؤمن مثل الكلمة الطيبة - التجسس - الغيبة -سؤال القبر - الشرك - الانفاق - خلق

الرجل وخلق المرأة. كما تناولت الأمثال القرآنية قضايا تربوية وخلقية وفقهية وشرعية، الأمر الذى جعلها أسلوباً تربوياً غاية في الأهمية. وتلك دعوة مفتوحة لرجال التربية والدراسات اللغوية والإسلامية لالقاء المزيد من الضوء وإثراء المكتبة العربية في هذا المجال.

وقد ضرب الرسول ﷺ لأمته الأمثال التى حملت الكثير من التوجيهات النبوية في الأخلاق والصدق والأمانة. كما حملت شرحاً لبعض المفاهيم الدينية كالجنة والنار، وتضمنت علاقات الفرد مع الآخرين في الحقوق والواجبات والمعاملات. فالمثل النبوى نص لغوى من حديث النبى فيه حكمة وبلاغة وبساطة في توصيل المعلومة.

وقد اهتمت بعض الكتابات بعرض بعض هذه الأمثال دون شرح خاص من زاوية أو أخرى. وبقى أمر التحديد الدقيق لهذه الأمثال أمراً ملحاً، كما بقى أمر تحليلها تربوياً ولغوياً وفقهياً طلباً أكثر أهمية. ومن الأمثال النبوية "الصدق طمأنينة والكذب ريبة" وقد وردت هذه الأمثال ضمن مجمع الأمثال للميدانى الذى أورد مضرب كل منها ومورده.

ويمكن إيجاز بعض جوانب الحكمة في المثل النبوى في : -

١ - التأكيد علي الاخلاق الاسلامية بين الناس من خلال المثل : كما في " الدين النصيحة ".

٢- توضيح أحكام معينة وتقريبها إلى ذهن السامع. كما في : "إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة"، "من قاتل لتكون كلمة ا لله هى العليا فهو في سبيل ا لله".

٣- تفضيل فضائل الأعمال وتحقيرها، لدفع العواطف والوجدان معها لعمل الخير. مثل : "إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".

وسوف يعود الباحث إلى تفصيل جوانب الحكمة والأهداف التربوية التى تتحقق من خلال الأمثال النبوية بوجه عام، عند تحليل محتوى هذه الأمثال واستخلاص تضمنياتها التربوية والقيمية التى يمكن الافادة بها .

بعض الخصائص الأدبية للأمثال النبوية : -

قدمت الصفحات السابقة إشارة لأهم الخصائص الأدبية والفنية في الأمثال العربية بوجه عام لتكون نقطة انطلاق لدراسة وفهم الأمثال النبوية للالتفاف لما فيها من جوانب أدبية وتربوية، فالأمثال النبوية تتميز بخصائص أدبية كأمثال عربية نشأت في البيئة العربية، وبخصائص أدبية باعتبارها من الحديث النبوى .

ولتحقيق مزيد من الفهم للأمثال النبوية، فإن السطور التالية تشير إلى أهم الخصائص الأدبية التى تميز الأمثال النبوية بين الأمثال العربية . فهى صادرة عن النبى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى، والذى أتاه ربه جلّ وعلا الكثير من البلاغة وعلم الكلام، والذى أوتى جوامع الكلم . وفيما يلى بعض هذه الخصائص:-

١) كثرة التشبيه في الأمثال النبوية . فالتشبيه يقرب المعنى، وهو أداة لغوية يسيرة في فهمها بين الناس . ومن الأمثال النبوية التى استخدم فيها التشبيه المثل التالى(٣٩، ٣١): "مثلى في الدعوة مثل سيد بنى داراً، واتخذ مأدبة . وبعث داعياً يدعو إلى مأدبته في داره : فالسيد هو ا لله تعالى، والمأدبة الجنة . والداعى أنا" (رواه:الترمذى) . ويتضح في المثل التشبيه البسيط الذى يوضح دور النبى ﷺ في الدعوة . كما يوضح في إيجاز مضمون الدعوة وهو الإقبال على جنة عند ا لله تعالى .

٢)استخدام المقابلة في الألفاظ والمعنى . ولعل هذا يمنح الكلام جمالاً ويجعله أبقى أثراً في ذهن وأذن السامع . ومن الأمثال النبوية التى استخدمت المقابلة اللفظية والمعنوية المثل التالى: "إن عظيم الجزاء مع عظيم البلاء" ، "إن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة"(رواه:الإمام أحمد)(٤٠، ٣٢٩) . حيث استخدم التقابل

اللفظى بين الجزاء والبلاء وبين الطمأنينة والريبة، كما استخدم التكرار اللفظى في كلمة "عظيم".

٣) استخدام ذوات الأشياء كوسائل حسية معينة على الفهم والوضوح في المعنى. ومثال ذلك ما ورد في استخدام النبى ﷺ للنهر في الحديث: عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء، قالوا : لا يبقى من درنه شىء قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا"(متفق عليه)(٤١، ٩٤). فهذا الحديث يتضمن مثلاً نبوياً استخدم فيه النبى ﷺ النهر كوسيلة حسية لتوضيح أثر الصلاة على خطايا المصلى. وذلك إعجاز في اختيار الأشياء الحسية التى تقرب المعنى. كما أن اختيار النهر يناسب المعنى المراد، إذ فيه إشارة بالغزارة وطهارة الماء واستمراره. كما أن في المثل تشبيهاً ضمنياً للخطايا بدرن الإنسان الذى يزيله ماء النهر الجارى.

٤) استخدام الإجمال مع التخصيص. فالرسول ﷺ إستخدم الإيجاز غير المخل بالمعنى، وهو الذى يسميه البلاغيون "إيجاز القصر" ومن أمثلته "المستشار مؤتمن". ولا يعنى أن الرسول ﷺ لم يكن يطيل الكلام، بل كان يبسط في موضع البسط ويوجز في موضع الإيجاز، وهذه هى البلاغة بعينها. وقد جاء في الحديث "الدين النصيحة" وفى الحديث "كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى"، حيث تقدم المعنى مجملاً، مما حفز السامع لخلاصة عامة، ثم تتقدم جزئية تزداد أهميتها من هذه الخلاصة.

٥) استخدام الحوار الخطابى في عرض الفكرة. ومن المعلوم أن استخدام هذا الأسلوب يقرب المعنى في ذهن السامع ويجعل الأفكار تنساب حسب قدرات السامع على الإدراك وبسرعته التى يقدر عليها وبمشاركته في موقف التعلم، مما يجعل وصول المعنى لدى السامع أسرع وأبقى. ومن الأحاديث التى استخدمت

الحوار الخطابى وجرت مجرى المثل النبوى الحديث: عن أبى عمرو وسفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله قل لى في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل آمنت بالله ثم استقم"(رواه:الإمام أحمد)(٤٢١،٤٢)٠

٦)استخدام التشابه اللفظى مع التباين في المعنى الذى يعطى حلاوة وجمالاً فنيا في النص٠ ومثال ذلك "الظلم ظلمات يوم القيامة"(٩٩،٤٣)٠ وهذه الخاصية في كلام الرسول ﷺ الذى أوتى جوامع الكلم، وهى موجودة في أشعار العرب القديمة المشهورة بالمفردات البليغة والتراكيب الشيقة٠

٧)استخدام التورية اللفظية والمعنوية٠ كما في "لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين" حيث يأتى لفظ "يلدغ" ليشير إلى أن المؤمن قد يلدغ من ثعبان أو يقع في موقف مرتين، ونهى ألا يستفيد المؤمن من تجاربه، وأكد على أن يستخدم المؤمن عقله وفطنته٠

والأمثال النبوية عامة لجميع البشر لعموم الرسالة المحمدية، وهى تأخذ الطابع التعليمى في شكل أدبى متميز يسمو فيه الكلام عن المألوف بين البشر٠

بعض الخصائص التربوية للأمثال النبوية: -

الأمثال النبوية من كلام الرسول ﷺ، وهو الأسوة الحسنة في شئون الحياة المادية والفكرية٠ وقد قدم الرسول من خلال أحاديثه العديد من اللمحات والمواقف والأقوال التى جرت مجرى المثل في جمل رائعة موجزة المعنى ومقربة للقصد٠ ولم تقتصر الأمثال النبوية في سماتها على سمات المثل العربى تربوياً، بل زادت لتحقق أهداف التربية النبوية التى نالت مكانة خاصة في السُنة النبوية٠

وتشكل الأمثال النبوية وعاءً وأسلوباً تربوياً هاماً يتمتع بتقديم الفكرة والخبرة لجميع الأعمار ولجميع الأفراد باختلاف قدراتهم الجسمية والعقلية٠ وتتميز الأمثال النبوية بخصائص تربوية بارزة يمكن إيجازها فيما يلى:-

١) التربية من خلال المثل النبوى تربية جماعية وفردية، حيث نجد فيها موجهات تربوية هامة في حياة الفرد وفى حياة الأسرة والمجتمع المسلم. وهى في ذلك تربية متكاملة في اهتمامها بالفرد والجماعة.

٢) التربية في المثل النبوى تربية واقعية تعتمد على الأحداث الجارية في عرض الفكرة والحكمة، كما تعتمد على الممارسات الحياتية للأفراد، وهى في ذلك تعد تربية بيئية غنية بغرض التعرف على مكونات البيئة وما تتميز به. وقد ذكر حكماء العرب أنه يمكن بالمثل اكتشاف الحالة والظروف البيئية والمجتمعية للأفراد زمان المثل. وعلى ذلك فإن المثل النبوى يمكن أن يشير لنا من قريب أو بعيد إلى الأحوال الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية في عصر النبوة.

٣) والتربية من خلال المثل النبوى تتميز بتوفر الرغبة لدى المتعلم في التعلم، حيث يختار منها ما يناسب الموقف. وفى هذا الاختيار تتحقق الرغبة والميل للحكمة المراد توصيلها. وبالطبع يتم اختيار المثل في ضوء توجهات الفرد وميوله، وهنا تجدر الإشارة إلى إمكانية استخدام المثل النبوى في التعرف على الميول والاتجاهات لدى الأفراد.

٤) التربية من خلال المثل النبوى تربية عقلية ومنطقية تناسب القدرات العقلية المختلفة لدى الأفراد، كما تناسب ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٥) تتميز التربية بالمثل النبوى بالموضوعية وعدم اتباعها هوى معين، فهى صادرة عن النبى المرسل الذى لا ينطق عن الهوى. والموضوعية في التربية النبوية جزء من مكوناتها، كما أنها أحد نواتجها وأحكامها.

٦) تربط التربية بالمثل النبوي بين العلم والتعليم وبين الأخلاق. وهى في ذلك تجسد الكثير من المبادىء التربوية الهامة والغائبة عن حياتنا التربوية. والتى يتسبب غيابها في العديد من مظاهر أزمتنا التربوية المعاصرة في البلدان العربية والإسلامية.

٧) تعد التربية بالمثل النبوى من أقوى مصادر التربية الاسلامية في طابعها العملى الميدانى والسلوكى، باعتبارها تجسد السلوك القيمى والأخلاقى الذى يرسمه القرآن الكريم كما برز في شخص الرسول ﷺ وسلوكه. ذلك لأن أية مقاييس خلقية لا تجد صدى قوياً في السلوك بدون تمثيل عملى وترجمة يستفاد بها في حل مشكلات النشىء وتعديل سلوكهم. والسُنة النبوية - بوجه عام - تهتم بالأسلوب العملى في التربية لكونها مفسرة لكتاب الله العزيز، فالتربية الإسلامية تؤمن بأن أخلاق المسلم لا تقوم بالوعظ وحده، ولا بالحفظ وحده، بل تحتاج إلى أفعال يمارسها الفرد لتكون أخلاقه عملية، ولتحقيق أعلى كفاية للفرد(٤٤، ٤١). وكان الرسول ﷺ يحب أن يفسر ما يقول بالمواقف العملية والسلوكية، فهو يبرهن بالتجربة الفعلية ما يدعو إليه ليوضح أنه أمر ممكن، كما أنه ينفذ ما يقول في سلوكه الشخصى(٤٥، ٨٢).

٨) يمكن استخدام التربية بالمثل النبوى في تحقيق أهداف معرفية وخلقية توافق الدين بشكل مشوق وجذاب للمتعلم. كما يمكن استخدامها في تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية بوجه عام معرفة وإيماناً وسلوكاً.

٩) تَستخدم الأمثال النبوية ذوات الأشياء الحسية في تقديم المعلومات بما يجعلها أيسر للفهم وأقدر لتقريب المعنى المراد، مثل التشبيه بالحمار لإثارة انفعال الاحتقار والضعف في العقل.

١٠) تَستخدم التربية بالمثل النبوى الحوار الخطابى التنبيهى. وهو أسلوب تربوى معروف بقدرته على تحقيق وحدة الهدف بين السائل والمسئول والحيوية في عرض المعلومات، بما يجعل التعلم أبقى أثراً في سلوك السائل(٤٦، ٢٠٦).

١١) يَستخدم المثل النبوى أسلوب المقارنة لتصوير الفوارق بين الخير والشر والطيب والخبيث، باعتباره أسلوباً تربوياً يقرب المعنى ويوضحه دون إكراه أو قهر. وقد برز هذا في الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن

ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق منها إلا اتسعت حلقة مكانها، فهو يوسعها عليه، وأما البخيل فأنها لا تزداد عليه إلا إستحكاما"(٤٧،٥٥).

الأهداف التربوية العامة للأمثال النبوية:-

تتحدد الأهداف التربوية العامة للتربية الإسلامية بفعل عوامل أربعة أساسية هي: العامل العقائدى الذى يحدد الصلة بين الخالق والمخلوق، والعامل الاجتماعى الذى يحدد العلاقات وأنماط السلوك بين البشر، والعامل المكانى الذى ينظم أسلوب العيش في المجتمع، والعامل الزمانى الذى يوسع إطار التربية لما بعد الحياة الآخرة.

وتميل التربية النبوية إلى الطابع العملى النموذجى في السلوك الإسلامى، وتمثل الأمثال النبوية أحد أبرز الأوعية التربوية في التربية النبوية، وفيما يلى إشارة موجزة إلى بعض الأهداف العامة للتربية بالمثل النبوى(٤٨،٩ ٢٤ - ٢٥٤):-

١-تقريب المعنى إلى الأفهام، حيث بلغت الأمثال النبوية غاية في وضوح المعنى. وهنا نسوق حديث رسول الله ﷺ بالسوق، حينما رأى تهافت الناس على مغانم الدنيا ومصالحها وأراد أن يبين هوانها. فضرب مثلاً للدنيا في أرقى اهتماماتها بجدى أسك: أى صغير الأذن معيب ميت، وقال: "فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم"(رواه : مسلم)(٤٩،٢٥١). حيث استخدم الرسول ﷺ المثل في توضيح المعنى البعيد والمصطلح الجديد، فقدم الكلمات المدركة تفسر العبارات المجردة.

٢-تربية الانفعالات المناسبة للمعانى والعواطف الربانية، وهو لهذا سُمى ضرب للمثل، أى التأثير في الانفعالات وقرع أذن السامع بما ينفذ إلى قلبه وينتهى إلى أعماق نفسه. وقد استخدم النبى ﷺ في تربية الانفعالات بعض أدوات من أجسام حية كالعنكبوت والحمار ونافخ الكير وبما يقترن بكل منها من اشمئزاز من سلوكها وتفاهة عقولها.

٣-الترغيب في الممثّل أو الترهيب منه، حيث تستخدم صورة مقبولة لتقريب معنى الترغيب، أو صورة منفرة لتقريب معنى الترهيب إذا ما كان الممثل به مما تكرهه النفوس. ويتعلق بهذا الهدف استخدام المثل النبوى في تقريب صفة يستقبحها الناس(٥٠،٣٢٦).

٤-المدح للأمور أو الأفعال التى توافق الدين(٥١،٣٢٦). ومن أمثلة ما يحقق هذا الهدف الحديث الذى ضرب مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها.

٥-تحقق الأمثال النبوية أهدافاً معرفية في التعرف على الأوامر أو النواهى أو بعض الأحكام التشريعية المتضمنة وتفسيرها. ومن أمثلة ما يحقق هذه الأهداف:-

أ - "مثل الذى يسترد ما وهب كمثل الكلب يقىء فيأكل قَيْئَه"(٥٢،٣٦٦).

ب - "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"(٥٣،٧٨).

٦-تحقق الأمثال النبوية أهدافاً دعوية في تقريب المعانى وكشف المعمّى عند اللبس في ثوب إيجابى محبوب ومقرب للنفس ومشوق للناس لمزيد من المعلومات، وذلك بما تحتويه من ألفاظ جزلة وبلاغة رائعة وتراكيب بديعة. ومن الأحاديث التى تضمنت أمثالاً نبوية تستخدم في تحقيق أهداف دعوية المثل:"مثل المصلى الذى لا يتم ركوعه ولا سجوده كمثل الجائع الذى يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً"(٥٤،٣٣٧).

٧-يستهدف المثل النبوى تعديل السلوك أولاً وأخيراً. فهو أداة أقدر على التأثير في سلوك المسلم لكونه مرتبطاً بحادثة أو موقف شهده الرسول ﷺ. ويقول الحسن اليوسى إن المثل "يقع في النفس حسن توقع، وتقبله فضل قبول، وتطمئن به اطمئنانا وبه يقع الاقناع"(٥٥،٣١). ويمثل هذا البعد الجانب الاجتماعى في الأهداف التربوية العامة للأمثال النبوية. وقد ذكر ابن القيم أن ا لله ورسوله قد

ذكرا الأمثال لإصلاح معاش الإنسان وعمله لما في المثل من قدرة على إيصال المعنى إلى ذهن السامع وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذى مثل به، فالنفس تأنس بالنظائر وتنفر من الغربة(٥٦،٢٢)٠

وعلى ما سبق، فالمثل النبوى ضرورى في الوصول إلى ما لا يبلغ بدونه٠ كما يكون استخدامه تحسيناً للفهم عند الاستعانة به في الاستئناس والاطمئنان٠ وقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الامصار فقال:"علموا أولادكم العوم والفروسية، وروّوهم ما سار من المثل، وما حَسُن من الشعر"٠ ولا مثل أشرف وأنفع من الأمثال النبوية٠ صدق قائلها وتشفع في سامعها وراويها٠

ثالثاً : الجانب التطبيقى للبحث

بعض الجوانب التربوية في الأمثال النبوية

(دراسة تحليلية للأمثال النبوية الواردة في كتاب الميدانى)

يتناول هذا المبحث الأمثال النبوية الواردة في كتاب "مجمع الأمثال" لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الميدانى، المتوفى في ٥١٨ من الهجرة تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد والذى نشرته دار القلم بلبنان في جزأين. وذلك من حيث الجوانب التربوية المتضمنة في هذه الأمثال النبوية.

وبالإطلاع على الكتاب وما يحتويه من أمثال - مادة التحليل - أمكن استخراج الأمثال النبوية من بينها، وبيانها كالتالى حسب تصنيفها إلى مجالات ستة من وجهة نظر الباحث:-

أولاً : أمثال نبوية ترتبط بالتربية الخلقية والاجتماعية للمسلم:

١ - إياكم وخضراء الدمن.
٢- الصدق طمأنينة والكذب ريبة.
٣- من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
٤- من صدق الله نجا.
٥- أفلح إن صدق.

ثانياً: أمثال نبوية ترتبط بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

٦- أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.
٧- الدال على الخير كفاعله.
٨- الدين النصيحة.
٩- وهم يد على من سواهم.
١٠- هدنة على دخن.

ثالثاً: أمثال نبوية ترتبط بالتربية الفقهية للمسلم :

١١- إذا لم تستح فاصنع ما شئت.
١٢- الحياء من الايمان.
١٣- الحياء خير كله.
١٤- الحياء لا يأتى لا بخير.
١٥- الدين يسرٌ.
١٦- قيد الايمان الفتك.
١٧- لا تراءى ناراهما.
١٨- مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع.
١٩- الندم توبة.

رابعاً : أمثال نبوية ترتبط بصلة الرحم وحسن الجوار:

٢٠- الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق. ٢١- خياركم خيركم لأهله.

٢٢- علق سوطك حيث يراه أهلك.

خامساً : أمثال نبوية ترتبط بالتربية الفكرية للمسلم :

٢٣- أعقلها وتوكل. ٢٤- ان من البيان لسحراً.

٢٥- ليس الخبر كالمعاينة. ٢٦- لا يلسع مؤمن من جحر مرتين.

سادساً : أمثال نبوية ترتبط بالحياة الاقتصادية للمسلم :

٢٧- اعلة وبخلا.

٢٨- إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى.

٢٩- انفق بلالاً ولا تخش من ذى العرش إقلالاً.

٣٠- إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم.

٣١- اليد العليا خير من اليد السفلى.

٣٢- قد حمى الوطيس.

ويبدأ التحليل االتربوى لهذه الأمثال بشرح معنى المثل وتخريجه وتحقيقه بالحديث النبوى مخرجاً من أحد كتب الصحاح الستة المعروفة بخلوها من الأحاديث النبوية الضعيفة أو الموضوعة، وبما يجعل هذا العمل البحثى خالصاً من الخطأ بمعونة الله، وبما يقدم لرجال التربية والمهتمين بها رصيداً تربوياً نافعاً من أحد روافد التربية الإسلامية والنبوية.

ويلى خطوة الشرح والتخريج توضيح لمضرب المثل ومناسبة قوله حسبما جاء في كتاب الميدانى وفى الشروح المشهورة للأحاديث النبوية، ثم يستنبط الباحث من كل مثل الجوانب التربوية المتضمنة متمثلة في بعض القيم والموجهات التربوية التى يمكن استخلاصها.

ويتم عرض هذا التحليل في ضوء تصنيف الباحث لهذه الأمثال النبوية حسب جوانب الحياة الخلقية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما يستخدم الباحث الترتيب الأبجدى في عرض الأمثال داخل كل محور.

١- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الخلقية للمسلم:-

اهتمت السُنة النبوية بالتربية الخلقية والاجتماعية للمسلم، وجاءت أربعة أمثال تعالج جوانب هذا المحور.

المثل الأول : ((**إياكم وخضراء الدمن**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال. بدأ بكلمة تخصيص "إيا"، والمعنى إياكم أخص بنصحى وأحذركم من خضراء الدمن، والواو لعطف المقدر على المقدر: أى أخصكم وأحذركم(٥٧،٣٢). وخضراء الدمن: هى المرأة الحسناء في منبت السوء - كما ورد في الحديث - والمقصود ما تدمنه الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، لأنه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقاً ومنبته فاسداً.

أ - شرح المثل ومناسبته : -

المقصود تحذير المسلمين من النساء اللواتى تربّيْن في بيئات أخلاقية متدنية بعيدة عن قيم الإسلام وأخلاقه وشريعته، فيظهرن في ثوب محلى ووجه باسم ولغة معسولة ويُخفين روحاً نجسه ملؤها الخيانة والانحراف وحب الشهوات. وبدون هذا التحذير قد ينبهر بالشكل وينسى الجوهر ويختار إحداهن للزواج أو الصداقة.

وكون هذا المثل سائراً تأكيد على أهمية الزوجة كركن من أركان الأسرة. ويذكر صاحب فقه السُنة أن الزوجة تورث الأبناء المزايا والصفات واللغة والعادات والتقاليد، ولهذا كان التشديد في دقة اختيارها أساساً في رعاية حق الأبناء والمجتمع.

وقد ورد هذا المثل في الحديث النبوى الذى حذر فيه الرسول ﷺ من يتزوج للمال أو للجمال أو الجاه أو الحسب أو النسب غير ملاحظ كمال النفوس وحسن التربية. يقول رسول ﷺ :"إياكم وخضراء الدمن. قيل يا رسول الله: وما خضراء الدمن؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء"(رواه الدارقطنى وقال حديث ضعيف)(٥٨،١٩).

ب - مضرب المثل : -

يضرب هذا المثل للشباب عند اختيار الزوجة في الإسلام أو اختيار الصديق. وهو يحمل التحذير الشديد من خضراء الدمن التى قصد بها الرسول ﷺ الحسناء في منبت السوء.

جـ - المضمون التربوى بالمثل : -

جرت السُنة النبوية على ما جرى عليه القرآن من تهذيب للنفوس وتربيتها، واستهدفت ما استهدفه القرآن من مقاصد تشريعية وتربوية ترمى إلى تغيير سلوك الناس لما هو أفضل مستخدمة في ذلك نمط المثل النبوى. وسوف نتعرض للمضمون التربوى في هذا المثل من زاويتين :

أولاهما: زاوية القيم التربوية التى يهدف المثل نشرها بين المسلمين والقيم التربوية التى يهدف استئصالها من المجتمع.

ثانيتهما: الأهداف التربوية أو الموجهات التربوية المستخلصة من المثل في مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية.

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:

١- الالتزام بما جاء في الحديث النبوى في الحث على الفضائل أو التحذير من الوقوع في الرذائل.

٢- التحرى عند اختيار الزوجة الصالحة أو حتى عند اختيار صديق أو رفيق، بما لا يوقع في الزواج ممن نشأ في بيئة فاسدة خلقيا ودينيا.

٣- السعى إلى أن يكون الانسان نظيفا وصالحاً في الشكل والمضمون وفى جسده وروحه.

٤- الفحش في السلوك ينفر الناس من المصاحبة.

٥- الاحتكام إلى الأخلاق والدين عند التمييز بين الناس.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل : -

١- أن تعرف المرأة أن الوقوع في الرذيلة وتدنى أخلاقها من موجبات تجاهلها وعدم مصاحبتها.

٢- أن يدرك الانسان أن التميز بين البشر لا يكون بشيء سوى الأخلاق والدين .

٣- أن يسعى الانسان لتحسين نسبه ونطفه باختيار أفضلها فان العِرق دساس كما ورد في الحديث .

٤- أن يحرص الانسان على التخلص من الرذائل الكامنة لديه بجانب الظهور بالمظهر المقبول اجتماعيا فإن ا لله مطلع على النفوس والقلوب أيضاً .

٥- أن يستشعر السامع في نفسه خطر من تربى في المنبت السوء .

المثل الثاني : ((**الصدق طمأنينة والكذب ريبة**)):-

وهذا المثل ورد في مجمع الأمثال واتفق معه ابن القيم، وهو يحمل المقابلة بين الصدق والكذب في سياق موجز وموسيقى بارزة جعلت المثل أقرب للأفهام.

أ - شرح المثل ومناسبته :

المقصود تحذير المسلمين من الكذب والحث على الصدق . وهما قيمتان على درجة كبيرة من الأهمية في توجيه العملية التربوية للأخذ بيد المجتمع نحو مستوى أفضل من الأخلاق . ولا يخفى ما للصدق من أهمية في تسيير حركة المجتمع بشكل أفضل . فالصادق حين يصدق يجتهد ليتحمل نتائج عمله، هذا علاوة على أن الصدق علامة لإيمان الفرد با لله وعدم خوفه من الناس .

وكون هذا المثل سائراً تأكيداً على ضرورة هذه القيمة لتحقيق الصحة النفسية الصحيحة للمسلم وتخليص المجتمع من داء الشك فيما بين الناس . ويرى البعض أن إيمان الفرد هو خصال خير إن فقدها فقد الايمان، ومن ثم كان الكاذب وسطا بين المؤمن والكافر عند بعض الفرق الإسلامية(المعتزلة)(٥٩،١٥٥) .

وقد ورد هذا المثل في الحديث النبوى الذى رواه كل من الترمذى والنسائى وابن حنبل عن الحسن بن على بن أبى طالب سبط رسول ا لله ﷺ وريحانته رضى

الله عنهما : قال : حفظت من رسول الله ﷺ : "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة" (وهو حديث حسن صحيح)(٣٦،٦٠) ٠

ب - مضرب المثل ٠

يضرب هذا المثل للتحذير من الكذب وبيان قيمة الصدق في تحقيق الأمان والطمأنينة للفرد والمجتمع ٠ والمثل يحمل لغة الترغيب والترهيب ببيان العواقب الوخيمة للكذب في نفس المسلم ٠

جـ - المضمون التربوى بالمثل:-

استخدم المثل أسلوب الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية، وهو يحتوى على قيم وأهداف تربوية خلقية بارزة من أهمها:-

أولا :- القيم التربوية التي يسعى المثل إلى غرسها:

١- تحرى الصدق في القول والعمل بين الفرد ونفسه أو بينه والآخرين ٠

٢- الطمأنينة من علامات المجتمع المسلم والفرد المسلم ويجب أن نحافظ عليها ٠

٣- الصحة النفسية غاية ترجى ويهددها الكذب ٠

٤- الكذب قيمة تخلق الشك في نفوس الأفراد في المجتمع ٠

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يقارن السامع بين الصدق والكذب في أثر كل منهما في النفس ٠

٢-أن يقبل الناس على التحلى بالصدق رغبة في أثره الايجابى الذى يتمثل في الطمأنينة والأمان ٠

٣-أن يتجنب الناس الكذب خوفاً من أثره السلبى في النفس الذى يتمثل الخوف والريبة ٠

٤-أن يعرف السامع أن الصدق من الأخلاق المستحبة الواجب شيوعها بين الناس وأن الكذب من الاخلاق الضارة الواجب استئصالها من المجتمع ٠

٥-أن يتذكر السامع الأحاديث النبوية التى تحث على الصدق وتزجر الكاذب مثل
قوله صلى اله عليه وسلم : "الصدق منجاة والكذب مهلكة"(٦١،-)٠
٦-أن يقدر الانسان قيمة الصدق ويشعر بأهميتها٠

المثل الثالث : ((**من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال، ويروى عن النبى ﷺ، وفيه تأكيد على جانب خلقى هام في حياة الانسان٠

أ - شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل خلقاً هاماً وهو ترك الفضول وهو مالا يعنى الفرد من أمر الدنيا والآخرة سواء من الأفعال أو الأقوال، فيحفظ لسانه إلا فيما يعنيه وفى ذلك ساير المثل النبوى حديث النبى ﷺ عن أبى هريرة رضى الله عنه - وفى رواية عن الحسين بن على - قال : قال رسول الله ﷺ : "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"(١٠٠،-)٠

كما حذر النبى ﷺ من كثرة الكلام، وذكر أن حصائد اللسان هى مما يوقع الإنسان في نار جهنم يوم القيامة٠ فإذا قال فليقل خيراً فيغنم أو يسكت فيسلم، وإذا عمل فليتزود لمابعد الموت، واذا أراد لذة فلتكن في غير محرم(١٠١،١٠٢)٠

والمثل توجيه نبوى لمزيد من التربية الخلقية للمسلم،فاعراض المسلم عما ليس له شأن به يزيد من وقاره وحكمته بين الناس وينجيه يوم القيام من الحساب عما يقترفه من السمع والبصر والفؤاد(١٠٢،١٠٧)٠ ولا يخفى ما في ذلك من فائدة في التخلص من كثير من المشكلات التى تعم المؤسسات الخاصة والعامة اليوم والتى ترجع إلى فضول الناس وتدخلهم فيما لا يعنيهم٠

ب - مضرب المثل :-

يضرب المثل للتأكيد على اهتمام السامع بترك الفضول في الكلام والافعال في المنزل والشارع والعمل، للحث على تحسين خلق المسلم وزهده في شئون الغير٠

جـ- المضمون التربوى بالمثل : -

المثل استمرار في التأكيد على بعض القيم والأهداف التربوية التى تفيد السامع في كثير من المواقف اليومية .. وفيما يلى بعض هذه القيم والاهداف : -

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها : -

١-التخلى عن الفضول في القول والفعل من حسن الخلق وكمال الإسلام.

٢-اجتهاد المسلم في سبيل اكتمال إسلامه خلقياً.

٣-الزهد في شئون الغير وعدم الاهتمام بها.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها: -

١-أن يتذكر السامع ترك الفضول عند التعامل مع الآخرين.

٢-أن يسعى المسلم لكمال إسلامه عن طريق حسن الخلق.

٣-أن يتجنب المسلم الاهتمام بما لا يعنيه قولاً وعملاً.

٤-أن يدرك السامع أهمية الزهد في شئون الغير كخلق اسلامى.

٥-أن بستشعر السامع معنى الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المرتبطة بالزهد عما لدى الغير ومنها:-

- قال تعالى :﴿فَفِرُّواْ إلى ا للهِ إنّى لَكُم مّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾(الذاريات: ٥٠).
- قال تعالى :﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ به علـم إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَاد كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾(الإسراء:٣٨).
- عن أبى الدرداء رضى ا لله عنه : أن النبى ﷺ قال :"ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق"(رواه الترمذى وقال حديث صحيح) (٣١١،١٠٣).

المثل الرابع : ((**مَن صدق الله نجا**)) ((**أفلح إن صدق**)):-

وهذا المثل في مجمع الأمثال وأيده ابن القيم الجوزيه. وقد بدأ هذا المثل بأداة الشرط "مَن"، وتكوّن من فعل الشرط وجوابه في بناء بسيط وسهل وواضح.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل ترغيب المسلمين في قيمة الصدق، حيث جعلت النجاة وهى هدف أساسى أمام المسلمين في الدنيا والآخرة، جُعلت مشروطة بالصدق مع ا لله الذى يرتبط بمراقبة ا لله في السر والعلانية. والمثل يذكر الناس بذلك ويؤكد أهمية الصدق مع ا لله - الذى يطلع على خائنة الأعين وما تخفى الصدور - لتحقيق أقصى الآمال وهى النجاة من الهلاك وان كان الهلاك محققاً. والمثل في تأكيده على الصدق يعد المثل الثانى في هذا المجال مما يشير إلى اهتمام الرسول ﷺ بهذه القيمة التربوية واستخدام كل الوسائل التربوية لتأكيدها وتوضيح فوائدها. وقد ورد هذا المثل في الحديث النبوى الذى رواه البخارى في الصحيح يقول رسول ا لله ﷺ : (لا ينجيكم إلا الصدق) وفى رواية (من صدق ا لله نجا).

ب- مضرب المثل : -

يضرب هذا المثل للترغيب في التحلى بالصدق والترهيب من تجنبه، ولبيان قيمة الصدق وارتباطه بالنجاة في الدنيا والآخرة. والأمثلة عديدة تشير إلى أن النجاة في الصدق ولوظهر فيه الهلاك وأن الهلاك في الكذب ولو ظهرت فيه النجاة.

جـ- المضمون التربوى بالمثل : -

استخدم المثل الهدف الذى يتمنى تحقيقه كل مسلم وهو النجاة في الدنيا والآخرة كوسيلة للترغيب في قيمة الصدق والتحلى بها. ويمكن استخلاص ما يلى من قيم وأهداف لهذا المثل النبوى :

أولا : القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها : -

١-تحرى السامع الصدق مع ا لله في المعاملات والعبادات ينجى من الخطر في الدنيا وينجى من النار في الآخرة.

٢-النجاة في الدنيا والآخرة هدف ينشده كل مسلم ويسعى إلى تحقيقه.

٣-وقاية ا لله للصادقين من الهلاك والخطر.

٤-المسارعة إلى التجارة مع ا لله في الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل : -

١-أن يعرف السامع أن الصدق مع ا لله جزاؤه من ا لله وليس من البشر.

٢-أن يسعى كل مسلم لنيل النجاة من عند ا لله في الدنيا والآخرة.

٣-أن يقدر المسلم قيمة الصدق وأهميته في تحقيق هدفه الأسمى وهو النجاة.

٤-أن يدرك المسلم أن ا لله يقى الصادقين وإن اجتهد البشر لضررهم.

٥-توضيح وتأكيد معنى الأحاديث النبوية المرتبطة بالصدق والكذب والتى منها ما رواه البخارى ومسلم في الصحيحين عن عبد ا لله قال قال رسول ا لله ﷺ :(إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند صديقا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا)(٦٢،٩٥).

٦-أن يكره المسلم الوقوع في الكذب الذى يجعله من أهل النار ومن الهالكين.

٢- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:-

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الخصوصيات البارزة لأمة الإسلام. وقد ورد ما يؤيد ذلك في أكثر من موضع في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة: ٧١).

ومن أبرز ما يؤكد ذلك من الحديث النبوى حديث مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى ا لله عنه قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان) (٦٣،١٣٦). والصفحات التالية تستعرض الأمثال النبوية المرتبطة بهذا الجانب الاجتماعى الهام في التربية الإسلامية، وهى خمسة أمثال نبوية : -

المثل الأول : ((**أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، وأيده ابن القيم الجوزى، وذكر الميداني أنه مروى عن النبي ﷺ، كما ذكر أن قوله ظالماً أو مظلوماً يجوز أن يكون حالين من قوله أخاك، ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستتر في الأمر، يعني انصره ظالماً إن كنت خصمه، أو مظلوماً من جهة خصمه، أى لا تُسلِمه في أى حال كنت .

أ- شرح المثل ومناسبته : -

المقصود بهذا المثل أن ينصر السامع أخيه فيأخذ الحق له إن كان مظلوماً، ويأخذ الحق منه إن كان ظالماً، والمثل توجيه نبوى سائر بعدم السكوت على الظلم، والدفاع عن الحق للحق، وتلك قيمة اجتماعية هامة تتعلق بفريضة الجهاد، حيث قيل إن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر .

وعلى ذلك يتضمن المثل قيمة ضرورية للمجتمع بجانب فريضة الجهاد، قيمة الشهادة بالحق أمام القاضي . وبقيام هذه القيمة يتحقق العدل بين الناس ولا تضيع الحقوق، ومن ثم يتحقق السلام الاجتماعي .

وقد ورد نص هذا المثل في حديث النبي ﷺ عن أنس بن مالك عن الحسن رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قيل يا رسول الله : هذا أنصره مظلوماً، فكيف أنصره إذا كان ظالماً؟ قال : "تحجزه وتمنعه فإن ذلك نصره")(رواه الإمام أحمد في المسند)(٦٤، ٥٣٢) .

ب-مضرب المثل:-

يضرب المثل لحث السامع على الدفاع عن المظلومين والوقوف أمام الظلم . كما يشير المثل في كلمات قليلة إلى عدم كفاية الدفاع عن المظلوم، بل يجب على المسلم أن ينبرى لكبح جماح الظلم ووقف مده، لبناء مجتمع العدل والأمانة في الفكر والعقل وفى الكلمة والرأى .

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يستخدم المثل أسلوب الأمر الإنشائى في تربية جيل يحقق الترابط العضوى بين إخوة الإسلام من خلال حفز المسلمين على شهادة الحق والدفاع عن الظلم حيث جعل الإسلام الساكت عن الحق كشيطان أخرس. وبذلك فإن هذا المثل يؤكد إيجابية وفعالية المسلم في المجتمع وضرورة أن يكون له دوره ورأيه وجهده الخاص. فالتربية النبوية تؤكد على نشاط الفرد وانتمائه للمجتمع، وكثيراً ما يتعلم الفرد خبرات اجتماعية متعددة مع اندماجه واحتكاكه بالجماعة، وتلك طريقة التعلم الجماعى في التربية النبوية. ومن خلال الأحداث الجارية والمواقف المختلفة يمكن أن يكتسب الفرد مهارات ومعارف جديدة ومفيدة.

ومن ثم فإن المثل يشير إلى أهمية طرق تربوية عديدة وحديثة من الفكر النبوى إلى وقتنا هذا، وهى طريقة الممارسة والتعلم بالعمل التى تهتم بغرس إحساس الفرد بالمسئولية وترك الكسل والتواكل وإشعار كل واحد بأنه مسئول عن الآخر في تماسك وتكامل. وطريقة الحوادث الجارية التى تهتم يإكساب الفرد مهارات ومعارف مع كل حدث يمر به أو بغيره. وكلها طرق تربوية حديثة نادى بها أخيراً المربى الأمريكى جون ديوى في بداية القرن العشرين. ويمكن تحديد القيم التربوية والأهداف التالية في التربية بهذا المثل:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-إيجابية وفعالية المسلم أساس تماسك المجتمع وتكامله.

٢-تحرى الحق والاجتهاد في الوصول إليه.

٣-حماية الإخوة من الظلم وتوجيه الاتهام للمتهم دون مجاملة.

٤-النصيحة الخالصة وقبول النصيحة دون حرج.

٥-احترام الرأى والرأى الآخر وقبول حكم الحاكم وعدم التكبر عليه.

٦-الجهاد بالكلمة ضرورة لأمانة العدل وكبح جماح الظلم.

٧-السكوت على الظلم ليس من مقتضيات الإخوة في الإسلام.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتذكر السامع أهمية طاعة ولى الأمر وعدم إنكار التهمة بلا دليل.

٢-أن يتذكر السامع أن الحق أحق أن يقال وأن يتبع بلا مجاملة.

٣-أن يسعى المسلم لاظهار الحق وعدم السكوت على الظلم.

٤-أن يظهر المسلم إرادة قوية تدفعه للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٥-أن يعلم المسلم أن الله قادر على كشف كذبه أو غشه أو ظلمه.

٦-أن يسعى السامع إلى الجهاد بالكلمة والرأى بدون خوف.

٧-أن يتعود السامع على فحص آراء الآخرين وأفعالهم ودعوتهم لاصلاح آرائهم وأفعالهم.

٨-أن يتجنب السامع اتهام الآخرين أو الآخرين أو إيذاءهم بالقول أو الفعل دون دليل.

المثل الثانى : ((**الدال على الخير كفاعله**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الميدانى، وذكر أن مروى عن النبى ﷺ ، كما ذكر أن أول من قاله هو اللجيج بن شنيف اليربوعى. والمثل قدم من يدل أخاه على الخير وجعله في نفس درجة من يفعل الخير. والخير هنا كلمة جامعة شاملة تتضمن الخير المادى والمعنوى بالكلمة والحركة والشكل والمضمون والسر والعلن.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود بهذا المثل تشجيع المسلم على حث الآخرين على فعل الخير، وكلام النبى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى وعد لمن يدل على الخير لنيل أجر فاعله. وعلى ذلك يتضمن المثل قيمة ضرورية هامة للمجتمع المسلم وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ولا يخفى ما لهذه القيمة من أهمية في تخليص المجتمع من الخطأ والرذيلة وتشجيع فعل الخير والمعروف.

ويعد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الوسائل الفعالة في الضبط الاجتماعى في المجتمع المسلم. فالشارع المسلم يضبط نفسه بما يضمن استمرار الخير واندثار الشر والرذيلة في ظلال من كتاب الله وسُنة نبيه ﷺ .

وقد ورد هذا المثل في الحديث النبوى الذى رواه المُسْند عن أبى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)(٦٥،٣٦٦) ، وتكرر النص في صحيحى البخارى ومسلم ، والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية كجلب النفع أو دفع ضر(٦٦،-) ،

ب- مضرب المثل :-

يضرب المثل للحث على فعل الخير وتسهيل طرق الخير وإباحتها أمام الناس ، كما يشير المثل إلى عظمة أجر من يدل على الخير للإشارة إلى أهمية التناصح والأمر بالمعروف بين الناس ،

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يستخدم المثل أسلوب الترغيب لتربية جيل يستخدم منحى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويقدم النصح بغية نيل الأجر لا من البشر في صورة أجر مادى، بل من خالق البشر بالأجر الأبقى يوم القيامة ، وبذلك فإن هذا المثل يوسع حدود نظرية الثواب والعقاب في التربية إلى ما بعد الحياة الدنيا، بما يجعله أكثر أثراً في نفس السامع ، فالثواب الإلهى مضمون بأمر ا لله، وهو يأتى يوم يتمنى كل منا النجاة من النار والفوز بالجنة ، ويمكن تحديد القيم التربوية والأهداف التالية في التربية بهذا المثل:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-التناصح قيمة تربوية اجتماعية ضرورية للمجتمع ،

٢-قبول النصيحة عن الناصحين وعدم رفضها تكبراً ،

٣-تقدير أجر إسداء النصح عند ا لله تعالى مثل أجر فاعلها ،

٤-تزكية نفس السامع بما يمكن من تقديم النصح وتحقيق درجة أعلى من الايمان تحقيقاً لحديث البخارى ومسلم عن أبى حمزة أنس بن مالك رضى ا لله عنه عن النبى ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه)(متفق عليه)(٦٧،١٣٥) ،

٥-بذل الجهد بأقصى طاقة في سبيل توجيه السامع والمجتمع لفعل الخير ،

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يسعى كل مسلم لإسداء النصح مهما كلفه من مشقة وتعب.
٢-أن يخَلّص السامع نفسه من كراهية الخير للآخرين.
٣-أن يدرك السامع أن أجر النصيحة الخالصة مثل أجر العمل بها.
٤-أن يتعود السامع على الأخذ بالنصيحة دون الشعور بالحرج أو الكبر.
٥-أن يشعر السامع أن هناك رقابة إلهية على سلوكه، تحقيقاً لقوله تعالى:﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق:١٨).
٦-أن يدرك السامع أن المسلم لا يكافأ على أفعاله فقط بل يكافأ على أقواله وتحركاته أيضاً، فكل ما يقصد به الخير أو يؤدى إلى خير هو عمل مثاب.

المثال الثالث : ((**الدين النصيحة**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال، وأيده ابن القيم الجوزي وقد بدأ بالكل ويقصد عموم الرسالة السماوية والحق بها جزءاً منها وهو النصيحة، والجمع أو الوصل بين العموم والخصوص فيه تأكيد على الخاص واهتمام باكتمال قيام الكل.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يقصد بالمثل الترغيب في النصح والإرشاد لعامة المسلمين وفى إخلاص العبادة لله تعالى، والوصل بين الدين والنصيحة تأكيداً على أهمية النصيحة كجزء في عموم الرسالة السماوية.

وقد ذكر ابن الأثير أن النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة، وهى إرادة الخير للمنصوح له. ولا يمكن التعبير عن هذا اللفظ بكلمة واحدة تجمعها غيرها. والنصيحة في اللغة كما ذكرها هى الخلوص(٦٨،-).

ويؤكد هذا المثل على أهمية جلب الخير والإرشاد إليه بين المسلمين، والخير بكل معانيه سواءً لعامة المسلمين أو لولاتهم أو لله ورسوله. وقد برز هذا المعنى في الحديث النبوى الذى رواه الامام ابن حنبل وأكده مسلم كما في غيره من الصحاح

عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى ا لله عنه، أن النبى ﷺ قال: (الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول ا لله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)(٦٩،-).

والنصيحة لله تعالى عملاً بما أمر وانتهاء عما نهى، والنصيحة لكتاب ا لله تعالى هى التصديق به والعمل بما فيه، والنصيحة لرسوله هى التصديق بنبوته وبذل الطاعة فيما أمر به ونهى عنه، والنصيحة لأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا، والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم(٧٠).

ب- مضرب المثل:-

يُضرب المثل لحث المسلمين على إسداء النصح والعمل به والقضاء على مخاوف البعض من الآثار السلبية التى قد تترتب على نصح الغير. خاصة وأن هناك بعض الأمثال الشعبية تحذر من تقديم النصيحة.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يؤكد المثل على أهمية التناصح بين الناس ومنه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنه طاعة الولاة وطاعة ا لله ورسوله، والمثل ربط بين النصيحة وكمال الدين. وبذلك فإن المثل يضع أسس التكامل الاجتماعى والأخلاقى في المجتمع المسلم وبعبارة أخرى يضع أسس الضبط الاجتماعى في المجتمع المسلم. وفيما يلى بعض القيم والأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-التناصح قيمة تربوية ضرورية للمجتمع المسلم.

٢-طاعة ا لله ورسوله ومراقبته في السر والعلن هى أساس إقامة الدين والايمان به.

٣-طاعة أولى الأمر من ولاة المسلمين أمر ضرورى لضبط العمل الاجتماعى في المجتمع المسلم.

٤-المسارعة في تقديم النصيحة لعامة المسلمين أو لأئمتهم لا بديل لها لكمال الدين وعدم السكوت على الظلم وضياع الحقوق.

٥-حماية الناصحين من الضرر الذى قد يقع عليهم نتيجة نصح العامة والولاة.

٦-النصيحة مصدرها الدين وهدفها التدين.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يعرف السامع أهمية النصيحة لإصلاح شأن المسلمين.

٢-أن يتذكر السامع ما يجب عليه من طاعة لله ورسوله وأولى الأمر من المسلمين.

٣-أن يتذكر السامع أن الحق أحق أن يتبع، وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس.

٤-أن يتذكر السامع آداب التناصح بين الناس.

٥-أن يتعود السامع إسداء النصح والطاعة لله ورسوله.

٦-ألا يُلحق السامع ضراً لناصح بسبب نصحه.

٧-أن يدرك السامع أن كمال الدين لا يتم بدون طاعة الله ورسوله وأولى الأمر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعامة المسلمين.

المثل الرابع : ((**وهم يد على من سواهم**)):-

وهذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى. وقد بدأ هذا المثل بضمير الجماعة الذى يعود على كافة المسلمين مقابل من سواهم من الكافرين، وقد جاء وصف جماعة المسلمين باللفظ المفرد (يد) لما يحمله من معانى الوحدة والقوة والتماسك وعدم إمكانية التفكك.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل ترغيب السامع في الوحدة أمام الأعداء وممارسة عادة التعاون والتشاور كسلوك اجتماعى يضمن ترابط الجماعة المسلمة وعدم شرود فرد منها، لأن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية. فالمسلم المعزول عن الجماعة وعن يدها الواحدة يسهل النيل منه. والتعبير النبوى فيه بلاغة رائعة في تشبيه الجماعة المسلمة

باليد، وفي ذلك إشارة إلى حيويتها وقيامها بالدور الحيوى والنشط وإشارة إلى تماسكها وتناغم وظائفها.

وهذا المثل النبوى يؤكد على قيمة الوحدة الاسلامية والتكافل الاجتماعى والتراحم في المجتمع المسلم والمصالحة بين أعضاء المجتمع الواحد، وكلها قيم تجلت في نموذج واضح في حياة الرسول ﷺ ، وتظهر الحاجة إليها جلية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة كقيم تعيد إليها بهاءها وقوتها أمام غيرها من الأمم.

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل لحث السامع على الوحدة مع الجماعة المسلمة والتميز أمام من سواهم من البشر. كما يضرب عند علاج خلافات الأفراد وجمع الإخوة حول رباط واحد يبرز قوتهم، وعند الحث على مساعدة الفقراء والضعفاء وتحقيق التكافل في كافة مناحى الحياة الاجتماعية.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

جاء المثل في سياق لغوى بسيط وبليغ، فعبر عن قيم الوحدة والنشاط والحيوية والعمومية ولم يخصص فشمل كافة المناحى الحياتية. وقد عبر المثل عن العضو الذى ينفصل عن الجماعة بالجزء الذى إذا انفصل عن اليد تنعدم فائدته وتبدد بانفصاله عن كيانه الحى. فأكد على الكيان الحيوى النشط للجماعة المسلمة ودورها في توجيه الأفراد وتعديل سلوكهم ومساعدتهم على العيش بكرامة بعون اقتصادى أو جسمى أو فكرى. وفى المسند عن أبى مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (اتدرون أى الصدقة أفضل أو لبن الشاة أو لبن البقرة)(٣٣٨،٧١). ومن ثم فإن عون الآخرين بنقل الأغراض والطعام من أفضل الأعمال التى تحقق كفالة المسلم في مجتمعه وحمايته من سيطرة وسؤال الغير.

ويدخل في عون المسلم الإصلاح بين الناس وإعانة الرجل على دابته والكلمة الطيبة وافشاء السلام وإزالة الأذى عن الطريق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وإعانة ذى الحاجة الملهوف والعدل بين الناس(٣٣٧،٧٢) . وهنا يلتقى هذا المثل النبوى بالأمثال السابقة في هذا المحور .

وبهذا فإن المثل يوجز قيماً تربوية متعددة ويحقق أهدافاً تربوية راقية لازالت مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة في حاجة إلى من يهتم بتطبيقها .

أولا : القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-الوحدة بين الإخوة المسلمين أفراداً وجماعات ودولاً .

٢-كفالة المسلم اقتصادياً داخل الجماعة حق يناله دون سؤال .

٣-مساعدة وعون المسلم جسمياً من أفضل الأعمال .

٤-التوجيه الفكرى للمسلم بتوضيح وتذليل ما لا يعرفه من أمور دينه .

٥-الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعامة المسلمين وخاصتهم .

٦-أن يبرز المسلم ويتميز في سلوكه وأخلاقه أمام غيره من أصحاب الملل الأخرى .

٧-مواجهة الجماعة غير المسلمة بالتكاتف والوحدة .

ثانيا : الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يعرف المسلم أهمية الوحدة على المستوى الفردى والجماعى والدولى .

٢-أن يعرف المسلم دوره الاقتصادى التكاملى داخل الجماعة .

٣-أن يسعى السامع إلى مساعدة الآخرين اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

٤-أن يستحلى المسلم بسمات الجماعة المسلمة في سلوكه وأخلاقه أمام غير المسلمين .

٥-أن يستشعر السامع معنى العطاء والكفالة والوحدة بين المسلمين .

٦-أن يستشعر السامع التوجيهات القرآنية حول الانفاق وعون المسلمين ومنها:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(التوبة:١٥) .

المثل الخامس : ((هُدْنَة على دَخَن)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وفيه تشبيه بديع وتمثيل نبوى لمن يفعل الخير بعد الشر بالهدنة بعد القتال.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يدور المثل حول دور الجماعة تجاه الفرد في المجتمع المسلم، ومسئولية الجماعة في توجيه الفرد للخير، وهذا جانب هام في التربية الفردية الاجتماعية تزداد أهمية مع نزوع الكثير من الناس للإنفراد في طريق الدعوة أو في مجالات الحياة والعمل. والتوجيه بأن يلوذ الفرد بالجماعة، أما إن لاحظ اجتماعها على الشر كان الانفراد أفضل.

ويفسر ابن حجر العسقلانى الهدنة بالنزوع إلى الخير وفعله بعد فترة صراع ووقوع في الرذيلة بالفعل أو بالقلب، كما يفسر الدخن بالدخان ويقصد به كدر الحال. والمعنى ألا تصفو القلوب لبعضها. وقد ورد المثل بحديث نبوى ورد في الصحاح في باب الفتن وجاءت به زيادات لكن المتن واحد إلى حد كبير ونورد هنا نص الحديث الذى ورد فيه هذا المثل لفهم مناسبته لإلقاء مزيدٍ من الضوء حوله.

(عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر، وعرفت أن الخير لم يسبقنى. قلت : يا رسول الله، أبعد هذا الخير شر؟ قال: يا حذيفة : تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات. قال: قلت : يا رسول الله : أبعد هذا الشر خير. قال : "هدنة على دخن" وجماعة على إقذاء. قال: قلت : يا رسول الله الهدنة على دخن ما هى؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه. قلت : يا رسول الله : أبعد الخير شر؟ : قال: فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار. وأنت أن تموت يا حذيفة وأنت على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم)(١٠٧، ٥٣٤).

وذكر العسقلاني المعنى أن الخير الذى يجيء بعد الشر لا يكون خيراً خالصاً بل فيه كدر، لأن قلوب القوم لا تعود كما كانت في صفائها، والقصد في جماعة على اقذاء أنها جماعة يحكمون بالإسلام ولا يستنون بسُنة النبى ﷺ ، وفى حديث عنه ﷺ "فمن أنكر منهم برىء ومن كره سلم"، وفى رواية البخارى زيادة : "قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك؟ قال :تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك")، ويُذكر أنه إن لم يكن لجماعة المسلمين خليفة، فعلى المسلم أن ينعزل ويصبر على تحمل شدة الزمان، كما ذكر أن الجذل عود ينصب لتحتك به الابل والمراد وجوب لزوم جماعة المسلمين.

ويؤخذ من هذا الحديث عدم جواز انحياز المسلم للأحزاب التى ليست على السُنة في المجتمع المسلم، وعدم جواز أخذ أصل للدين غير القرآن والسُنة ووجوب رد الباطل وما خالف الهدى النبوى(١٠٨، ٤١-٤٣)، ويأخذ البعض من هذا الحديث جواز عزلة المجتمع المعاصر إذا ما لوحظ الفساد فيه وغياب الخليفة المسلم الذى يحكم بما أنزل الله تعالى وبسُنة نبيه ﷺ ، ونرى بعض الفرق الإسلامية المعاصرة على هذا الفهم.

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل فيمن يرجع إلى الخير بعد الوقوع في الشر والتوبة منه، أو فيمن يرجع للصلح بعد الخصام والصراع، لكن هذه التوبة وهذا الصلح لا يأتى صافياً، بل مكدراً بالحقد وفساد القلوب وعدم صفاء النفوس.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يتضمن المثل بعضُ القيم التربوية الهادفة لمزيد من الضبط الاجتماعى، كما تتحقق من خلاله بعض الاهداف التربوية، ونوجز ذلك فيما يلى :-

أولا : القيم التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-الانتماء إلى الجماعة المسلمة والارتباط بها إن كانت على الحق.

٢-النزوع لفعل الخير وعدم القنوط من رحمة ا لله في قبول التوبة.

٣-تصفية القلوب للصلح بين الناس والتأكد من سلامتها من الحقد والكدر.

٤-الوقوف للباطل وما يخالف الهدى النبوى، وتصحيحه وعدم اتباعه.

٥-تصحيح الخطأ لا يكون إلا بتصحيح الباطن والظاهر وليس الظاهر فقط.

ثانيا : الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتذكر السامع أهمية لزوم الجماعة والانتماء لها لضمان توفير وسط التأثير والتأثر.

٢-أن يسعى المسلم للصلح والخير بين الناس ولا يبعده عن ذلك عائق مهما كان.

٣-أن يصفى المسلم نفسه من الأحقاد بعد التوجه للخير معهم.

٤-أن يتجنب المسلم الاقتراب من الجماعة التى تحيد عن كتاب ا لله وسُنة نبيه.

٥-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة ومنها:

- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(الحجرات:١٠).
- قال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(الحجرات:١٠).
- قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى ا للهِ إِنِى لَكُم مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾(الذاريات:٥٠).
- عن سعد بن أبى وقاص رضى ا لله عنه قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: (إن ا لله يحب العبد التقى الغنى الخفى)(رواه : مسلم) (١٠٩، ٣٠٢).

٣- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الفقهية للمسلم:

تهتم السُنة النبوية بالتربية الفقهية للمسلم، والمستعرض للجوانب التربوية في الحديث النبوى يلحظ اهتمام الكثير منه بهذا الجانب الهام والضرورى للمسلم في العصر الحديث. وتتزايد أهمية التربية الفقهية للمسلم في عالم اليوم، مع توالد قضايا وتحديات جديدة وتشابك المعلومات وتعقيدها، وظهور مشكلات حياتية عديدة أمام

المسلمين وغير المسلمين تحتاج إلى إعادة فهم وتنظيم عناصر الحياة اليومية لإمكان إصدار الفتوى المناسبة لسلوك الأفراد تبعاً لأحكام الدين الحنيف وتشريعاته.

وعلى ذلك فإن الفقهاء الذين لم يحيطوا علماً بطبيعة الضمان المصرفى مثلاً ولا بأسلوب العمل فيه، ولا بأهدافه، غير مؤهلين للحكم عليه بحظره أو إباحته. وكذلك رجل الاقتصاد الذى لم يعرف من علم الفقه وأصوله والقواعد الفقهية إلا النذر اليسير هو غير مؤهل أيضاً للحكم في هذه القضية.

فالتربية الفقهية إذن نشاط تربوى هادف يقدم تنويراً ثقافياً فقهياً للمسلم بجانب انعكاسات هذا التنوير على جوانب الحياة المعاصرة بما يوسع أفقه للتحرر من قيود النص والدقة في استخدام القياس وانتقاء الأقوى أثراً، والأكثر تحقيقاً للمصلحة وإن خفى مأخذه، ودق تخريجه.

وتسهم التربية الفقهية في تدريب الفقيه على تخريج الأحكام وخلق صفة التقوى والورع في نفس الفقيه بما يتضمنه ذلك من الاخلاص في الاجتهاد وتحرى الحق الذى يغلب على الظن(٧٣، ٦١-٦٣). وفى ذلك قال رسول الله ﷺ : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)(٧٤، ١٨٢).

والصفحات التالية تستعرض الأمثال النبوية السائرة المرتبطة بهذا الجانب التربوى الهام في التربية النبوية وهى تسعة أمثال.

المثل الأول : ((**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**)):-

المثل الثانى : ((**الحياء من الايمان**)):-

ورد هذان المثلان في مجمع الأمثال، وقد صيغ الأول صياغة شرطية ليدل على امتناع الامتناع بأداة الشرط "إذا"، أى ليدل على الامتناع عن الفعل الفاحش بامتناع الحياء لدى المسلم. والفعل "اصنع" بمعنى الذم والنهى أو بمعنى الخبر. ويراه

البعض بمعنى الأمر بالفعل الظاهر أى فعل ما لا يُستحى من فعله لا من ا لله ولا من الناس لكونه من الطاعات والآداب المستحسنة(٧٥،٢٧٣-٢٧٥)٠

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل التأكيد على قيمة الحياء، حيث جعل الحياء بمفهومه العام الذى يتضمن الحياء من الناس مسوغاً للفعل سواءً لفعل الفضائل أو غير الفضائل٠ والمثل يحمل معنى الذم والنهى عن فعل الفواحش إذا لم يستح منها الانسان، وكل الآراء تجمع على كون الحياء أساساً في الأفعال٠

والمثل كما هو واضح يركز على سلوك المسلم، ويفتح أمامه الطريق للأعمال ظاهرة وباطنة بشرط مراقبة ا لله تعالى، واستشعار قوله تعالى :﴿اعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(فصلت: ٤٠)٠

واهتمام هذا المثل النبوى بالحياء يمثل اهتماماً بترهيب السامع من الأفعال الظاهرة والباطنة التى تشوه المجتمع المسلم، والتى لا ترضى ا لله تعالى ولا ترضى المجتمع المسلم الخالص٠ كما يمثل اهتماماً بقيمة الحياء في المجتمع الذى جعله النبى ﷺ شعبة من شعب الايمان، وتواترت الأحاديث النبوية التى وضحت أثر نزع الحياء من المسلم في بغض العبد ونزع الامانة منه ونزع الرحمة ومن ثم نزع ربقة الإسلام فيكوْن شيطانا مريداً٠

وفى رواية مسلم "الحياء خير كله" وفى الصحيحين عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ قال : (الحياء لا يأتى إلا بخير)(٧٦،٢٧٤)٠

وقد ورد هذا المثل في حديث النبى ﷺ الذى رواه البخارى عن أبى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت)(٧٧،-)٠

ب- مضرب المثل:-

يضرب هذ المثل للترغيب في التحلى بقيمة الحياء والترهيب من تجنبه. ولبيان ارتباط الحياء بقبول الأعمال وصالحها. والأمثلة الحياتية تشير إلى أن الحياء كلما غاب عن سلوك الفرد كان الفرد ممقوتاً بين الناس، وكلما توفر في سلوك الفرد كلما كان الفرد مقبولاً ومحبوباً عند الناس ومقرباً عند ا لله تعالى.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل توجيه مباشر للتحلى بالحياء في السلوك الإنسانى، وتضمن قيماً وأهدافاً تربوية عديدة، منها ما يلى:-

أولا : القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-التحلى بقيمة الحياء يوجب فعل الأعمال الخيرة عند ا لله تعالى وعند الناس.

٢-الحياء وقاية من فعل الفحشاء والمنكر.

٣-الحياء احترام لآراء ومصلح الآخرين.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-يعرف السامع أن مراقبة ا لله تعالى وآراء ومصالح المجتمع هى أحد محددات سلوك المسلم.

٢-أن يعرف السامع أن صنع الشر من نفسه وليس من غيره.

٣-أن يتجنب السامع كل ما يضايق الآخرين في أنفسهم ومالهم ودمائهم.

٤-أن يقدر السامع أهمية الحياء في تكامل المجتمع المسلم اجتماعياً وروحياً.

٥-تأكيد معنى الأحاديث النبوية المرتبطة بالحياء والايمان، ومنها : ما رواه ابن عمر رضى ا لله عنهما أن رسول ا لله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول ا لله ﷺ :(دعه فإن الحياء من الايمان)(متفق عليه)(٣٢٨،٧٨).

٦-أن يتنبه المسلم إلى ما يفرق به بين الحياء والرياء، ويعينه في ذلك ما قيل للرسول ﷺ عن أبى ذر رضى ا لله عنه : (أرأيت الرجل يعمل من الخير ويحمده الناس

عليه؟ قال (ﷺ) : تلك عاجل بشرى المؤمن)(رواه مسلم)(٧٩،٢٧٣) • فلا يجب أن يترك المسلم فعل الخير حياءً أن يراه الناس فيحمدونه، فإن كان ذلك فهذه بشرى لصحة العمل لا لتركه •

المثل الثالث : ((**الحياء خير كله**)):-

المثل الرابع : ((**الحياء لا يأتي إلا بخير**)):-

ورد هذان المثلان في مجمع الأمثال للميداني • بلفاظ بسيطة لا إسهاب فيها، وفي تلخيص وإيجاز ،وتلك من الخصائص الأدبية في الأمثال النبوية.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من كلا المثلين التأكيد على قيمة الحياء وتخليصه من كل شائبة، وتأكيد ذكر الحياء بذكر الخير وعواقبه• وقد سبق شرح معنى الحياء، وهو يتضح في حديث ابن مسعود "الاستحياء من ا لله أن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى• ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا• فمن فعل ذلك فقد استحيا من ا لله"(أخرجه : الإمام أحمد والترمذى مرفوعا)(٨٠،٢٧٥)• فالحياء قيمة تنقى السلوك الباطن والظاهر فتحفظ الفكر وتحفظ الجوارح وتوجه السلوك لما فيه خير المسلم في دنياه وآخرته، ومن ثم يكون الحياء مدرسة متكاملة للمسلم إذا ما تخلق به في حياته• وقد ورد هذا المثل في حديث النبى ﷺ : (الحياء لا يأتي إلا بخير)(٨١،٢٧٤)•

ب- مضرب المثل :-

يضرب المثل في الترغيب في التحلى بقيمة الحياء وبيان وجه الترغيب وارتباطه بفعل الخير ونقائه من الشرور الباطنة والظاهرة•

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل استمرار في التأكيد على قيم وأخلاقيات ومبادىء تربوية هامة سبقت الإشارة إليها في المثل السابق• وفيما يلى إشارة لما يمكن أن ينفرد به هذان المثلان من قيم وأهداف تربوية:

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-أن تبنى قيمة الحياء لا يسبب شراً للمسلم.

٢-الحياء قيمة خيرة بطبيعتها.

٣-الحياء له ثمار ومنافع كلها مفيدة في تربية الطفل.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتبنى السامع قيمة الحياء في سلوكه الشخصى دون تردد أو شك.

٢-أن يقتنع السامع بالخيرية في خلق الحياء.

٣-أن يتعرف السامع على مكانة الحياء كقيمة إسلامية وتربوية فقهية.

٤-أن يقاوم السامع الأعراف التى تسند الحياء بجنس النساء دون غيرهم.

المثل الخامس : ((الدين يُسْرٌ)):-

ورد هذا المثل في الأمثال النبوية، وهو من جوامع الكلم لرسول الله ﷺ . حيث بدأ بلفظ مجمل الدين ولحق به صفة تعبر عن الوسطية والنسبية التى تلائم كافة الطبقات.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل التأكيد على قيمة الوسطية في القيام بصرح الدين المتين في فرائضه وواجباته وطاعاته. ولا يشدد الانسان على نفسه بالتعمق في العبادة إلا عجز عن ذلك، فالله أعظم وأكبر من أن يعطى ما يستحق من العبادة، فالتوسط مطلوب لأنه الخصلة الحسنة بين خطتين مذمومتين هما الافراط والتفريط (٨٢،١١٥).

والمثل كما هو واضح يركز على الجوانب الفقهية في حياة المسلم والمرتبطة بقيام صرح الدين من عبادات وطاعات ونوافل. وهو يحارب المتشددين في الدين الذين يضيقون في الرخص التى أباحها الله، ويستحدثون الأسئلة والأحكام التى قد تكره الناس من الاقتراب لعبادة أو لطاعة أو نافلة، وكأن الشريعة الإسلامية تضع

أجراس الخطر تدق أمام بعض فئات المجتهدين المعاصرين الذين يشددون على الكبار والصغار حتى أصبح يخشى على الدين انحساره في هذه الحدود الضيقة بعيداً عن نظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المعاصرة ٠

وقد جاء هذا المثل في حديث عن أبي هريرة رضى ا لله عنه عن النبى ﷺ قال: (إن الدين يُسر، ولن يُشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة وشيء من الدلجة)(رواه: البخارى) ٠

وذكر النووى أن غلبة الدين هى العجز عن مقاومته لكثرة طرقه، واستعينوا بالغدوة والروحة يعنى "استعينوا على طاعة ا لله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسألون مقصودكم" (٨٣،١١٦) ٠

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل في الترغيب في التيسير في العبادة وأمور الحياة جميعها، والبعد عن التشدد واختيار الأصعب في العبادة وأمور الحياة جميعها ٠ ولهذا يعد المثل مدرسة نبوية متجددة تواجه المتنطعين والمتشددين وتساند الميسرين الملتزمين بأوامر ا لله ورخصه ٠

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل اهتمام نبوى بالتربية الفقهية للمسلم، ويمكن استخلاص القيم والأهداف التربوية التالية من ألفاظه:

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١ -أن الدين متين وطرقه متعددة، يعجز من أراد عبورها بدون رخصة ٠

٢ -الرفق واليسر في أمور الحياة أفضل لراحة الفرد والمجتمع ٠

٣ -التشدد يجلب المتاعب التى لا داعى لها ولا طائل أو خير من ورائها ٠

٤ -التخطيط لإنجاز الأعمال بأيسر الطرق وأقلها جهداً ووقتاً وهو ضرورة من ضرورات العصر الحديث وتزداد أهميته بهذا التوجيه النبوى ٠

ثانيا : الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر المسلم أن الدين بنيانه متين ومتعدد الطرق والواجبات .

٢-أن يتذكر السامع الرفق واليسر في أمور الحياة ضمن جوانب التربية النبوية .

٣-أن يتجنب السامع التعمق والتشدد غير المطلوب سواء في العبادة أو في الحياة العامة .

٤-أن يفضل السامع التخطيط لانجاز المهام المختلفة بأيسر الطرق وأقلها جهداً ووقتاً ما دامت النتائج واحدة .

٥-أن يستشعر السامع معنى الآيات القرآنية التى اهتمت باليسر في الدين، ومنها:-

- قال تعالى: ﴿طه . مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىَ﴾(طه:١-٢) .
- قال تعالى : ﴿يُرِيدُ ا للهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥) .

المثل السادس : ((قَيَّدَ الإيمانُ الفَتْكَ)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، وهو يروى عن النبى ﷺ، وفيه حكم فقهى في حياة المسلم .

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يذكر الميدانى أن الفتك يعنى الغيلة، وهى القتل مكراً وفجأة . وبذلك يتضمن المثل حكماً فقهياً وأخلاقياً يميز المسلم في ساحة القتال وفى خارجها . والمثل يتعلق في جانب منه بفريضة الجهاد التى هى علامة الايمان وقمة الالتزام به لنيل إحدى الحسنيين: نصر من ا لله تعز به راية الاسلام أو شهادة في سبيل ا لله يطرق بها المجاهد أبواب الجنة .

والجهاد في الاسلام فرض كفاية إذا قام به البعض وحصل به النصر سقط عن الباقين(١٠٤،١٦٣) . لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ (التوبة:١٢٢) .

وتتعدد الأدلة التي تشير إلى أن الإسلام لم يقم على الفتك والعنف ولم ينتشر بالقسر والإكراه. فقد ورد في الموطأ أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أوصى يزيداً ابن أبي سفيان حين بعثه أميراً على ربع من أرباع الشام بقوله: "إني موصيك بعشر خلال: لا تقتلوا إمرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقتطعوا شجراً مثمراً، ولا تخربوا عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله، ولا تغرق نخلا ولا تحرقه، ولا تضلل ولا تجبن"(١٠٥، ١٦٦). وهذا القول يشير إلى وجوه الرحمة في الإسلام، والانضباط القيمي الإسلامي حتى عند نشر الإسلام وفى ساحة الجهاد.

وقد قيد الإسلام العقوبة على الجريمة التي فيها ضرر محقق للفرد والجماعة. وجاء نص العقوبة المناسبة لكل جريمة في الإسلام واضحاً وترك للقاضى العادل أمر تحديد العقوبة المناسبة في أضرار أخرى، زجراً للنفس التي لم ينفعها الوعظ وتربية للفرد على مراقبة الله وخوفه وأداء ما افترضه عليه، وعلى ذلك كان تشريع العقوبة الدنيوية في الإسلام من مظاهر رحمة الله بعباده. وقامت العقوبة في الإسلام على المساواة بين الرعية وعلى العدل والردع، قال تعالى: ﴿وَجَزَاؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠). فليس فيها زيادة على ما يستحقه المجرم. وتطبق العقوبة في الإسلام في أربعة انواع هي: الحدود: وهي العقوبات المقدرة لجرائم الحدود. والقصاص وهو عقوبة الاعتداء على النفس والجسم، وهو حق لأولياء المجنى عليه أو نفسه. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ في الْقَتْلَى﴾ (البقرة:١٧٨). والديات وهي الأموال المدفوعة لأهل القتيل خطأً، والتعزير وهو الحكم في من ترك واجباً أو فعل محرما لم يرد في الشرح تقدير عقوبته(١٠٦، ٢٨٤-٢٩٣). وتفصيل ذلك دقيق وواسع قد يبعد عن القصد وفى الايجاز كفاية.

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل للتأكيد على رحمة الاسلام وقيم العدل والرحمة والعطف، في ميدان القتال وفى أمور الحياة العامة، حيث يضرب عندما نجد من يعذب قطة أو كلبا أو حيواناً أو إنساناً في المنزل أو الشارع أو ما سوى ذلك.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل اهتمام نبوى بالتربية الفقهية للمسلم. ويتضمن الكثير من القيم والأهداف التربوية نذكر منها:

أولا: القيم التربوية التي يسعى المثل إلى غرسها:-

١-الرحمة بمن يوقع عليه العقاب، وعلمه بشكل العقاب وأسبابه من الرحمة به.

٢-عدم المبالغة في العقوبة والوقوف عند ما حدده الشرع. والاكتفاء بما يراه القاضى عند ما حدده الشرع، والاكتفاء بما يراه القاضى العادل فيما لم يتحدد شرعاً.

٣-الرفق بالحيوانات والنباتات وعدم الفتك بها من سمات المؤمن.

٤-التمهيد والتدرج في العقوبة، وعدم ايقاعها فجأة على المعاقب حتى يتمكن من فهم أسبابها وواجباته لتلافيها وإدراك آثارها النفسية وتجنبها في المستقبل.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر المسلم أن الشفقة والرحمة في العقوبة من سمات الايمان.

٢-أن يتذكر السامع الرفق وعدم الفتك بالكائن الحى مهما كان.

٣-أن يفضل المسلم الأحكام العادلة على المذنب والالتزام بها كأخلاق فاضلة في الإسلام.

٤-أن يتجنب المسلم التفريط في العقوبة حتى لا يؤدى بالأمة إلى الهلاك.

٥-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالعقوبة في الاسلام ومنها:-

- قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة:١٧٩).
- عن النبى ﷺ : (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء).

المثل السابع : ((لاتــراءى نــاراهمــا)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال. وهو من حديث النبى ﷺ . وقد جاء في ألفاظ بسيطة ومختصرة وتضمن توجيهاً واضحاً للعلاقة بين الحق والباطل وبين الايمان

والكفر في مجاز استخدام النار دليلاً لوجود الناس واقامة العلاقات الودية بين بعضهم البعض.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود بالمثل إبراز قيمة تميز المؤمن عن الكافر، وابتعاد المؤمن في إقامته عن مساكن الكفار، وابتعاد دعاة الحق عن دعاة الباطل وتميزهم في علاقاتهم. والمثل يتعلق بقيمتى الاخلاص والوضوح وعكسيهما النفاق والمواربة. وعلى ذلك فإن الجانب الفقهى في المثل يحمل حكماً نبوياً بارزاً يتمثل في ضرورة ابتعاد وتميز الحق عن الباطل وتميز القومين أو الجماعتين عن بعضهما البعض حتى لا يرى أحدهما نيران الآخر. ولعل هذا التصوير يعنى ألا يصيب أو يؤثر أحدهما على فكر الآخر أو سلوكه فيظل كل منهما خالصاً بعيداً عن اللبس.

والمثل يواجه سلوكاً انسانياً معاصراً يسميه البعض بالمجاراة بين الأصدقاء والأعداء وبين أصحاب الحق وأصحاب الباطل دون ضرورة خوفاً على الفوائد التى ينشدون تحقيقها.

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل لإبراز قيمة تميز المؤمن عن الكافر وتميز صاحب الحق عمن في الباطل يسير، كما يمكن أن يضرب للنهى عن الجدال بغرض لبس الحق بالباطل.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل اهتمام نبوى بتوضيح العلاقة الواجبة بين المؤمن والكافر وبين أية طائفتين على النقيض عن بعضهما، ويمكن أن نستخلص القيم والأهداف التالية من المثل:

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-تحرى الحق والاجتهاد في الوصول إليه وفصله عما يلبس به.

٢-تفريغ القلب من المشاغل والأهواء التى قد تبعد عن الحقيقة عند دراستها.

٣-الجرأة في الحق وعدم المجاملة في توجيه الاتهام للمتهم.

٤-الوضوح في تحديد المواقف وعدم التدليس بغرض المجاراة أو أى غرض مادى أو دنيوى آخر.

ثانيا : الأهداف التربوية التي يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يدرك السامع ضرورة تميز وابتعاد أصحاب الحق عن غير أهله.

٢-أن يتذكر السامع أهمية الموضوعية وعدم الانشغال بالأهواء المادية في الحكم.

٣-أن يسعى المسلم إلى الابتعاد عن غير المسلمين وعن دعاة الباطل وأهله.

٤-أن يبتعد المسلم عن التدليس والنفاق ويلتزم بالموضوعية والوضوح.

٥-إبراز أهمية الدين والتوجيهات النبوية في تنظيم العلاقات بين البشر.

المثل الثامن : **((مثل المؤمن مثلُ الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هنا ومرة هنا، ومثل الكافر مثل الأرزة المجدية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة))** . وفي الحديث **(المنافق)**:-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني. وهو من كلام رسول الله ﷺ، وفيه يُقرب المعنى والفرق بين المؤمن والكافر وأثر كل منهما بين أهله ومجتمعه في تمثيل دقيق بعود النبات وشجيرة الأرز.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل قيمة كل من المؤمن والكافر وأثرهما في الأسرة والمجتمع. والمثل يستخدم التشبيهات النباتية القريبة لكافة البشر في تقريب مقدار الفرق بين المؤمن والكافر ودور كل منهما في محيطه، ويتعلق المثل بقيمة الصبر والمرونة والإثراء والعزة للمؤمن بخلاف ما هى لدى الكافر. والجانب الفقهى في المثل يكمن في جواز أن يتأثر المؤمن بالاصابة في نفسه وأهله وماله وولده، وتلك من أشد الإصابات في حياة الإنسان، وفى ذلك تعزية وطمأنينة للمؤمن وإنذار ووعيد للكافر.

وفى شرح المثل قال أبو عبيد : شبه المؤمن بالخامة التى تميلها الريح لأنه مُرَزّأ في نفسه وأهله وولده وماله، وأما الكافر لا يُرزأ شيئاً حتى يموت، وإن رزىء لم يؤجر

عليه، فشبه موته بانجعاف الأرزة حتى يأخذه ا لله بذنوبه (٨٥،٢٧٧)٠ فقد مَثّل النبى ﷺ المؤمن بالزرع الذى يتمايل أو يهتز كلما أصابته مصيبة في نفسه أو أهله أو ماله، لكنه يصبر لأنه يحتسب مصيبته عند ا لله تعالى فيرتفع بها درجة، والمؤمن كالزرع في نقائه واعتماده على ا لله، وفى مرونته حتى لا تكسره الريح، بل يميل ويعود٠

أما الكافر فاعتماده يكون على يده وجسمه وعقله، ولهذا كان صلداً وغير مرناً فينكسر عند أى مصيبة، أى يقنط ولا يرجع إلى ا لله في مصيبته فيبتعد أكثر عن ا لله، وهو كشجرة الأرز ينال الرزق الوفير لكنه منجعف أو مائل إلى الأرض٠ وقد ورد هذا المثل في حديث عن أبى هريرة رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : (مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق كمثل شجيرة الأرزة لا تهتز حتى تستحصد)(٨٦-)٠ كما ورد مثل المؤمن بالنخلة في الحديث المروى بالبخارى (مثل المؤمن مثل النخلة إن جالسته نفعك وإن شاورته نفعك وإن صاحبته نفعك وكل شيء من شأنه منافع، فكذلك النخلة كل شيء من شأنها منافع(٨٧،٢٤٨)٠

ب- مضرب المثل: -

يضرب المثل للتأكيد على قيمة الصبر عند الشدائد واعتماد المؤمن على ا لله في كافة حياته وفى مرونته وعزته، كما يضرب للتنفير من القنوط من رحمة ا لله والإحساس بالألم والاهتزاز عند ملاقاة الأزمات، في النفس والأهل والولد والمال٠ والأمثلة الحياتية عديدة في صبر المؤمن عند السراء والضراء وفى اضطراب الحال وشدة الألم لدى الاخرين عند الشدائد في النفس بالمرض وفى الولد والأهل بالموت والجحود وفى المال بالفناء والضياع٠

جـ- المضمون التربوى بالمثل : -

المثل توجيه تربوى نبوى للتحلى بقيم تربوية إسلامية سامية يتضمن أهدافاً تربوية متعددة، يمكن إيجاز بعضها فيما يلى : -

أولا: القيم التربوية التي يسعى المثل إلى غرسها:-

١-أن التحلي بالصبر من مقتضيات الايمان في شخصية المؤمن.

٢-الاعتماد والاحتساب عند الله بكل ما يصيب الفرد من سراء وضراء في النفس والأهل والولد والمال.

٣-المرونة عند ملاقاة الاحداث. فالفرد يتألم عند الشدائد ثم يعود ويردها لله تعالى فيرقى بها درجة عند الله تعالى.

٤-البعد عن القنوط من رحمة الله وعدم تدبر حكمة الله في إصابة الفرد بالسراء أو الضراء ويتمثل هذا في تحقيق معنى العبودية لله مع هذه الأحداث.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتعرف المسلم على أهم القيم التي يجب أن يتحلى بها ومنها الصبر والتحمل والمرونة.

٢-أن يسعى المسلم للتخلص من نزعته للتألم والشكوى والقنوط أحياناً عند مواجهة الشدائد.

٣-أن تزداد ثقة وإيمان المسلم بعبوديته لله واعتماده الكامل عليه في السراء والضراء.

٤-أن يتنبه المسلم إلى بعض ما يفرق به بين المؤمن والكافر أو المنافق وهو الاعتماد على الله والعبودية في السراء والضراء.

٥-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالصبر في الشدائد وابتلاء المسلم ومنها:

- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾(آل عمران،٢٠٠).
- قال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٥).

• عن أبى هريرة رضى ا لله عنـه قـال : قـال رسـول ا لله ﷺ : (مـا يـزال البـلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى ا لله ومـا عليـه خطيئـة)(رواه : الترمذى، وقال حديث حسن صحيح)(٧٢،٨٨)٠

المثل التاسع : ((**الندم توبة**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثـال للميدانـى، في صياغـة مختصـرة وهـو بـالنص في حديث النبى ﷺ، وقد استخدم المثل الأسـلوب الخبرى وبـدأ بـالجزء للتـأكيد علـى أهميته وسهولة القيام بالكل٠

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل التأكيد على قيمتى النـدم والتوبـة في سـلوك المسـلم٠ حيـث جعل المثل الندم وهو جزء من مكونات التوبة وجعلها كلها في الندم للتأكيد عليـه ٠ والتوبة في اللغة تعنى الرجوع والمقصود هنا الرجوع عن الذنب٠ وذكـر النـووى أن التوبة من المعاصى واجبة على الفور ولا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغـيرة أو كبيرة٠ وللتوبة ثلاثة أركان : - الندم وهـو ركنهـا الأعظـم والإقـلاع عـن المعصيـة والعزم على ألا يعود إليها المسلم٠ وإذا كانت المعصية في حق الناس لزم التحلل مـن صاحب ذلك الحق٠

والحكمة في أهمية التوبة والندم في سلوك المسـلم تكمـن في ضـرورة أن يكـون المؤمن عظيم الخوف من ا لله تعالى محاسباً على كل ذنب صغـيراً كـان أو كبـيراً. وقـد دعا القرآن الكريم المسلم إلى التوبة والرجـوع إلى ا لله والإنابـة إليـه سـبحانه٠ وقـد شبه الرسول ﷺ فرحة ا لله سبحانه وتعالى بتوبة عبده المؤمن إذا تـاب إليـه واعـترف بخطيئته، شبه هذه الفرحة بفرحة ذلك الرجل المسافر في صحراء مخيفـة ومعـه راحلتـه عليها طعامه وشرابه فنـام ليسـتريح واسـتيقظ فلـم يجـد راحلتـه وأخـذ يبحـث عنهـا والمعنى في الحديث:

عن عبد ا لله بن مسعود رضى ا لله عنه عن النبى ﷺ : (ا لله أفرح بتوبـة العبـد المؤمن من رجل نزل منزلاً وبه مهلكته ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام وإستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء ا لله . قال ارجع إلى مكانى، فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده)(٨٩).

وعلى ذلك فإن الركن الأعظـم في التوبـة عمـل داخلـى لا يطلـع عليـه إلا ا لله تعالى فهو ندم ونية وعزم بعدم العودة للذنب وبدون هذا العمل لا تكتمل التوبة ولا تصح، ومن هذا فالمثل يبرز الأعمال الداخلية في التوبة ويجعلها في دائرة الضـوء أمـام السامع. وقد ورد هذا المثل في حديث النبى ﷺ الذى جاء بالمسند عن عبد ا لله بـن مسعود قال سمعت النبى ﷺ يقول : (الندم توبة)(٩٠).

ب- مضرب المثل :-

يضرب المثل في التحلى بقيمة الخوف من ا لله ومراقبته ومحاسبة النفس. ولبيـان ارتباط المسلم بربه في كافة مناشط حياته وفى السراء والضراء . كما يضـرب المثـل لحث السامع على صدق التوبة ونصوحها لله.

جـ- المضمون التربوى بالمثل: -

المثل توجيه ودعوة نبوية مباشرة للتأكيد على قيم كثيرة إيجابية وتحقيـق أهـداف تربوية متعددة، نذكر منها ما يلى :

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها: -

١-أن محاسبة النفس من المهام اللازمة للفرد المسلم.

٢-الندم أو الرجوع عن الذنب، وصدق النية في الرجوع.

٣-الثقة في قبول ا لله توبة العبد مع خلوص الندم مع الذنب.

٤-الخوف من ا لله عند الإقبال على المعصية، فالندم يصحبه ألم ومشـقة علـى النفـس تجعل الوقوع في المعصية فيما بعد أكثر صعوبة.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتذكر السامع أهمية الندم كركن أساسي في إكتمال التوبة عن الذنب .

٢-أن يدرك السامع أهمية التوبة الخالصة وأهم شروطها .

٣-أن يسعى المسلم إلى التحلي بقيم محاسبة النفس والخوف من الذنب، وبذلك يكون المثل مدرسة تربوية ذاتية للمسلم .

٤-أن تزداد ثقة المسلم في قبول التوبة كلما كان مخلصاً في أعمالها الداخلية ومنها الندم .

٥-أن يتجنب السامع الرجوع إلى المعصية بعد الندم عليها .

٦-أن يستشعر المسلم معنى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل، ومنها:-

- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ أَمَنُواْ تُوبُواْ إلى ا للهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾(التحريم : ٨) .
- عن أبى هريرة رضى ا لله عنه قال، قال رسول ا لله ﷺ : (لا يلج النار رجل بكى من خشية ا لله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل ا لله ودخان جهنم)(رواه: الترمذى وقال حديث حسن صحيح)(١٩١، ٤٤ ٢) .

٤- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بصلة الرحم وحسن الجوار: -

تهتم السُنة النبوية بالتربية الاجتماعية للفرد المسلم الذى يمثل أرقى المخلوقات في الكون وتهتم بتربيته الاجتماعية إنطلاقاً من إعترافها بدوافعه وحاجاته وسماته، وبأهميته في تكوين المجتمع الذى تربطه وحدة الوطن والثقافة والدين، المجتمع الذى تظهر له هوية خاصة وخصائص تميزه بين المجتمعات . يبرز من بينها عقيدة الايمان بوجود ا لله ووحدانيته .

وجاءت الأمثال النبوية لتركز على هذا الجانب الهام في التربية الاجتماعية وهو ما يمكن تسميته بالتربية الموازية، وهى التربية مع الجيران والأقارب فطفل اليوم يقضى في المدرسة ساعات وبعدها يمكث لدى أقاربه أو لدى جيرانه وأصحابه ساعات أكثر ثم يرجع إلى منزله .

ومن هنا يأتي تركيز المثل النبوى على حسن الجوار وصلة الرحم ليشارك بقية الرسالة النبوية في التأكيد عليها . حيث جاء التأكيد على صلة الرحم وحسن الجوار بعد تقوى الله سبحانه وتعالى . وقد جاء في حديث عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله) (متفق عليه)(٩٢، ١٨٩) . وتزداد أهمية هذا التأكيد في وقت إشتد فيه تيار المادية وانجرفت معه سلوكيات المسلمين فقطعت الأرحام وعلت الجدران بين الجيران . والصفحات التالية تستعرض الأمثال النبوية السائرة المرتبطة بهذا الجانب التربوى الهام في السنة النبوية وهى ثلاثة أمثال .

المثل الأول : ((**الجار ثم الدار، والرفيق قبل الطريق**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال، وقد صيغ صياغة خبرية بسيطة للتأكيد على كل كلمة فيه، وهو من جوامع الكلم للنبى ﷺ .

أ- شرح المثل ومناسبته:-

المقصود من المثل التأكيد على الدور الايجابى للفرد المسلم مع جيرانه وأصدقائه . فالمسلم لا ينبتٍّ عن أهله ولا ينبتّ عن جيرانه وأحبابه . ولا يخفى ما للجار من أهمية كبيرة تجعل المنزل دار حكمة ووقاية وقرب من الله تعالى أو تجعله دار قلق وخوف وبُعد عن الله تعالى . وهذا يرتبط بحد كبير بنوعية الجار وقيمه وورعه ودينه .

ويأتى إهتمام المثل بالجار والرفيق في اطار الاهتمام النبوى بتربية الفرد المسلم اجتماعياً والحرص عليه . فقد ورد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ : (خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره)(رواه: الترمذى وقال : حديث حسن)(٩٣، ١٨٤) .

وتكررت توصية الرسول بالجار من جبريل عليه السلام حتى ظن أنه سيورثه، ولاشك أن هذا يؤكد ضرورة رحمة الجار بجاره والاحسان إليه وحمايته من البأس

والضرر ومشاركته أفراحه وأتراحه . فإن كـان الجـار ليس على علم وعمـل بهـذه القيم والتوجيهات النبوية كان مصدر قلق لجاره، وبالتالى انقلب الـدار إلى دار ضيـق وضجر، مما قد يعرقل مسيرة العمـل الإسلامي والقربـة لله تعالى لسـاكنيه . وحـول أهمية الرفيق في الطريق يأتي هذا المثل ليشارك الركب النبوى في التـأكيد على هـذا الجانب . وقد جاء في استحباب صحبة أهل الخير ومحبتهم والدعاء منهم ما حدث مع موسى عليه السلام والعالم التقى إذ طلب منه الرفقه فوافق بشرط ألا يعرقله عن فعـل الخير . قال تعالى : ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف:٦٦) . وقد شبه الحديث النبـوى الصديـق الصـالح بحـامل المسـك الـذى لا يأتى إلا بخير . فتأكيد النبى ﷺ على إختيار الرفيق الصالح قبل الطريق، يعد ضـرورة حتى لا ينطلق السامع للطريق والعمل مع رفيق السوء فيجـره إلى الرذيلـة في الدنيـا، ويحشر معه يوم القيامة، لحديث أبى موسـى الأشعرى رضـى ا لله عنـه أن النبـى ﷺ قال: (المرء مع من أحب)(متفق عليه)(٩٤،٧،٢٠٧) .

ب- مضرب المثل : -

يضرب هذا المثل للتأكيد على إجراءات هامة تفيد من يقبل على إختيـار دار أو يستعد لطريق أو عمل . وهم قطاع كبير من المجتمع شباباً وكبـاراً، فمـن يقبـل علـى رحلة الحج مثلاً لابد وأن يختار الطريق الذى يعينـه ولا يعرقلـه عـن الطاعـات. ومـن يقبل على اختيار شقه أو منزل لابد وأن يسمع المثل ليأتى اختياره للجار بما لا يسبب له ضيقاً ولا يمكنه من الإحسان إليه .

جـ - المضمون التربوى للمثل : -

المثل إستمرار في التأكيد على قيم وإجراءات ومبادىء تربوية هامة تفيد السامع في كثير من المواقف الحياتية المتكررة . وفيما يلى بعض القيم والأهداف التربوية التـى يمكن تحقيقها من خلال هذا المثل .

أولا: القيم التربوية التي يسعى المثل إلى غرسها: -

١-تحرى الدقة عند اختيار منزل للسكن يحيطه أفضل الجيران •

٢-تحرى الدقة عند اختيار الرفيق الذى يعين على الطاعة ويبعد عن اليأس •

٣-الإحسان للجار يحقق الود والمحبة بين الجيران ويعطى الدار رحابه وبركه •

٤-الإجتهاد في عون الرفيق والأخذ بيده، فكلاهما انقطع عن السبب إلا من مواصلة الطريق • ومن العون أن تبر يمينه لو أقسم على أمر با لله، وألا تعوقه عن فعل الخير وأن تدفع عنه البأس بقدر ما يستطيع •

٥-البذل والتضحية للجيران والأصدقاء مفضل قبل شئون الفرد الخاصة، وذلك في وجوه البر والخير والمعروف، لصاحب الرزق الواسع والمحدود أيضا • قال تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ، وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَاهُ ا للهُ، لاَ يُكَلِّفُ ا للهُ نَفْسًا إِلاَ مَآ ءَاتَاهَا، سَيَجْعَلُ ا للهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾(الطلاق:٧) •

٦-عدم تجاهل الجيران والأصدقاء في الأفراح والأتراح وشئون الحياة العامة لتحقيق المصالح الخاصة للفرد دون مراعاة مشاعر الآخرين •

ثانيا: الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها بالمثل: -

١-أن يتذكر السامع أن سمات الجار أحد السمات الرئيسية للدار عند اختياره •

٢-أن يتذكر السامع ضرورة تحرى الدقة في اختيار الرفيق قبل الاستعداد للسفر •

٣-أن يسعى المسلم إلى البذل والتضحية مع جيرانه وأصدقائه في وجوه الخير •

٤-أن يتجنب السامع كل ما يضايق جاره في السكن أو صديقه في العمل أو السفر •

٥-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والتوجيهات النبوية المتعلقة بحق الجار وحق الرفيق، والتى منها : -

- قال تعالى : ﴿وَاعْبُدُواْ ا للهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾(النساء:٣٦) •

• عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره)(رواه:الترمذى وقال حديث حسن)(٩٥،١٨٤) .

• عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى)(رواه : الترمذى)(٩٦،٢٠٧) .

المثل الثاني : ((**خياركم خيركم لأهله**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو في حديث مرفوع عن النبى ﷺ . وفيه وجه من أوجه التفاضل بين الناس في سياق موجز وبسيط .

أ- شرح المثل ومناسبته : -

يبرز المثل دور الفرد الاجتماعى في المجتمع المسلم، كما خص الأهل للإشارة إلى الأسرة الصغيرة التى تتسع لتشمل المجتمع الصغير . وهذا جانب هام تكافح النظم التعليمية حالياً من أجله، لإعداد الفرد الذى ينفع أسرته ووطنه ويعتز بهم ويورد الخير عليهم .

والمثل تأكيد على قيمة إسلامية هامة وهى صلة الرحم التى أوصى بها القرآن الكريم بعد الأمر بتوحيد الله والعبودية إليه، كما في الآية : قال تعالى : ﴿وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى﴾(النساء : ٣٦) . وبذلك يتكامل هذا المثل مع المثل السابق الذى ركز على الدور الإيجابى للفرد مع جيرانه وأصدقائه .

ويأتى إهتمام المثل بالأهل وصلة الرحم في اطار الإهتمام النبوى بالتربية الأسرية للفرد . خاصة وقد تكررت حالات تنكر الأبناء وإهمالهم لذويهم في خضم مشاكلهم اليومية وطموحاتهم الزائفة . فأصبحنا نسمع ونقرأ عن آباء وأبناء وأهل تكتشف وفاتهم بمنازلهم بعد فترة من الزمن، وعن المشادات والصراعات القانونية بين الأهل في المحاكم المدنية والشرعية .

وقد خص المثل أحد وسائل تفاضل الناس لأكثرهم خيراً لأهله، وهنا يجد الفرد ساحة واسعة يتسابق فيها مع إخوانه في تحقيق الخير والنفع لوالديه وإخوته وأقاربه وجيرانه، وارتبط ذلك برضا الله تعالى عن العبد والبركة في عمره والبسط في رزقه لحديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)(متفق عليه)(٩٧، ١٨٧)٠

وبالطبع فإن إرتباط الفرد بقرابته يوفر فرصة جيدة للتأثر القيمى والخلقى، ويوفر وسطاً مناسباً تعمل فيه القدوة الصالحة، وبالتالى كانت التربية الأسرية هى الأساس الذى تنطلق منه الدعوة الإسلامية ٠ ومن هنا يعد هذا المثل النبوى مفتاح الدعوة الإسلامية الذى يضمن سلامة مسيرتها وتخليصها من كثير من التحديات المعاصرة التى تواجهها على المستويات الإقليمية ٠

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل للتأكيد على إهتمام السامع بصلة الرحم ورعاية الأهل والأبناء ٠ كما يضرب المثل للحث على رعاية الوالدين والانفاق على الأسرة والأبناء، وتوفير أفضل أساليب التربية لهم، وللحث على توفير جو الود والمحبة والأمان الإقتصادى والفكرى للأهل ٠

جـ - المضمون التربوى للمثل:-

المثل إستمرار في التأكيد على بعض القيم والأهداف التربوية التى تفيد السامع في كثير من المواقف اليومية، وفيما يلى بعض هذه القيم والأهداف التربوية :

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها: -

١-العطاء للأقرب ثم الذى يليه يوفر مزيداً من الترابط والتكافل في المجتمع ٠

٢-وصل الرحم المقطوعة يحقق وحدة الأهل ويزيد الود والحب بينهم ٠

٣-الإنفاق على الزوجة والأبناء يوفر الأمن الإقتصادى للأسرة ويكون قربة لله تعالى ٠

٤-أن إهمال الأسرة يورث الكراهية بين أفرادها والصراعات المتبادلة بينهم، وبالتالى تظهر الأمراض الاجتماعية والأزمات الاقتصادية والتشتت الفكرى في الأسرة ثم في المجتمع بشكل أوسع.

٥-التفضيل لمن هو أحق بالرعاية يمثل أحد جوانب التربية الفكرية والاقتصادية للفرد المسلم، وهى قيمة هامة تفيد في عمليات التخطيط والتنسيق الضرورية لإنجاز الأعمال المختلفة في العصر الحديث.

٦-البخل قيمة يحاربها المثل ويجعل صاحبها في آخر درجات اليأس. بما خسر من ثواب في أخراه، ومن نماء في أرزاقهم وحياتهم.

ثانيا: <u>الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل</u>: -

١-أن يتذكر السامع أهمية الإنفاق على الأسرة ورعايتها ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

٢-أن يفضل السامع أهله في الرعاية والانفاق ثم يوسع دائرته للمجتمع.

٣-أن يسعى السامع إلى صلة رحمه برغم ما قد يسببه من مشاكل ومسئوليات.

٤-أن يتعود الفرد المسلم على العطاء للآخرين بعد أن يتدرب على ذلك داخل محيط الأسرة.

٥-أن يتجنب السامع إهمال أسرته حرصاً على تفضيل نفسه بين الآخرين.

٦-أن يستشعر السامع بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بصلة الرحم ورعاية الأسرة التى منها : -

- قال تعالى : ﴿وَاتقُوا ا لله الّذِى تَسَاءَلُون بهِ والأرحَام﴾(النساء: ١).
- قال تعالى :﴿ لَن تَنالُواْ البِرَ حَتَى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ﴾(آل عمران: ٩٢).
- عن أبى هريرة رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لأهله)(٩٥، ١٧٤). (رواه: الترمذى وقال حديث حسن صحيح).

• عن أبى عبد الرحمن ثوبان بن بجدد مولى رسول ا لله ﷺ قال: قـال رسـول ا لله ﷺ : (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سـبيل ا لله وديـنـار ينفقـه علـى أصحابـه في سـبيل ا لله)(رواه:مسـلم) (١٧٨،٩٦)٠

• عن أبى محمـد جُبَيْر بـن مطعم رضـى ا لله عنـه أن رسـول ا لله ﷺ قـال : (لا يدخل الجنة قاطع)(متفق عليه) (٩٧، ١٩٥).

المثل الثالث : ((عَلِّقْ سوطك حيث يراه أهلك)):–

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني٠ وهو يروى عن النبـى ﷺ٠ ويحمـل توجيهات نبوية هامـة في التربيـة الوالديـة، وفيـه تركيـب لغوى ف أسـلوب انشائى واضح، ويضم "حيث" للدلالة على المكان٠

أ– شرح المثل ومناسبته:–

يلقى هـذا المثـل الضـوء حـول جـانب هـام في التربيـة الوالديـة وهـو إسـتخدام العقاب للتخويف والرهبة والهيبة في الأسرة ويوجه هذا المثل إلى قطاع كبير من الآباء والأمهات بعد ترك الحبل على الغارب للأبناء في الأسرة صغـاراً أو كبـاراً كـى يفعـل كل منهم ما يشاء، فأصبحنا نرى الأبناء على نواصى الطرق وفى النوادى المشـبوهة، وفى صالات السينما والمسرح بين رفاق السوء، وقد لا يتمكن الآباء من إعادتهم إلى حظيرة المنزل في جعبة التوجيه القيمى والاجتماعى خاصة بعد أن يختـار الأبنـاء لكـل منهم قدوة وإطاراً مرجعياً خاصاً يهتدى به في حياته. ولا شك أن هذا يمثل تهاوناً من الآباء في رعاية الأمانة، أمانة الأبنـاء والأهـل والقيـام بأعبائهـا وهنـا يلتقـى المثـل مـع حديث بن عمر رضى ا لله عنهما عن رسول ا لله ﷺ: كلكـم راعٍ وكلكـم مسـئول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته، والمـرأة راعيـة في بيـت زوجهـا ومسـئولة عـن رعيتهـا، والخـادم راعٍ في مـال سـيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته)(متفق عليه)(٩٨، ١٨١)٠

ب- مضرب المثل :-

يضرب المثل للتأكيد على إبراز الهيبة والإحترام للآباء وجواز التخويف واستخدام العقاب في الأسرة لإستمرار القدرة على السيطرة والتوجيه داخل الأسرة. وهذا لا يتعارض مع إحترام الوالدين لقدرات الصغار وذواتهم.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يتضمن المثل بعض القيم التربوية الهادفة لمزيد من الضبط الإجتماعى والأسرى والتى تتحقق من خلالها بعض الأهداف التربوية المتنوعة.

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-حماية الأهل والأولاد من مصايد الشيطان.

٢-التوجيه القسرى للإلتزان بالقيم والمبادىء التربوية السليمة.

٣-التخويف لعدم الوقوع في الخطأ في إطار المسئولية الأسرية.

٤-جواز إستخدام التخويف والتحذير لعدم وقوع العاملين في الخطأ في المؤسسات المختلفة أهلية وحكومية من قبل الجهاز الإدارى بها.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل:-

١-أن يتذكر السامع أهمية حماية الأسرة ومن في مسئوليته من الوقوع في الخطأ ومخالفة ما أمر الله به ونهى عنه.

٢-أن يستخدم السامع كافة الأساليب التى ترهب الأسرة وتحذر أفرادها من عدم الإلتزام بالإطار الخلقى الإسلامى المرسوم، هنا يقدر المثل النبوى العوامل الاجتماعية والفردية التى تؤثر على الفرد المسلم وقد تؤدى إلى إنحرافه عن السلوك الملائم الصحيح، فسمح للمجتمع - ممثلاً في رب الأسرة مثلا - أن يتدخل لتقويم السلوك لكن دون مبالغة سواء في عملية التقويم، أو في تحديد القيم التى يخرج عن الإطار الذى رسمه الله تعالى والمسمى بالحلال والحرام في الإسلام.

٣-أن يمارس المسلم مسئوليته الاجتماعية في رعاية الأسرة وحمايتها من التفكك فلا يترك الحرية كاملة للأبناء دون رقابة. ولا يبالغ المسلم في إستخدام الثواب في تشجيع وتوجيه الأبناء، بل يجب أن يستخدم الثواب والعقاب معاً.

٤-أن يستشعر السامع معنى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل مثل:

- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوَا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(التحريم:٦).
- عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)(حديث حسن) (٩٩،١٨٢).

٥- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الفكرية للمسلم:

حث الإسلام على التفكير والمعرفة كوسيلة أساسية للعلم والثقافة التى توصل لمعرفة الله سبحانه وتعالى. وجعل الإسلام المعرفة هدف التربية وهى مستقلة عن العقل الذى يدركها. وقد فتح الإسلام فرصة التفكير لكل بنى البشر في كافة المجالات عدا التفكير في ذات الله، الذى نفر منه الرسول ﷺ وأصحابه من بعده متخذين المبدأ في الآية الكريمة ﴿وَيُرسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يشَاء، وَهُم يُجَادِلُونَ في الله وَهُوَ شَدِيد المحَال﴾ ومن هذا التفكير حل المسائل الفقهية التى سكت عنها القرآن الكريم وبين أصولها. وهو تفكير مباح واشتهر به الصحابة والتابعون(١١٠،١٤٩-١٥١).

والتربية الفكرية للمسلم تعنى إمداده بقسط من الأفكار والمعلومات التى تشرح له الحقيقة حول نفسه والكون والمجتمع والأخلاق والدين الذى يؤمن به، وبهذه الأفكار يبتعد عن الشر ويقترب من الخير، فتكون له رادعاً داخلياً يفعل أكثر مما يفعله الدافع الخارجى. وكل هذا ينبع من الإيمان بالله تعالى فكرة وحقيقة(١١١،٦٤).

ويتناول الباحث في هذا المحور الجوانب التربوية للأمثال النبوية الأربعة التى تتعلق بالتربية الفكرية للمسلم من حيث مضربها وما تتضمنه من قيم وأهداف تربوية.

المثل الأول : ((**إعقلها وتوكل**)):–

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى وهو في حديث نبوى موجز للألفاظ كثير المعانى والحكم.

أ– شرح المثل ومناسبته:–

يبرز المثل قيمتين هامتين في حياة الفرد والدولة وهما العمل والتخطيط وإتخاذ الأسباب من ناحية والتوكل على الله والرضى بالنتيجة من ناحية أخرى. والمثل يتعلق بالجانب الفكرى في حياة المسلم. وهو توجيه نبوى لتطبيق المعنى الصحيح للتوكل على الله وهو المعنى الذى يقوم على اتخاذ كافة الأسباب، والتدبير والتفكير في جميع جوانب الأمر. وقد قص علينا القرآن قصة يوسف عليه السلام، وفيها تخطيط إقتصادى تموينى لمدة خمسة عشر سنة، وهذا يشير إلى شرعية التخطيط للمستقبل واعتباره فريضة وعبادة في الإسلام. ومن هنا كان للإسلام نمطه الإدارى الخاص والذى يتمثل في الشورى. وقد بينت الآيات الكريمة أهم مواصفات هذه الشورى والتى منها مرونة القائد ورحمته ورعايته للأفراد(١١٢، ١٩٠).

والتخطيط الذى نريده يقوم على وسائل وأهداف مشروعة في نظر الإسلام لأن الغاية الشريفة لا تقوم على وسائل وأساليب غير شريفة، ونظرية الغاية تبرر الوسيلة مرفوضة شرعاً. كما يجب أن تكون الخطة الإسلامية مرنة وملائمة لكافة الأفراد ومتدرجة إقتضاءً بمنهج التشريع الإسلامى(١١٣، ١٩١).

وهذا هو جانب التعقل والتدبر. وتكتمل فريضة التخطيط في الإسلام بترك النتائج وعدم التشكيك في قيمتها مهما كانت صغيرة مادامت الأعمال والخطوات مقدرة جيداً، وهذا هو جانب التوكل على الله، ويرى هذا الموقف من يسمون

بالجبريين الذين يرون الإنسان مسيراً وليس مخيراً، وفقدان الروح العلمية الموضوعية في النظر إلى المواقف وعدم إحترام التخصص والكوادر من خصائص التخلف الفكرى والإجتماعى والإسلام منها برىء.

ب- مضرب المثل : -

يضرب المثل للتأكيد على قيم التعقل والتفكير والتوكل على الله والرضا بالقضاء والقدر، وهو يواجه العشوائية والإرتجال في أداء الأعمال وعدم إحترام التخصص والتعجل في إصدار الأحكام وعدم تبنى المواقف بدون دراسة متأنية. وكلها أمثلة حياتية متكررة بين الناس خاصة في العصر الحالى الذى يُبرر فيه الناس هذه الظواهر بأنه عصر السرعة والعجلة فلا وقت للتفكير، في الوقت الذى يجلس فيه أعداء الإسلام ويفكرون ويدبرون جيداً لهدم الإسلام وتفريق صفوفه.

جـ- المضمون التربوى للمثل:-

المثل توجيه نبوى تتجدد أهميته يوماً بعد يوم، وهو نافذة للمجتمع المسلم لكى ينفض غبار الزمن ويلحق بركب العالم المتقدم في نهج وخطوات إسلامية صحيحة. وفيما يلى إيجاز لأهم القيم والأهداف التربوية التى يتضمنها المثل:

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-التخطيط والتدبير في أمور الحياة الحالية والمستقبلية فريضة وعبادة للفرد والمجتمع المسلم.

٢-إرتباط مشروعية الغايات بمشروعية الوسائل.

٣-التوكل على الله يصح بعد الأخذ بالأسباب والتدبير الجيد للأمور.

٤-الإعتماد على آراء المتخصصين ورعاية الكوادر العلمية من ضرورات الحياة في المجتمع المسلم.

٥-تجنيب الارتجال والخرافات والكسل والخمول من المجتمع المسلم.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يدرك المسلم أهمية التخطيط والتدبير كفريضة وضرورة للتقدم.
٢-أن يتذكر المسلم أهمية الموضوعية والتجرد من الأهواء عند الحكم على الأمور.
٣-أن يسعى المسلم لممارسة التوكل الصحيح على الله والرضا بالنتائج بعد تمام التفكير وأخذ الأسباب.
٤-أن يتجنب المسلم التسرع في إصدار الآراء وإهمال أموره بحجة أن ذلك من التوكل على الله.
٥-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل:

- قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(الطلاق: ٢-٣).
- خرج الترمذى من حديث أنس أنه قال: (قال رجل "يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال : أعقلها وتوكل)(١١٣، ٥٨٨).

المثل الثانى : ((**إن من البيان لسحرًا**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو في حديث عن النبى ﷺ ويتضمن توجيها نبويا للاهتمام بالكلمة والفكرة وإحياء هذا الاتجاه الفكرى في المجتمع.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل الدور الثقافى للفرد وإمكانية استخدام الكلمة والحكمة لما فيها من تأثير في إظهار الحق والدفاع عن المصالح، وفى الدفاع عن الباطل وإلباسه ثوب الحق. وتعد هذه القدرة نموذجاً نامياً لما لدى البعض من طلاقة لفظية تحاول النظم المدرسية إكسابها للدراسين في المستويات التعليمية المختلفة.

وقد ورد هذا المثل على لسان النبى ﷺ حين وفد عليه ثلاثة من الصحابة هم : عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم، فسأل النبى ﷺ عمراً بن

الأهتم عن الزبرقان. فقال عمرو: مطاع في أدنيه[1]، شديد العارضة[2]،. مانع لما وراء ظهره[3]،. فقال الزبرقان: يا رسول ا لله إنه ليعلم منى أكثر من هذا، ولكنه حسدني، فقال عمرو : أما وا لله إنه لزَمِر المروءة. ضيّق العطش أحمق الوالد، لئيم الخال. وا لله يا رسول ا لله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى. ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ما عملت، وسخِطت فقلت أقبح ما وجدت. فقال عليه الصلاة والسلام : (إن من البيان لسحرًا). يعنى إن بعض البيان يعمل عمل السحر في إظهار الباطل في صورة الحق. والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب، وإنما شبه بالسحر لحدة عمله في السامع وسرعة قبول القلب له.

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل للتأكيد على أهمية الكلمة والفكرة في تصوير المعنى وعرضه. ويمكن أن يساق المثل لكثير من الناس ممن يسيئون اختيار الألفاظ مع الآخرين في المؤسسات الحكومية وخارجها. كما يضرب المثل عند سماع ما طاب من الحديث من شعر أو نثر وما لا يخلو من الرفق والود وحسن عرض الأفكار والحجج.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

المثل دعوة نبوية للاهتمام بالتربية الفكرية للمسلم، خاصة ما يتعلق باختيار الألفاظ والكلمات وهو يحتوى على بعض القيم والأهداف التربوية نسوق منها: -

أولا :القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-الدقة في اختيار الألفاظ التى تناسب الموقف الانسانى.

٢-البلاغة في تصوير الأفكار بما يعظم من تأثيرها في أذن السامع.

٣-الاهتمام بالأثر الأدبى والفكرى للكلمة والفكرة.

٤-تفضيل من يجيد عرض القضية عند مواجهة الآخرين.

---

(١) أدنيه: بين أهله وقومه

(٢) شديد العارضة : قوى الجسم.

(٣) مانع لما وراء ظهره: شجاع فى الدفاع عمن خلفه.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يدرك المسلم أهمية وأثر ما يقول في السامع.
٢-أن يختار المسلم أجمل الألفاظ والتعبيرات في عرض أفكاره للآخرين.
٣-أن يختار قائد الجماعة أو المؤسسة من يجيد عرض الأفكار واختيار الألفاظ ليقوم بالحديث عن المؤسسة فيحقق أفضل الأثر في السامعين.
٤-أن يتجنب المسلم التقعر في الكلام وهو استخدام ألفاظاً نادرة في مواقف وبين أفراد لا يدركون معاني هذه الألفاظ.
٥-أن يستشعر المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل:-

- قال تعالى :﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾(آل عمران : ١٥٩).
- عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : ("هلك المتنطعون"[1]. قالها ثلاثا)(رواه: مسلم)(٤١١٤، ٣٠٥).

المثل الثالث : ((**ليس الخبر كالمعاينة**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، وهو من كلام رسول الله ﷺ.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل أهمية الإدراك البصرى في استبصار وتدبر الأمور لتكوين فكرة واضحة وحقيقية عن الأمر. وذلك لتكوين المسلم الذى يتمهل في الحكم وإصدار القرار. والمثل تأكيد على قيمة إسلامية هامة هى الصبر والأناة التى أوصى بها القرآن الكريم في الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اصْبِرُوا وَرَابِطُوا﴾(آل عمران: ٢٠٠). ويأتى المثل في الوقت الذى يعانى فيه الكثير من الناس من سرعة وقع الحياة والعجلة من كل أمر، حتى أصبحنا نسمع ونقرأ عن أناس كثيرين تضطرب أعصابهم من كثرة العجلة والسرعة، أو يفشلون في صناعة القرار المناسب لعدم التمهل، ويترتب على هذا خسارة مادية أو خطأ اجتماعى أو فكرى كبير.

---

(١) المتنطعون : المبالغون فى الأمور.

والمثل يؤكد على أسلوب الزيارات الميدانية كطريقة تدريسية وعدم الاكتفاء بالشرح النظرى أو التلقين في التدريس، وهو اتجاه تأخذ به التربية الحديثة ويقوم على توفير وسط تعلم متعدد المثيرات للمتعلم خاصة في مراحل التعليم الأدنى. وقد ورد هذا المثل في حديث النبى ﷺ عن عبد ا لله بن عباس بن عبد المطلب (ليس الخبر كالمعاينة)(١١٥).

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل للتأكيد على اهتمام التربية النبوية بالحاسة البصرية والدراسة الميدانية المباشرة للأمر تجنباً للخطأ ومزيداً من الدقة والتوسع. بما يحقق قدراً من العدالة ويبعد عن الظلم.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يتضمن المثل بعض القيم والأهداف التربوية نوجزها فيما يلى : -

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-تعدد مصادر المعلومات ضرورى لتكوين الفكرة الشاملة عن الموضوع.

٢-إستخدام الزيارات الميدانية يفيد كثيراً عن التحادث اللفظى.

٣-تعدد أساليب التعليم الصفى يثرى التعلم ويسرع في توصيل الخبرة والمعلومة.

٤-تجنب التسرع والكسل في جمع المعلومات عند صناعة القرار. وهذا ضرورى لتكوين المسلم المستنير والواع.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر السامع أهمية تعدد المثيرات ومصادر المعلومات في المواقف الحياتية التربوية المختلفة التى يمر بها.

٢-أن يسعى المسلم إلى مزيد من الخبرات المتنوعة قبل اتخاذ القرار المناسب.

٣-أن يتجنب المسلم التسرع والاكتفاء بأدلة قليلة في إصدار الأحكام.

٤-أن يستشعر السامع بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة:

• قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ والفُؤَادَ وَالأَبْصَارَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الاسراء:٣٦).
• قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم السَّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:٧٨).

المثل الرابع : ((لا يلسع مؤمن من جحر مرتين)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، وهو من حديث النبى ﷺ، وفيه استعارة فنية للمصائب والأخطاء بلدغ العقرب في جحره لما في ذلك من إيلام لا ينساه المصاب.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل دور التربية الإيمانية للفرد في ترقية أفكاره وتعديل سلوكه، وقد جاء لفظ يلسع للإشارة إلى صعوبة الألم الذى يلم بالفرد حال إصراره على السلوك غير السوى الذى يخالف الفكر الواعى والمستنير، مثل تجاهل نتائج الخبرات السابقة غير المرضية أو الإصرار على إتيان الذنب ومخالفة الشرع.

والمثل بذلك تأكيد قوى نبوى على قيمة إسلامية هامة وهى الفطنة وعدم الإصرار على الذنب، وهذا ما أوصى به النبى ﷺ في قوله : (المؤمن كيس فطن). وفى قوله : (المصر على ذنبه كالمستهذىء بربه). وقد ذكر الميدانى أن هذا المثل كناية عما يؤثم الفرد الذى لا يمنعه الشرع من الإصرار على الذنب. ويأتى ما يستوجب به تضاعف العقوبة(١١٦).

ويأتى اهتمام المثل بهذه القيم في إطار الاهتمام النبوى بتعديل سلوك المؤمن وعدم تكرار الخطأ، خاصة وأن هذه الظاهرة متكررة يومياً بأيدى الكثير من الناس. وبالطبع فإن اعتبار هذا المثل النبوى يجنب الفرد الكثير من المتاعب والمشاكل والفشل. ويقال إن هذا المثل من قول النبى ﷺ لأبى عزة الشاعر حينما أسر يوم بدر، ثم مَنّ عليه، وأتاه يوم أُحد فأسره، فقال: مُنّ عَلّى فقال النبى ﷺ هذا القول. أى لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا.

ب- مضرب المثل:-

يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى. كما يضرب للتأكيد على فطنة المسلم واستفادته من خبراته السابقة وتجنب تكرار الخطأ والوقوع في الذنب.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يتضمن المثل بعض القيم والأهداف التربوية الهامة التى نذكر منها ما يلى:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-الاستفادة من التجارب السابقة والأحداث الجارية للفرد والآخرين لتجنب الوقوع في أخطاء الآخرين.

٢-تدريب الفرد على النقد الذاتى وتعديل السلوك ذاتياً دون ضغط من الآخرين.

٣-عدم الإصرار على الذنب لضمان قبول التوبة.

٤-وقاية الايمان للفرد من الوقوع في الخطأ أكثر من مرة.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر المسلم خبراته وخبرات الآخرين السابقة ويراعى ذلك عند المرور بخبرات مشابهة.

٢-أن يمارس المسلم النقد الذاتى لسلوكه قبل أن يتيح الفرصة للآخرين لنقده.

٣-أن يتجنب المسلم الوقوع في نفس الأخطاء أكثر من مرة.

٤-أن يستشعر السامع بعض الآيات القرآنية المرتبطة.

٦- التحليل التربوى للأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الاقتصادية للمسلم:-

يتفرد منهج التربية الإسلامية بين كل مناهج الأرض بأنه متكامل وشامل لكل دقائق النفس البشرية، وجوانب الحياة الواقعية(١١٦، ٣٣٨). ويأتى الهدف المهنى المعاشى الدنيوى الذى يتعلق بقيم وسلوكيات العمل وكسب العيش، ضمن الأهداف الأساسية التى تسعى لترقية الفرد والمجتمع روحياً ومادياً(١١٧، ٣٨٩).

والتربية النبوية تؤكد على الجوانب الخلقية الاقتصادية والجوانب المادية أيضاً في تربية المسلم وتشكل لوحة متكاملة المعانى، حيث تحض المسلم على العمل والكسب الحلال، وإعطاء الفقراء من أموال الزكاة والصدقات، والاعتدال في الإنفاق، وعدم التقتير أو التبذير . وتأتى هذه المجموعة من الأمثال النبوية لتشكل مجالاً خصباً لإبراز هذه المعانى وإعلائها . والصفحات التالية تشير إلى بعض القيم التربوية والأهداف التى يمكن تحقيقها من خلال هذه الأمثال النبوية السائرة وعددها ستة أمثال .

المثل الأول : ((**أَعِلَّةً وبُخْلاً**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو في أسلوب تعجب مختصر ومعبر عن الكثير من المعانى والحكم .

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يبرز المثل أهمية الإنفاق وتجنب البخل كسلوك بين الأهل والآخرين في المجتمع . وهما قيمتان طالما أكد الإسلام على كل منهما في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، خاصة وقد ظهرت في المجتمع فئات عديدة تعانى من قصر ذات اليد والعجز في الإنفاق وتترفع عن السؤال . وفئات تملك من الثروة والمال ولا تنفق فيما أمر الله بل تنفق في جوانب هدر وترف ما أنزل الله بها من سلطان . وهذا ما جعل موجة عنيفة من الصراع تنتاب المجتمعات الحديثة، فازداد العنف وكثرة جماعات الإرهاب والعدوان على ممتلكات الغير .

والمثل ينفر من البخل والمرض ويدعو المسلم للتخلى عنهما، مما يشير إلى ضرورة سلامة المؤمن من هاتين الصفتين، وهنا يسمو المجتمع المسلم بأجسام الأفراد ويحافظ على صحتها وسلامتها، كما يسمو بنفوسهم فيحررهم من الشح ويحل محله التراحم والعطاء مما يوفر فرصة لتماسك المجتمع وتوحيده أمام كثير من التحديات المعاصرة التى ترمى إلى تفتيت المجتمعات المسلمة وجعلها دائبة البحث عن نعمة العيش على إختلاف المستويات المحلية والإقليمية .

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل للتأكيد على حرص المسلم على سلامته الصحية وعلى تجنب البخل في الإنفاق. فالمثل يحث على الإنفاق وعلى إتخاذ الأسباب للصحة والعلاج. ولعل الجمع بين الاثنين يؤكد خطورتها من المنظور النبوى على مستوى الفرد والمجتمع.

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

يتضمن المثل تأكيداً على بعض القيم والأهداف التربوية نشير إليها فيما يلى:

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-تجنب الشكوى والوقاية من الأمراض.

٢-تجنب البخل والشح.

٣-اتخاذ أسباب الصحة والعلاج والعطاء.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر المسلم قيمة الإنفاق وأثره الإيجابى على النفس والمجتمع.

٢-أن يسعى المسلم إلى التخلص والوقاية من الأمراض ويأخذ بأسباب العلاج والسلوك الإسلامى الذى يوفر ذلك من النظافة والتنظيم إلى غير ذلك.

٣-أن يقبل المسلم على الإنفاق والعطاء دون أن ينتظر العائد المادى عنه.

المثل الثانى : ((**إن المنبَتّ لا أرضاً قطَعَ ولا ظهراً أبْقَى**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو قليل الألفاظ كثير المعانى والحكم وهو من كلام الرسول ﷺ. يبرز المثل أهمية الارتباط بالجماعة المسلمة حينما يضرب الفرد في الدنيا لطلب الرزق، وأهمية الرفق في الطلب وعدم التقاتل على الدنيا حتى الهلاك، لأن النتائج والرزق بيد الله وحده، وما على الانسان سوى الأخذ بالأسباب في رفق وعناية بنفسه.

وعلى ذلك فالمثل يشارك ركب التربية الإسلامية في التأكيد على قيمة الزهد في الدنيا والاجتهاد في طلب الرزق مع الرفق والحرص على الرباط الاجتماعى الذى يصون المسلم ويعينه في العمل والراحة وفى الصحة والمرض٠

وقد جاء هذا المثل في قول النبى ﷺ لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه : أى غارتا٠ فلما رآه قال لـه : (إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، إن المنبت ....) أى الذى يجدّ في سيره حتى ينقطع عن أصحابه لا يجنى ثمراً ولا يعود بفائدة سوى أن يهلك دابته(١١٨، ٧)٠

ويفيد هذا المثل في مواجهة كثير من السلوكيات الشائعة في الشارع اليوم من مغالاة سواء في الدين أو في المظاهر المختلفة مثل الملبس والمناسبات السارة وغير السارة، ومغالاة في العمل إلى درجة يحرم الفرد معها لذة العمل والتمتع بثمرته٠ لكل هؤلاء نقول (إن المنبت .....).

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل لمن يبالغ في طلب الشيء ويفرط فيه حتى ربما يفوِّته على نفسه٠ مثل الطالب الذى يبيت الليل سهراً للمذاكرة، فيصبح مستهلك القوى ولا يواصل الإجابة في الإمتحان٠ ومثل العابد الذى يبيت الليل قياماً فلا يقدر على شيء إذا أصبح٠

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-تجنب المغالاة في أمور الحياة المختلفة سواء الدينية أو الدنيوية٠

٢-الحرص على الإلتزام بالجماعة وعدم الانفراد بسلوك يخالف الجماعة المعتدلة٠

٣-عدم التشدد والتعصب في الرأى أو في الانقطاع للعمل٠

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر السامع أهمية الاعتدال في الفكر والعمل٠

٢-أن يتجنب المسلم التشدد وفرض الرأى ويرغب في اليسر والتيسير٠

٣-أن يوطد المسلم صلاته بالجماعة المعتدلة غير المتعصبة٠

٤-أن يستشعر المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة باليسر في الدين والرفق وعدم التشدد في العمل٠

المثل الثالث : ((**أَنْفِقْ بِلالاً ولا تَخْشَى مِنْ ذِي العَرْشِ إقلالاً**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، وهو من نصائح النبي ﷺ لبلال وغيره من المسلمين٠

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يحث المثل على التحلي بقيمة الإنفاق دون خوف أو شعور بالإقلال٠ ولا تخفى أهمية هذه القيمة في تحقيق تكافل المجتمع وتكامله، فيساعد الغني الفقير، دون خشية من الفقر٠ فالمجتمع والفرد المسلم لا ينظر إلى المال أنه ملك دائم، لكنه ملكية إستخلاف، يوصله للآخرين بالصورة الطيبة، وفي أوجه الإنفاق التي لا تتعارض مع الشرع٠

ويتوحد توجه هذا المثل مع كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الدعوة إلى الصدقات والترغيب في بذل الأموال في وجوه البر والخير والمعروف فإن الله خليف على المسلم ما أنفق، والآية تقرر أن الله خير الرازقين٠ قال تعالى :﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(سبأ:٣٩)٠ وبذلك يتأكد في ضمير المسلم أن الإنفاق يعوضه الله بزيادة الرزق والبركة فيه٠

وعلاوة على ذلك، فإن القرآن الكريم يطالب صاحب الرزق المحدود بالانفاق كصاحب الرزق الواسع، فإن المعسر إذا أنفق سيجعل الله له بعد العسر يسراً، إذ يقول تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللهُ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾(الطلاق:٧)٠ وفي هذا المعنى قال رسول الله ﷺ : (ما نقص مال من صدقة)(١١٩،١٢٢)٠

والانفاق من وسائل الإسلام في محاربة الفقر في المجتمع المسلم، وتقليل الأحقاد الاجتماعية بين الطبقات الاقتصادية المختلفة في المجتمع وبين الأفراد وبعضهم البعض، وفوق كل هذا فإن الإنفاق يحرر النفس من سيطرة حب المال وحبسه عن الحركة الاقتصادية العالمية،

ب- مضرب المثل:-

يضرب المثل فيمن يبخل بماله عن الإنفاق على الأهل والآخرين، ومن يبخل بماله عن التصدق على الفقراء وإخراج حق المال بما يطهره ويزكيه،

جـ- المضمون التربوى بالمثل:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:-

١-نماء المال وزيادته عن طريق الانفاق منه والتصدق ببعضه على الناس،

٢-مشروعية إنفاق الفقراء والأغنياء كل مما آتاه الله،

٣-التكافل الاقتصادى بين الأغنياء والفقراء وضمان إخراج حق المال،

٤-تجنب البخل وحجز المال عن المجتمع،

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر السامع الإنفاق من المال مهما قل مقداره،

٢-أن يتجنب السامع الخوف على المال من النقص بالصدقة أو الانفاق،

٣-أن يدرك السامع أهمية الصدقة والإنفاق على تماسك المجتمع وسلامة ضمائر أفراده،

٤-أن يخرج المسلم من ماله للآخرين قدر ما يستطيع نماءً وزيادة للمال،

٥-أن يستشعر المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبة بالمثل،

المثل الرابع : (**(إن مما ينبتُ الربيعَ ما يقتُلُ حَبطاً أو يلِم)**):-

• ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو من كلام النبى ﷺ.

أ- شرح المثل ومناسبته:-

يتعلق هذا المثل بحالة حاضرة ومستقبله في المجتمعات الإسلامية، وقد استخدم التشبيه لتوضيح المعانى الخفية والغائبة ولإحلال المعقول بالمحسوس حتى يسهل الوقوف على ماهيته ويصير الحس مطابقاً للعقل.

هذه الحالة هى إقبال المسلمين على زهرة الدنيا بشكل يصبح معه ما سخره الله تعالى من الخير للناس في الدنيا يصبح شراً عليهم إذ يصرفهم عن الاستعداد للآخرة وإعداد عدتها.

ومعنى المثل إن النبات الذى ينبت بجوار النهر الصغير يكون جميل المنظر سهل الأكل، فتأكل المواشى منه حتى تنتفخ جنباتها فتموت، أو حتى تقترب من الهلاك. والحبط انتفاخ البطن من كثرة الأكل. هذا إلا إذا اقتصرت منه على اليسير الذى تدعو الحاجة إليه فإنه لا يضر.

والمثل رمز لحب الدنيا والمال الذى ينشغل صاحبه في جمعه حتى يهلكه أو يقارب إهلاكه. إلا من أخذ منه اليسير أو أكثر وفرقه في وجوهه فهذا لا يضره(١٢٠، ١٣٢).

وقد ورد هذا المثل في حديث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله، فقال :(إن مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها. فقال رجل : يا رسول الله ! أو يأتى الخير بالشر؟ فسكت النبى ﷺ ، فقيل : له ما شأنك؟ تكلم النبى ﷺ ولا يكلمك! فرأينا أنه يُنزل عليه، قال : فمسح عنه الرحضاء[1]، فقال : أين السائل؟ وكان حَمِده، فقال: أنّى لا يأتى الخير بالشر، وإن مما ينبت الربيع ما يقتل أو يلم، إلا آكلة

(١) الرحضاء : العرق الغزير

الخضراء[1]، أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس، فثلطت[2] وبالت ورتعت • وإن هذا المال خضرة حلوة، فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل)(رواه البخارى في كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى) •

وفى هذا الحديث يحذر النبى ﷺ من مبالغة الاهتمام بالدنيا وجمع المال حتى تكون سبباً في هلاك الانسان في الآخرة، وقد فسر البعض الزهد في الدنيا بأنه ثلاثة أعمال باطنية قلبية هى : أن يثق المسلم بما في يد الله أكثر مما في يد نفسه – أن يرغب المسلم في ثواب مصيبة فقد ماله أكثر من رغبته في عودة هذا المال – أن يستوى لدى المسلم من يحمده مع من يذمه في الحق. فالزهد إذن قيمة قلبية تخفيها الجوارح• لكنه لا ينافى أن يحصل المسلم من الدنيا كلها ما يستطيع لتسخيره لنيل الخير في الآخرة(١٢١، ٣٩٦) •

مما سبق يتضح أن المثل يبرز قيمة الزهد في الدنيا والانشغال بها لا بغيرها – كما يحذر المثل من انغماس أفراد الأمة في الترف والشهوات مما يضعف الأمة ويخفض رأسها بين الأمم •

ب- مضرب المثل : –

يضرب المثل فيمن يشغله الشكل عن المضمون ويشغله جمع المال عن استغلاله في الخير، وفيمن يستغل النعمة في إلحاق الشر بالآخرين، سواء كانت النعمة طعاماً أو شراباً أو علماً، أو غير ذلك •

جـ- المضمون التربوى بالمثل : –

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى غرسها:–

١ –الزهد في مباهج الدنيا وزينتها •

---

(١) أكلة الخضراء: البهيمة التى تجتر

(٢) ثلطت : الفضلات.

٢-الفطنة والتمييز بين الشكل والمضمون وعدم الاهتمام بالشكل على حساب المضمون.

٣-تصفية القلب وتطهير الجوارح من مظاهر الترف والشهوات.

ثانيا: الأهداف التربوية التي يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يتذكر المسلم أن قيمة العمل وجلب المنفعة في الدنيا لا تكمن في هذا العمل بل في وجوه البر التي يسخرها فيه.

٢-أن يتخلص القلب المسلم من حب الدنيا وحب الشهوات.

٣-أن يجتهد المسلم في تنويع وجوه إنفاق المال ووجوه البر في الأعمال قبل الاجتهاد في جمع المال ومواصلة العمل.

٤-أن يستشعر المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل، ومنها : -

- قال تعالى : ﴿اعْلَمُوْا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً، وفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ومَغْفِرَةٌ مِّنَ ا للهِ وَرِضْوَانٌ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(الحديد: ٢١).
- عن أبى العباس رضى ا لله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول ا لله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى ا لله وأحبنى الناس. فقال : ازهد في الدنيا يحبك ا لله، وازهد فيما في أيدى الناس يحبك الناس. (١٢٢، ٣٩١).

المثل الخامس : ((**اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنْ اليَدُ السُفْلَى**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو من كلام النبى ﷺ.

أ- شرح المثل ومناسبته : -

يبرز المثل قيمة الإنفاق كواحدة من القيم الاقتصادية الهامة في المجتمع المسلم وهى قيمة طالما أكدت عليها الأمثال النبوية السابقة. وسبقت الإشارة إلى دور هذه القيمة في إقامة المجتمع المتكافل المتحاب، وإلى دورها في تقليل الصراعات بين

الطبقات. ويشير المثل إلى أن معيار التفضيل بين الناس وهو الأكثر إنفاقاً، إنها دعوة للتنافس بين المسلمين لزيادة الإنفاق وزيادة فعل الخيرات. وهى دعوة تربوية لتحرير النفس من الشح وحب المال وتحقيق الفلاح الذى أشارت إليه الآية الكريمة ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر:٩).

وقد ورد هذا المثل في الحديث النبوى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول : أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك)(رواه: البخارى ومسلم، وقال حديث حسن).

ب- مضرب المثل : -

يضرب المثل للتحذير من البخل وعدم الإنفاق على الأهل، وللحث على الانفاق من المال مهما قل أو كثر.

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-الانفاق على الأهل والعيال من المال مهما قل ضرورة اقتصادية اسلامية.

٢-تحمل الفرد مسئوليته بقدر طاقته.

٣-الاستغلال الأمثل للمال في تلبية احتياجات الأهل والأولاد.

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يدرك المسلم أهمية الإنفاق وتحمل مسئولية الأهل والأولاد.

٢-أن يسعى المسلم لتلبية الاحتياجات المالية لأهله بكل امكاناته وبالطرق المشروعة.

٣-أن يستشعر السامع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل.

المثل السادس : ((**قد حمى الوطيس**)):-

ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميدانى، وهو من كلام النبى ﷺ. ويبرز المثل قيمة هامة في حياتنا الاقتصادية والعملية وهى قيمة الشدة والحزم، وقد ورد هذا المثل على لسان الرسول ﷺ عليه وسلم وقصد التعاون والتكاتف. وحمى الوطيس يعنى اشتد القتال أو اشتد العمل الشاق.

وقد استخدم هذا اللفظ في حديث عن العباس بن عبد المطلب أنه شهد حُنيْن مع رسول ا لله ﷺ، قال: (فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين، وطفق الرسول يركض ببغلته قِبَل الكفار ..... قال الرسول ﷺ يا عباس نادِ يا أصحاب السمرة؟ حتى أقبلوا . فقال الرسول ﷺ : " هذا حين حمى الوطيس") ثم أخذ الرسول حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، فما زلت أرى أحدهم كليلا وأمرهم مدبراً حتى هزمهم ا لله....)(١٢٣) . ففي وقت الشدة والحسم اشتدت مواجهة النبي ﷺ متخذاً كافة الأسباب، بما فيها مساندة ا لله تعالى باستخدام الحصيات في وجوه الكفار .

ب- مضرب المثل : -

يضرب المثل في الجماعة المتفرقة وقت الشدة والعمل، وقت الحاجة للتعاون والتكاتف. كما يضرب المثل لحفز الهمم على النهوض والمشاركة في معترك الحياة والعمل .

ج- المضمون التربوى بالمثل:-

أولا: القيم التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-التعاون والجدية في العمل خاصة عندما يتطلب الأمر بذل كافة الجهود .

٢-المثابرة والاستمرار في العمل دون تكاسل أو تردد .

٣-المواجهة الصادقة والمركزة للعمل دون تردد خاصة في لحظة الحسم .

٤-استغلال كافة الأسباب المؤدية للنصر والنجاح .

ثانيا: الأهداف التربوية التى يسعى المثل إلى تحقيقها:-

١-أن يدرك السامع أهمية المشاركة الفعالة والتكاتف وقت المواجهة والعمل الجاد .

٢-أن يقفز السامع للمواجهة الصادقة في المواقف الفاصلة دون خوف أو تردد .

٣-أن يسعى المسلم لاستغلال كافة جهوده وطاقاته لتحقيق النصر وإنجاز الأعمال بأفضل مستوى ممكن .

٤-أن يستشعر المسلم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المرتبطة بالمثل .

٧- مختصر الجوانب التربوية في الأمثال النبوية:

قسم الباحث الأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميدانى إلى مجالات ستة، وتمت عملية التحليل الكيفى للجوانب التربوية المتضمنة في هذه الأمثال من خلال شرح المثل ومناسبته ومضربه وتحديد أهم القيم والأهداف التربوية التى يتضمنها. وفيما يلى مختصر للجوانب التربوية المستخلصة حسب المجالات التى درست .

أولاً : الأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الخلقية للمسلم:

تضمن هذا المجال أربعة أمثال أستخلصت منها (١٦) قيمة تربوية، ويمكن إستخدام الأمثال في هذا المجال في تحقيق ٢٢ هدفاً تربوياً متميزاً يدور حول تحقيق هذه القيم في السلوك الفردى والاجتماعى، ومن أبرز القيم التربوية المستخلصة : -

١- التحرى عند إختيار الزوجة أو الصديق أو الرفيق .

٢- تحرى الصدق في القول والعمل .

٣- الزهد في شئون الغير والتخلى عن الفضول في القول والعمل .

ثانياً : الأمثال النبوية المرتبطة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

تضمن هذا المجال خمسة أمثال نبوية إستخلص منها (٣٠) قيمة تربوية، ويمكن إستخدام هذه الأمثال في تحقيق ٣٢ هدفاً تربوياً متميزاً في سلوك الأفراد والمجتمعات الإسلامية وجاء من أبرز القيم التربوية المستخلصة :

١- قبول النصيحة دون حرج وتوجيه الإتهام دون مجاملة .

٢- إحترام الرأى والرأى الآخر وقبول حكم الحكم وعدم التكبر عليه .

٣- حماية الناصحين من الضرر المترتب على نصح العامة أو أولى الأمر .

٤- مساعدة الآخرين في المجتمع المسلم مادياً وفكرياً حتى يكونوا أكثر تميزاً أمام المجتمعات غير المسلمة .

٥- تصفية القلوب من الحقد شرط للصلح بين الناس .

ثالثاً : الأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الفقهية للمسلم:

تضمن هذا المجال تسعة أمثال أستخلص منها (٢٦) قيمة تربوية، ويمكن إستخدام هذه الأمثال في تحقيق (٣٧) هدفاً تربوياً متميزاً في ميدان التربية الفقهية للمسلم. ومن أبرز القيم التربوية المستخلصة في هذا المحور:

١- الحياء إحترام لآراء ومصالح الآخرين فهو يقى من فعل الفحشاء والمنكر.
٢- الحياء لا يسبب شراً لمسلم.
٣- التخطيط لإنجاز الأعمال بأيسر الطرق وأقلها جهداً.
٤- التمهيد والتدرج والتوجيه الفكرى عند معاقبة المخطأ.
٥- الوضوح في تحديد المواقف وعدم التدليس بغرض المجاراة.
٦- المرونة عند مواجهة الأحداث والمصائب وعدم اليأس والقنوط.
٧- الثقة في قبول التوبة مع خلوص الندم عن الذنب.

رابعاً : الأمثال النبوية المرتبطة بصلة الرحم وحسن الجوار:

تضمن هذا المجال ثلاثة أمثال نبوية إستخلص منها (١٦) قيمة تربوية، وتم تحديد (١٥) هدفا تربوياً متميزاً يمكن تحقيقها بإستخدام أمثال هذا المحور، ومن أبرز القيم التربوية المستخلصة في هذا المحور :

١- تحرى الدقة عند إختيار السكن الذى يحيطه أفضل الجيران والصديق الذى يعين على فعل الطاعات.
٢- تفضيل الأحق بالرعاية عند الإنفاق مثل الأبناء والأقارب والجيران.
٣- جواز إستخدام التخويف والتحذير لعدم الوقوع في الخطأ على المستوى الأسرى أو الإجتماعى.

خامساً : الأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الفكرية للمسلم:

تضمن هذا المجال أربعة أمثال نبوية استخلص منها (١٧) قيمة تربوية. كما تم تحديد (١٨) هدفاً تربوياً متميزاً يمكن تحقيقها باستخدام الأمثال النبوية الواردة في هذا المحور، ومن أبرز القيم التربوية المستخلصة في هذا المحور:

١- الاعتماد على آراء المتخصصين ورعاية الكوادر العلمية من ضرورات التقدم في المجتمعات الإسلامية المعاصرة٠

٢- الدقة في اختيار الألفاظ والأفكار الأكثر في تأثيرها الأدبى والفكرى٠

٣- تفضيل استخدام الزيارات الميدانية عن التفاعل اللفظى من الأساليب التربوية النبوية.

٤- الاستفادة من تجارب الآخرين والأحداث الجارية لتجنب الوقوع في الأخطاء٠

سادساً : الأمثال النبوية المرتبطة بالتربية الاقتصادية للمسلم:

تضمن هذا المجال ستة أمثال نبوية استخلص منها (٢٠) قيمة تربوية، كما تم تحديد (٢٤) هدفاً تربوياً متميزاً يمكن تحقيقها بإستخدام تلك الأمثال، ومن أبرز القيم التربوية المستخلصة من هذا المحور :

١- تصفية النفس مما بها من بخل وشح في إنفاق المال٠

٢- تجنب التشدد في الرأى والإنقطاع والبعد عن الجماعة٠

٣- التكافل الإقتصادى بين الفقراء والأغنياء ضرورة إقتصادية معاصرة٠

٤- التحرر من تأثير جاذبية الشكل والمظهر على حساب المضمون في البيع والشراء وكافة مناشط الحياة٠

ومما سبق يتضح أن الدراسة الحالية قامت بتحليل واحداً وثلاثين مثلاً نبوياً من الأمثال التى وردت في مجمع الأمثال للميدانى٠ وإستخلصت (١٠٨) قيمة تربوية إيجابية، بجانب (١٧) قيمة تربوية سلبية تستهدف إستئصالها من المجتمع، وعلى ذلك تصل جملة القيم التربوية التى تم اسخلاصها (١٢٥) قيمة تربوية. كذلك حددت الدراسة (١٤٩) هدفاً تربوياً يمكن تحقيقها بإستخدام تلك الأمثال.

ومن هنا يتضح أن ميدان الأمثال النبوية غنى بالمعطيات التربوية التى تجعل امكانية استغلاله لاثراء الحقل التربوى ضرورة تربوية واسلامية معاصرة٠ وتأتى الأمثال النبوية فتسهم في خلق المسلم الواعى الذى يستفيد بخبرات الآخرين (لا

يلسع مؤمن من جحر مرتين) ويستخدم أحدث أساليب التخطيط والتدبير للمستقبل (إعقلها وتوكل) ويتخذ كافة أسباب النجاح في أمن وطمأنينة بعيداً عن صراعات وتوترات الحضارة المادية المعاصرة.

٨- المضامين التربوية بالأمثال النبوية وبعض القضايا التربوية المعاصرة

استخلصت الدراسة الحالية العديد من القيم التربوية والأهداف التى يمكن أن تحققها الأمثال النبوية، كما تعرضت لسلوكيات ومواقف إنسانية عديدة يمكن أن تنضبط من خلال الأمثال النبوية. فالمثل النبوى ليس خبرة فرد يخطيء ويصيب ولكنه من حديث النبى المعصوم الذى هو وحى يوحى.

وهذه الصفحات تضع بين يدى رجال التربية فرصة لتطبيق المضامين التربوية النظرية المستخلصة في الواقع العملى مع وضع تطبيقات تربوية أو صيغ تربوية مقترحة لإستغلال الأمثال النبوية في توجيه العملية التربوية والتعليمية لأفضل ما يمكن.

والتطبيق التربوى هنا يتمثل في الإسهام في حسم بعض القضايا التربوية المثيرة للجدل من وجهة نظر كثير من المتخصصين والمهتمين بالتربية، وهى ترتبط بالعملية التعليمية بشكل مباشر من حيث الكفاءة والفعالية، وهذه القضايا هى :-

أ - صناعة المسلم الواعي وتأكيد هويته :-

مع كثرة إتجاهات التغيير والتخبط الفكرى العالمى وتعدد الصراعات الذى تنتاب الإنسان المعاصر، بدأت تضيع ملامح شخصية المسلم وتضعف هويته أو تذوب. حيث تجذبه الرأسمالية حيناً، وتعده بالسعادة في حرية شخصيته غير محدودة، وتجعل متعته في الاقتناء وليس في المشاركة، وتدربه على الجشع في الكسب وزيادة ملكياته لأقصى قدر فيكون شهوانياً فظاً دون أن يشبع أو يرضى.

وحين تجذبه الإشتراكية فترهقه في الانتماء إلى ضمير وعمل جمعى ورغبات إستهلاكية لا حد لها، فيكون أداه لتحقيق مصالح الآخرين دون أن يخطو خطوة

لنفسه أو لأهله. ومن هنا تزايد الطلب للخلاص من هذه الأزمة الفكرية في حياتنا المعاصرة (١٢٤، ٢٢٢).

إن تغيير مخطط في شخصية المسلم ليواجه الضغوط الشرقية والغربية المعاصرة . ومن هذه التغيرات التحرر من الأنانية وحب المال وأنماط الإستهلاك المستهتر لتحل محل كل هذا صورة مشرقة للإنسان المترابط مع أخيه الإنسان، يحبه ويسانده دون أن يتدخل في أموره الخاصة، يضحى بكل ما يستطيع في سبيل رعاية وكفالة أهله وأصحابه وجيرانه في المنزل والعمل والشارع (اليد العليا خير من اليد السفلى) إنها ملامح هوية إسلامية واعية ومتميزة ترسمها وتحدد ملامحها الأمثال النبوية وتتكامل معها الرسالة الإسلامية بعموميتها وشمولها.

ب- اختبار النسق القيمي المناسب للأسرة والمدرسة:-

إن هدف التربية إختيار ما يصلح للإنسان من قيم واتجاهات نحو قضاياه الحياتية المختلفة ثم فهم هذه القيم وتأصيلها، وتطبيقها في حياته. والنسق القيمى للأسرة أو المدرسة هو نموذج منظم من التصورات والأحكام القيمية الصريحة أو الضمنية يحدد المرغوب في إطار الأسرة أو المدرسة ويؤثر في إختيار أهدافها وطرقها وأساليبها في التربية(١٢٥، ١٤٤). كما يؤثر في الأنماط السلوكية لدى الأفراد ومثلهم ومعتقداتهم وأمام زخرف الحياة وإغراءاتها، يحتار الإنسان المعاصر في إختيار القيم التى تناسب الجيل الجديد والمجتمع الجديد. وهنا تأتى القيم والأهداف التربوية المستخلصة من جواهر كلام النبى ﷺ لتقدم ما يناسب كل فرد في كل زمان ومكان. وتزداد مع ذلك ضرورة أن يتوافر لدى أولياء الأمور والمعلمين في حيز خبراتهم خريطة للقيم التربوية في الأمثال النبوية ومضرب كل مثل لإمكان تقديمها وقت الحاجة للأبناء لتدخل ضمن نسقهم القيمى وتجنبهم الجمود أو التضارب بين هذه القيم.

جـ - إختيار الأهداف الوجدانية في التعليم المدرسي:-

تحتل الأهداف العامة والأهداف الوجدانية مكانة خاصة في التعليم المدرسي. ولتعاظم هذه المكانة، وتعدد جهات الاختصاص، صار التنازع على صوغ واختيار هذه الأهداف بين التربويين من جهة، والساسة وأولياء الأمور من جهة أخرى. حيث تظهر أطراف الصراع بشكل متوافق أحياناً، إلا أن ثمة تناقضات بين المخططين تكشف عدم التوافق الذى ينتهى باختيارات غير مرضية للأهداف الوجدانية في التعليم المدرسى.

ويدور الجدل حول نوعية الأهداف، وحول جهة الاختصاص التى تحدد وتصوغ هذه الأهداف: الشعب أم السلطة أم المجتمع أم الدين. ووسط هذه الاتجاهات المتناقضة بين جهات تحديد الأهداف تقدم الأمثال النبوية نموذجاً لأهداف وجدانية متكاملة إجتماعياً واقتصادياً وفقهياً ومعرفياً في أمور الدين والدنيا، يمكن أن يسترشد بها المربون في تحديد وصياغة الأهداف الوجدانية في التعليم المدرسى لحسم هذا الجدل، وعدم الإعتماد الكامل على صِيغ ونماذج مستوردة مثل نموذج كراثوول في تصنيف وصياغة الأهداف الوجدانية. ذلك لأن المرتكزات النفعية في صياغة الأهداف ممثلة في المجتمع وفسلفته الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وفى الأفراد ومطالبهم الإنسانية والبيولوجية، ليست سوى مظاهر نفعية تختلف باختلاف الزمان والمكان والأفراد. بينما تقف الأهداف الوجدانية في نسق متكامل - كما إستخلصها البحث من الأمثال النبوية موضوع الدراسة.

د - إختيار محتوى مقررات الثقافة الإسلامية المدرسية:-

تتنوع برامج التربية المدرسية وقبل المدرسية حسب الأهداف القريبة المحددة لها، كما تتنوع حسب الفلسفة التى يؤمن بها المجتمع ويربى الأبناء في ظلها. ومن أبرز التحديات التى تواجه واضع المحتوى المعرفى للمقررات الدراسية سرعة التقدم العلمى والمعرفى وما يتطلبه ذلك من ثقافة إسلامية وتربية روحية تقابل المد المادى

والنفعي في الحضارة المعاصرة. وفي إختيار محتوى البرامج التعليمية. يقع المخطط تحت تأثير إتجاهين : الأول يتمركز حول المتعلم وحاجته ومتطلباته، والثانى يتمثل في المعارف والمهارات التى تتطلبها حركة المجتمع، فتأتى هذه المعارف مناسبة للصغار من وجهة نظر الكبار وتوقعاتهم لما ينبغي أن يكون عليه(١٢٦،٢٣-٤٣).

وتقدم الأمثال النبوية في هذه الدراسة بعض المعارف الفقهية التى يمكن تضمينها مقررات الثقافة الإسلامية بعد صياغاتها بما يناسب قدرات ومعارف المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة. كما يمكن تضمين بعض الأمثال النبوية في مقرر إختيارى جذاب للتلاميذ ليكون بمثابة منهج ذاتى التعلم يسير موازياً للمنهج المقرر بغرض إستغلال كافة طاقات المتعلم ورغبته في التعلم لمزيد من النجاح في تعديل سلوك التلاميذ.

هـ- توفير المناخ المدرسى والضبط المدرسى المناسب:-

كثرت الشكوى من سوء العلاقات داخل مدارسنا بين الطلاب وزملائهم، وبينهم وبين المعلمين، وبين هؤلاء جميعاً والجهاز الإدارى المدرسى. كما كثرت الشكوى من سوء العلاقات الانسانية بين المعلم وتلاميذه، مما جعل المناخ المدرسى لا يساعد على تحقيق الأهداف التربوية بل من العوامل المعوقة لتحقيقها بالمستوى المنشود.

واختلفت الآراء في تفسير هذه الظاهرة فهناك من يرجعها لتدهور العلاقات وضعف المتابعة داخل الأسرة بسبب خروج الوالدين للعمل، وهناك من يرجعها لأسباب إقتصادية وانخفاض متوسط دخل الفرد وانخفاض مستوى طموح المتعلمين، وهناك من يرجعها إلى كون المناخ المدرسى جزءاً من المناخ الاجتماعى العام في المجتمع الكبير الذى يواجه أزمة عدم التوافق بين النمو الاقتصادى والاجتماعى. أو إلى جميع هذه الأسباب.

وتقدم الدراسة من بين الأمثال النبوية بعض المعايير التى تسهم في توجيه هذه الآراء وتوفير فرصة لإقامة المناخ المدرسى المناسب، ومن هذه الأمثال ما يتعلق بالصدق في المحور الأول وما يتعلق بخلق الحياء في المحور الثالث وما يتعلق بحسن المرافقة والإحسان للجار في المحور الرابع . وهى أمثال عديدة تفيد كثيراً إذا ما علمها المعلمون والجهاز الادارى المدرسي وأمكن استغلالها في تهيئة المناخ المدرسى المناسب والمنضبط بما يسمح بتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المتكاملة .

توصيات البحث

في ضوء ما استخلصه الباحث من جوانب تربوية للأمثال النبوية، فإن الباحث يوصى بما يلى : -

١ - أن يأخذ مخططو البرامج الدراسية في الاعتبار مجموعة الأمثال النبوية والقيم والأهداف المتوخاة فيها لتضاف ضمن النسق القيمى المقدم للمتعلمين خاصة في مرحلة المراهقة .

٢ - تقديم وجبة تربوية حول الأمثال النبوية للمعلمين وأولياء الأمور من خلال إجتماعات مجالس الآباء والمعلمين وبرامج التدريب أثناء الخدمة بغرض توعية المعلمين لإستخدام هذه الأمثال لمزيد من الضبط والتوجيه الخلقى والاجتماعى للشباب .

٣ - تقديم كتيبات مختصرة لشرح الأمثال النبوية وأهم الأهداف التى تحققها وذلك في المكتبات العامة ومكتبات الشباب بصفة خاصة لمزيد من الوعى التربوى بعطاءات السُنة النبوية في هذا المجال.

٤ - تضمين مقررات التربية الإسلامية المدرسية بعض الأمثال النبوية لمزيد من التشويق والتبسيط للمتعلمين .

٥ - تشكيل حلقات بحث حول السُنة النبوية بصفة عامة والأمثال النبوية بصفة خاصة للوقوف على أهم الأسس والتطبيقات التربوية التى سادت عصر النبوة

للإسترشاد بها - كلما لزم الأمر - في العصر الحالى، عند إعادة النظر في البرامج الدراسية.

٦- الإهتمام بمحتوى مؤلفات علماء العرب وفلسفاتهم عند وضع مقررات الدراسة في الجامعة وما قبلها .

أبحاث مقترحة : -

١ - إجراء بحوث مماثلة تتناول الأمثال النبوية في مصادر أخرى من كتب الصحاح الستة أو غيرها من مصادر السُنة الصحيحة .

٢- إجراء دراسة للتعرف على الجوانب التربوية الفارقية بين التربية في الأمثال النبوية والتربية في الحديث النبوى بوجه عام بالنسبة للمجالات الستة التى تعرض لها هذا البحث .

٣- إجراء دراسة لمقابلة الأمثال النبوية بسياقات أخرى من الحديث النبوى من المنظور التربوى.

﴿ ملخص البحث ﴾

اهتمت الدراسة بالتعرف على أهم الأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميداني، وتحديد أهم الجوانب التربوية المتضمنة في هذه الأمثال وأهم خصائصها التربوية وانعكاساتها على بعض القضايا التربوية المعاصرة. وقد إستخدم البحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، وأمكن تحقيق أهداف البحث بعد تأصيل نظرى تضمن التعرف على مفهوم المثل وأهم أغراضه وخصائصه الأدبية والفنية ومكانة المثل النبوى ضمن وسائل التربية النبوية، ثم التعرف على مفهوم المثل النبوى وأهم أهدافه وخصائصه الأدبية والتربوية.

وقد بين البحث أن التربية بالمثل النبوى تربية جماعية وفردية وواقعية، عقلية وموضوعية، خلقية ومعرفية، حسية وأدبية بليغة. وأظهر البحث أن من الأهداف العامة للأمثال النبوية تقريب المعنى للأفهام وتربية الإنفعالات المناسبة للمعانى والترغيب أو الترهيب أو المدح بجانب تحقيق بعض الأهداف المعرفية في التعرف على الأوامر أو النواهى أو الأحكام التشريعية وتفسيرها.

وتوصل البحث إلى قائمة بالأمثال النبوية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميدانى وعددها (٣٢) مثلاً نبوياً، قسمها الباحث إلى مجالات ستة وهى : التربية الخلقية – الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر – التربية الفقهية – صلة الرحم وحسن الجوار – التربية الفكرية – التربية الاقتصادية – وقد سارت عملية تحليل المحتوى بكل مثل في خطوات ثلاث هى : – شرح المثل ومناسبته – مضرب المثل – المضمون التربوى للمثل بتحديد أهم القيم التربوية المتضمنة بكل مثل وأهم الأهداف التربوية التى يمكن تحقيقها بالمثل.

واستخلصت الدراسة الجوانب التربوية للأمثال النبوية ممثلة في (١٢٥) قيمة تربوية، كما حددت الدراسة (١٤٩) هدفاً تربوياً متميزاً يمكن تحقيقه بإستخدام تلك الأمثال وفوق ذلك بينت الدراسة مضرب كل مثل نبوى مع شرحه ومناسبته .

وفى مجال تطبيق الجوانب التربوية للأمثال النبوية، فإن الباحث ألقى الضوء على خمس قضايا تربوية معاصرة يدور حولها الجدل بين المتخصصين والمهتمين بالتربية في مجتمعاتنا العربية مع بيان بعض إسهامات هذه الجوانب التربوية في حسم وتفنيد هذه القضايا وهي : صناعة المسلم الواعى وتأكيد هويته - إختيار النسق القيمى المناسب للأسرة والمدرسة - إختيار الأهداف الوجدانية المناسبة للتعلم المدرسى - إختيار محتوى مقررات الثقافة الإسلامية - توفير المناخ المدرسى والضبط المدرسى المناسب - وفى نهاية البحث قدم الباحث ست توصيات في ضوء نتائج البحث ثم بعض البحوث المقترحة والتى تكمل العمل في سلسلة البحث العلمى في هذا الميدان . واكتمل البحث في (١١٧) صفحة ومستخدماً (٥٩) مرجعاً ودراسة علمية .

هوامش البحث

١- ماجد عرسان الكيلانى . تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية . ط٣ . المدينة المنورة مكتبة دار التراث، ١٩٨٧ .

٢- فيصل الراوى رفاعى وخلف محمد البحيرى . مفهوم وأهداف التربية الإسلامية لدى معلمى بعض المعاهد الإسلامية والتربية الدينية وبناء الإنسان المصرى . المؤتمر العلمى العاشر لقسم أصول التربية بكلية التربية بالمنصورة . المنعقد في (٢١-٢٢)/١٢/٩٣.

٣- ابن القيم الجوزيه . الأمثال في القرآن الكريم . تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب . بيروت : دار المعرفة . ١٩٨١م .

٤- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الميدانى . مجمع الأمثال . جـ١ بيروت : دار القلم، د . ت .

٥- على زيعور . التحليل النفسى للذات العربية وأنماطها السلوكية . بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٤م .

٦- ابن القيم الجوزية . مرجع سابق .

٧- مصطفى محمد أحمد رجب . الأهداف التربوية للقصص النبوى: دراسة تطبيقية على صحيحى البخارى ومسلم . مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ١٩، ١٩٩١م .

٨- أحمد محمود محمد عبد المطلب . بعض قضايا التربية في السُنة النبوية . سوهاج . دار محسن للطباعة، ١٩٩٠م .

٩- محمد حسن أحمد حسن . الأساليب التربوية في السُنة الشريفة . رسالة ماجستير قدمت إلى كلية التربية جامعة الأزهر . ١٩٩٠م .

١٠- محمد فؤاد عبد الله . التربية الخلقية في ضوء السُنة النبوية . رسالة ماجستير قدمت إلى كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٩٠م .

١١- سهام عبد اللطيف . القيم التربوية في الحديث النبوى كما جاء في البخارى . رسالة ماجستير قدمت إلى كلية البنات - جامعة عين شمس ١٩٧٤م .

١٢- إبراهيم السامرائى . في الأمثال العربية . الكويت : مطبعة حكومة الكويت، د . ت

١٣- المرجع السابق .

١٤- ابن منظور . لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٨٨م .

١٥- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى . مرجع سابق .

١٦- ابن عبد ربه . العقد الفريد . القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، د . ت .

١٧- حلمى بدر . أثر الأدب الشعبى في الأدب الحديث . القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٦م .

١٨- محمد النووى . الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة . الرياض : مؤسسة النشر الإسلامى . د . ت .

١٩- ابن القيم الجوزية . الأمثال في القرآن الكريم . تحقيق إبراهيم محمد . طنطا: مكتبة الصحابة، ١٩٨٦م .

٢٠- أنظر:

- محمود السمرة وآخرون . الأدب العربى في العصر الجاهلى حتى نهاية العصر العباسي . ط٢ . مسقط : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠م . ص ص ١١٠ - ١١٢ .
- حلمى بدير . مرجع سابق، ص ٣٢ .
- نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبى . ط٣ . القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧م، ص ١٠٤ .

٢١- أبو الحسن محمد بن أحمد الحسينى . المجازات النبوية . القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، ١٩٧١م

٢٢- إبراهيم أنيس وآخرون . المعجم البسيط . الجزء الأول . القاهرة : دار المعارف . د . ت .

٢٣- محمد مصطفى الأعظمى . دراسات في الحديث النبوى وتاريخ تدوينه، جـ-١. بيروت : المكتب الإسلامى، ١٩٩٢م .

٢٤- الحسينى عبد المجيد هاشم . أصول الحديث النبوى : علوم ومقاييسه . القاهرة : مكتبة الجامعة الأزهرية، د . ت .

٢٥- إبراهيم زيد الكيلانى وهمام عبد الرحيم سعيد وصالح دياب هندى . دراسات في الفكر العربى الإسلامى، ط٢، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م .

٢٦- عبد الرحمن بن على الشيبانى . تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، الجزء الأول .

٢٧- إبراهيم زيد الكيلانى وهمام عبد الرحيم سعيد وصالح دياب هندى . مرجع سابق .

٢٨- سيد إبراهيم الجيار . دراسات في تاريخ الفكر التربوى . القاهرة .

٢٩- عمر محمد القومى الشيبانى . فلسفة التربية الإسلامية . ط٦ . طرابلس: المنشآت العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦ .

٣٠- عبد الرحمن النحلاوى . أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢، دمشق : دار الفكر العربى، ١٩٨٣ .

٣١- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخارى، صحيح البخارى، الجزء (١)، بيروت: دار الكتب العلمية، د . ت .

٣٢- مصطفى محمد أحمد رجب، مرجع سابق .

٣٣- محمد قطب . منهج التربية الإسلامية . الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨ .

٣٤- الامام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى، المسند، ط٢، بيروت : دار إحياء التراث، ١٩٩٣ .

٣٥- مناع القطان . مباحث في علوم القرآن . الرياض : دار المريخ، ١٩٨٨ .

٣٦- أمين محمد شحاته . مبادىء التعليم وأساليبه في القرآن الكريم والسُنة النبُويةالشريفة . مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية بالمنيا، ع٢، المجلد السادس، يناير ١٩٩٢، ص ص ٢١١-٢٥٨

٣٧- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى، صحيح البخارى، الجزء الثالث، مرجع سابق.
٣٨- ابن قيم الجوزية. الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق ابراهيم محمد . مرجع سابق.
٣٩- أبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى، الأمثال من الكتاب والسُنة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، القاهرة : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨م.
٤٠- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبى عبد الله الشيبانى، المسند، ط٢، الجزء الأول، مرجع سابق.
٤١- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، رياض الصالحين، ج٢ ، القاهرة: مكتبة الكلية الأزهرية، د.ت.ص١٠٤ .
٤٢- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى، ط٢، الجزء الرابع، مرجع سابق.
٤٣- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى، مرجع سابق، الجزء الثالث.
٤٤- وضئية محمد أبو سعدة. التربية الإسلامية ودورها في إعداد الفرد المنتج، دراسات تربوية. المجلد الثامن. الجزء (٤٩). القاهرة : رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٣م.
٤٥- سعيد إسماعيل على. أصول التربية الإسلامية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.
٤٦- عبد الرحمن النحلاوى، مرجع سابق.
٤٧- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى، المسند، ط٢، الجزء الثانى، مرجع سابق.
٤٨- أنظر:
- عبد الرحمن النحلاوى، مرجع سابق.
- أمينة أحمد حسن . نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥، ص٢٥٣ .

٤٩- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، مرجع سابق ، الجزء (١)٠
٥٠- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن، الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨م٠
٥١- المرجع السابق٠
٥٢- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبانى، المسند، ط٢، الجزء الثانى، مرجع سابق٠
٥٣- الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخارى، صحيح البخارى، الجزء السابع، مرجع سابق٠
٥٤- الحافظ أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الجزء الأول، بيروت:المكتبة العصرية، ١٩٨٧م٠
٥٥- الحسن اليوسى، زهرة الاكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد الحجى ومحمد الأخضر، الجزء (١)، المغرب: دار الثقافة، ١٩٨١م٠
٥٦- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق محمد نمر الخطيب، مرجع سابق٠
٥٧- أبو الفضل الميدانى، مرجع سابق، ج١، ص ٣٢ ٠
٥٨- السيد سابق، فقه السنة، المجلد (٢)، بيروت : دار الكتاب العربى، د٠ت٠
٥٩- سعيد إسماعيل على، إتجاهات الفكر التربوى الإسلامي، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩١م٠
٦٠- بن رجب الحنبلى، جامع العلوم والحكم، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٩م٠
٦١- رواه الإمام البخارى، مرجع سابق٠
٦٢- الإمام البخارى، صحيح البخارى، الجزء السابع، مرجع سابق٠
٦٣- الإمام أبوزكريا يحيى بن شرف النووى الدمشقى، رياض الصالحين ج١، مرجع سابق٠
٦٤- الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج٣، مرجع سابق٠
٦٥- المرجع السابق، ج٦ ٠

٦٦- أبو قطان محمد العسقلانى . فتح البارى بشرح صحيح البخارى . القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م.
٦٧- الإمام أبو زكريا يحى بن شرف النووى الدمشقى، مرجع سابق .
٦٨- المرجع السابق.
٦٩- الإمام أحمد بن حنبل . المسند، ج٤، مرجع سابق .
٧٠- بن الأثير . مانع الأصول، ٥٥٨/١١ .
٧١- بن رجب الحنبلى . جامع العلوم والحكم، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٩م.
٧٢- المرجع السابق .
٧٣- محمد رواس قلعة جى . منهج معالجة القضايا المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامى . مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية . ع٥ . دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٢م.
٧٤- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى . رياض الصالحين، ج٢، مرجع سابق .
٧٥- بن رجب الحنبلى . مرجع سابق .
٧٦- المرجع السابق .
٧٧- الإمام البخارى . صحيح البخارى، كتاب الإيمان ؛ مرجع سابق .
٧٨- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى، رياض الصالحين، ج١، مرجع سابق .
٧٩- المرجع السابق . ج٢ .
٨٠- بن رجب الحنبلى، مرجع سابق .
٨١- المرجع السابق .
٨٢- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى . مرجع سابق، ج١ .
٨٣- المرجع سابق . ج١ .
٨٤- أبو الفضل أحمد بن محمد أحمد بن إبراهيم النيسابورى، مرجع سابق، ج٢ .
٨٥- المرجع السابق.
٨٦- الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج٣، المرجع السابق .
٨٧- الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى، صحيح البخارى . مرجع السابق.

٨٨- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى • رياض الصالحين، ج١ مرجع سابق •
٨٩- الإمام البخارى • صحيح البخارى، كتاب الإيمان، مرجع سابق •
٩٠- الإمام أحمد بن حنبل • المسند، الجزء (٧)، مرجع سابق •
٩١- الإمام أبو زكريا النووى، رياض الصالحين، ج١ ، مرجع سابق •
٩٢- المرجع السابق، ج١ •
٩٣- المرجع السابق، ج١ •
٩٤- المرجع السابق، ج١ •
٩٥- الإمام الترمذى • صحيح الترمذى كتاب البر والصلة (٢٥)، ١٩٤٤م •
٩٦- الإمام أبو زكريا النووى • مرجع سابق، ج١ •
٩٧- المرجع السابق، ج١ •
٩٨- المرجع السابق، ج١ •
٩٩- المرجع السابق، ج١ •
١٠٠- الإمام أحمد بن حنبل، ج٣ • مرجع سابق.
١٠١- أبو الحسن سفيان بن محمد الراشدى • المنتخب من الأحاديث النبوية • مسقط : مكتبة الإستقامة ١٩٨٨م •
١٠٢- أحمد زكى تفاحة • نماذج تربوية من القرآن الكريم، ط٢ ، بيروت : الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمى •
١٠٣- الإمام النووى ، رياض الصالحين، ج١ ، مرجع سابق.
١٠٤- سعيد بن حميد بن صقر الرمحى وآخران • علوم الحديث، ط٢ • مسقط : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠م •
١٠٥- المرجع السابق •
١٠٦- عبد الكريم زيدان • أصول الدعوة، ط ٤ ، بغداد : مكتبة ،، ١٩٩٠م •
١٠٧- الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سابق، ج٦ •
١٠٨- الحافظ بن حجر العسقلانى • فتح البارى بشرح صحيح البخارى، ج ٢٧ ، مرجع سابق •
١٠٩- الإمام النووى، مرجع سابق، ج٢ •

١١٠- عبد الحليم محمود. التفكير الفلسفي في الإسلام. بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥ .

١١١- سميح عاطف الزين. الإسلام وثقافة الإنسان، ط٨، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.

١١٢- يوسف القرضاوى. الحل الإسلام فريضة وضرورة، ط٤، القاهرة: مكتبة وهبة ١٩٨٧م.

١١٣- بن رجب الحنبلي . جامع العلوم والحكم . مرجع سابق .

١١٤- الإمام النووى . رياض الصالحين. مرجع سابق .

١١٥- الإمام أحمد بن حنبل ، المسند، الجزء (١) مرجع سابق.

١١٦- على أحمد مدكور. منهج التربية في التصور الإسلامي، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.

١١٧- عبد الحميد الهاشمي. الرسول العربي المربي: إنما بعثت معلما، ط ٢،، الرياض: دار الثقافة للجميع، ١٩٨٥م.

١١٨- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابورى، مجمع الأمثال، ج ١ ، مرجع سابق

١١٩- سعيد بن حميد بن صقر الرمحى، مرجع سابق.

١٢٠- المرجع السابق.

١٢١- بن رجب الحنبلي، مرجع سابق.

١٢٢- المرجع السابق.

١٢٣- الإمام أحمد بن حنبل، المسند، ج٣ . مرجع سابق.

١٢٤- ماجدة حمود، كيف تكون إنساناً جديداً. التربية القطرية . اللجنة الوطنية القطنية للتربية، العدد (١٠٤)، مارس ١٩٩٣م.

١٢٥- كمال التابعى. الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية. القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥م.

١٢٦- أحمد كمال عاشور. بعض قضايا الاتجاهات في التربية قبل المدرسية. حولية كلية التربية، العدد الثالث، قطر ، ١٩٨٤

قائمة المراجع

١- الإمام الترمذى . صحيح الترمذى كتاب البر والصلة (٢٥)، ١٩٤٤م.

٢- ابراهيم أنيس وآخرون. المعجم البسيط. الجزء الأول. القاهرة : دار المعارف. د . ت .

٣- ابراهيم السامرائى . في الأمثال العربية. الكويت : مطبعة حكومة الكويت، د . ت .

٤- ابراهيم زيد الكيلانى وهمام عبد الرحيم سعيد وصالح دياب هندى. دراسات في الفكر العربى الإسلامى، ط٢، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٥- ابن القيم الجوزية. الأمثال في القرآن الكريم. تحقيق إبراهيم محمد. طنطا: مكتبة الصحابة، ١٩٨٦م.

٦- ابن القيم الجوزيه . الأمثال في القرآن الكريم. تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب. بيروت : دار المعرفة. ١٩٨١م.

٧- ابن عبد ربه. العقد الفريد. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، د. ت

٨- ابن منظور . لسان العرب، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٨٨م.

٩- ابو الحسن سفيان بن محمد الراشدى. المنتخب من الأحاديث النبوية. مسقط : مكتبة الإستقامة ١٩٨٨م.

١٠- ابو الحسن محمد بن أحمد الحسينى . المجازات النبوية. القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، ١٩٧١م

١١- ابو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الميدانى . مجمع الأمثال. جـ١ بيروت : دار القلم، د . ت .

١٢- ابو زكريا يحيى بن شرف النووى، رياض الصالحين، ج٢ ، القاهرة: مكتبة الكلية الأزهرية، د.ت.ص١٠٤ .

١٣- ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى، مرجع سابق، الجزء الثالث.

١٤- ابو عبد ا لله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخارى، صحيح البخارى، الجزء (١)، بيروت: دار الكتب العلمية، د٠ت٠

١٥- ابو قطان محمد العسقلانى٠ فتح البارى بشرح صحيح البخارى٠ القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م٠

١٦- ابى عبد ا لله محمد بن على الحكيم الترمذى، الأمثال من الكتاب والسُنة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، القاهرة : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨م٠

١٧- احمد زكى تفاحة٠ نماذج تربوية من القرآن الكريم، ط٢ ، بيروت : الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمى٠

١٨- احمد كمال عاشور٠ بعض قضايا الاتجاهات في التربية قبل المدرسية٠ حولية كلية التربية، العدد الثالث، قطر ، ١٩٨٤

١٩- احمد محمود محمد عبد المطلب٠ بعض قضايا التربية في السُنة النبوية٠ سوهاج٠ دار محسن للطباعة، ١٩٩٠م٠

٢٠- الامام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد ا لله الشيبانى، المسند، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، ١٩٩٣.

٢١- امين محمد شحاته٠ مبادىء التعليم وأساليبه في القرآن الكريم والسُنة النبويةالشريفة٠ مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية بالمنيا، ع٢، المجلد السادس، يناير ١٩٩٢، ص ص ٢١١-٢٥٨ ٠

٢٢- امينة أحمد حسن ٠ نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥، ص٢٥٣ ٠

٢٣- بن رجب الحنبلى٠ جامع العلوم والحكم، القاهرة: دار التراث، ١٩٨٩م٠

٢٤- بن رجب الحنبلى٠ جامع العلوم والحكم، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٨٩م٠

٢٥- الحافظ أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الجزء الأول، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧م.

٢٦- الحسن اليوسى. زهرة الاكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد الحجى ومحمد الأخضر، الجزء (١). المغرب: دار الثقافة، ١٩٨١م.

٢٧- الحسينى عبد المجيد هاشم. أصول الحديث النبوى : علوم ومقاييسه. القاهرة : مكتبة الجامعة الأزهرية، د. ت.

٢٨- حلمى بدر. أثر الأدب الشعبى في الأدب الحديث. القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٦م.

٢٩- سعيد إسماعيل على. أصول التربية الإسلامية، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.

٣٠- سعيد إسماعيل على. إتجاهات الفكر التربوى الإسلامى. القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩١م.

٣١- سعيد بن حميد بن صقر الرمحى وآخران. علوم الحديث، ط٢ . مسقط : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠م.

٣٢- سميح عاطف الزين. الإسلام وثقافة الإنسان، ط٨، بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٢م.

٣٣- سهام عبد اللطيف . القيم التربوية في الحديث النبوى كما جاء في البخارى. رسالة ماجستير قدمت إلى كلية البنات - جامعة عين شمس ١٩٧٤م.

٣٤- سيد إبراهيم الجيار. دراسات في تاريخ الفكر التربوى. القاهرة.

٣٥- السيد سابق. فقه السنة. المجلد (٢)، بيروت : دار الكتاب العربى، د.ت.

٣٦- عبد الحليم محمود. التفكير الفلسفى في الإسلام. بيروت : دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٥ .

٣٧- عبد الحميد الهاشمى. الرسول العربى المربى: إنما بعثت معلما، ط ٢،، الرياض: دار الثقافة للجميع، ١٩٨٥م.

٣٨- عبد الرحمن النحلاوى. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢، دمشق : دار الفكر العربى، ١٩٨٣

٣٩- عبد الرحمن بن على الشيبانى. تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، الجزء الأول.

٤٠- عبد الكريم زيدان. أصول الدعوة، ط ٤ ، بغداد : مكتبة ،، ١٩٩٠م.

٤١- على أحمد مدكور. منهج التربية في التصور الإسلامي، بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.

٤٢- على زيعور. التحليل النفسي للذات العربية وأنماطها السلوكية. بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٤م.

٤٣- عمر محمد القومي الشيبانى. فلسفة التربية الإسلامية. ط٦ . طرابلس: المنشآت العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٦ .

٤٤- فيصل الراوى رفاعي وخلف محمد البحيرى. مفهوم وأهداف التربية الإسلامية لدى معلمي بعض المعاهد الإسلامية والتربية الدينية وبناء الإنسان المصرى. المؤتمر العلمي العاشر لقسم أصول التربية بكلية التربية بالمنصورة. المنعقد في (٢١-٢٢)/١٢/١٩٩٣م.

٤٥- كمال التابعى. الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية. القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥م.

٤٦- ماجد عرسان الكيلانى. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية. ط٣ . المدينة المنورة مكتبة دار التراث، ١٩٨٧ .

٤٧- ماجدة حمود، كيف تكون إنساناً جديداً. التربية القطرية . اللجنة الوطنية القطنية للتربية، العدد (١٠٤)، مارس ١٩٩٣م.

٤٨- محمد النووى. الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة. الرياض : مؤسسة النشر الإسلامي. د.ت.

٤٩- محمد حسن أحمد حسن. الأساليب التربوية في السُنة الشريفة. رسالة ماجستير قدمت إلى كلية التربية جامعة الأزهر. ١٩٩٠م.

٥٠- محمد رواس قلعة جى . منهج معالجة القضايا المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامى . مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية . ع٥ . دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٢م .

٥١- محمد فؤاد عبد الله . التربية الخلقية في ضوء السُنة النبوية . رسالة ماجستير قدمت إلى كلية التربية بقنا، جامعة أسيوط، ١٩٩٠م .

٥٢- محمد قطب . منهج التربية الإسلامية . الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨ .

٥٣- محمد مصطفى الأعظم . دراسات في الحديث النبوى وتاريخ تدوينه، جـ ١ . بيروت : المكتب الإسلامى، ١٩٩٢م .

٥٤- محمود السمرة وآخرون . الأدب العربى في العصر الجاهلى حتى نهاية العصر العباسى . ط٢ . مسقط : وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠م . ص ص ١١٠ - ١١٢ .

٥٥- مصطفى محمد أحمد رجب . الأهداف التربوية للقصص النبوى: دراسة تطبيقية على صحيحى البخارى ومسلم . مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ١٩، ١٩٩١م .

٥٦- مناع القطان . مباحث في علوم القرآن . الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨م .

٥٧- نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبى . ط٣ . القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٧م، ص ١٠٤ .

٥٨- وضئية محمد أبو سعدة . التربية الإسلامية ودورها في إعداد الفرد المنتج، دراسات تربوية . المجلد الثامن . الجزء (٤٩) . القاهرة: رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٣م .

٥٩- يوسف القرضاوى . الحل الإسلامى فريضة وضرورة، ط٤، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٧م .

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

٩٩٧ / ٥٨٩٢

I . S . P . N . 290